# خبز لرحلة الحياة

العنوان بالانكليزية

## BREAD FOR THE JOURNEY

**Reflections for Every Day of the Year**

**Henri J.M.Nouwen**

**1996**

**DARTON –LONGMAN –TODD**

**الأب اليسوعي هنري نوون**

**طبعة ثانية**

**ابرشية البصرة والجنوب للكنيسة الكلدانية**

**2017**

**نقله الى العربية**

**الأب حبيب هرمز النوفلي**

**الأنسة أسيل جوري**

**الرسوم: الفنان د. وسام مرقس**

**بغداد 2000**

## تقديم

تعرفت على الكاتب الروحاني الاب هنري نووين من خلال مطالعتي لمؤلفاته العديدة الروحية العميقة التي تخاطب انسان اليوم في تطلعاته وآماله وأفراحه. وشغفت باتجاهه الروحاني الذي يربط بشكل رائع عالم الروح بعالمنا المعاصر، فترجمت الى العربية كتابه Reaching Out (السعي الى الاعماق). وحاولت في وقت لاحق ان التقي به شخصياً، فراسلته واتفقت معه لزيارته في كندا حيث كان مقيماً. ولكن مع الاسف الشديد وافته المنية وذلك قبل وصولي اليه. ومع ذلك، فكما كان يقول هو نفسه:"لنكن صابرين ومتأملين أن يكون الكنز الذي نبحث عنه مخفياً في الارض التي نقف عليها."

وحقيقة ان ما كنت ابحث عنه هو في الواقع مخفي في ارض قلوبنا وظاهر في مؤلفات هذا الكاتب القّيم. ولهذا سررت جداً عندما تحمست الانسة أسيل جوري و الاب حبيب هرمز لمشروع تعريب كتاب هنري نووين Bread For The Journey (خبز لرحلة الحياة). وبذلك تزودت جماعتنا الكنسية بنبع روحي يساعدها في رحلة الحياة على مدار السنة. وكما يقول المؤلف في مقدمته لهذا الكتاب:"رجائي بك عزيزي القارئ عندما تقرأ هذا الكتاب ... أن تجد الشجاعة لعيش حياتك بثقة ورجاء، وبالاخص بمزيد من المحبة ".

**الاب يوسف بربي اليسوعي**

# كلمة

**"أمنية الروح لأولئك الذين يسكن الروح فيهم، ليست ان ندعهم يَنْمون معتادين على الكسلِ، أو أَنْ ندْعوهم إلى الحياةِ السّهلةِ، لكن بالأحرىَ إلى واحدة من الأعمالِ والمهام الكثيرةِ، وفقاً الى الروح الذي يُعلّمهم اليقظة، ويقوّيهم في التجارب، ويجْلبهم إلى الحكمة ".** **القديس اسحق النينوي**

لتكن نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله الآب، وشركة الروح القدس معكم جميعاً. افتتحنا المقدمة بكلمات رائعة لخبير الحياة الروحية، ذلك هو القديس اسحق النينوي، الذي يدعونا الى اليقظة الدائمة. كل ذلك لما للصلاة والتأمل والارشاد الروحي من تأثير في توجيه المؤمن وهو يسير خلف يسوع في رحلة الحياة.

ولأن الثقافة شرط أساس من شروط حسن التوجيه لعيش الايمان، وللنقص الحاصل في مجال التأليف والترجمة، والعوز الكبير الذي نعانيه، والضعف الذي نراه في طريقة ادراكنا المشورات الانجيلية، بادرنا الى ترجمة هذه النصوص الروحية على مدار السنة مساهمة منا في توفير تأملات معاصرة تصلح لأن تقرأ، وتعاش، وتغذي النشاطات الكنسية بالغذاء الروحي اثناء فعاليات التعليم المسيحي والرياضات الروحية والقراءات الشخصية اينما كانت: في البيت، أو في الكنيسة، أو في محل العمل، أو اثناء التنقل، وفي كل الأوقات: صباحاً فظهراً ومساءً أو ليلاً . خصوصاً ونحن نعيش ايام السنة اليوبيلية المقدسة.

ان التأمل هو نتيجة للخبرة الشخصية، التي تعتبر عنصراً جوهرياً في حياة المسيحي، كي يستطيع معرفة ابعاد حياته الانسانية، بواقعية تستند على اعمال المحبة المستوحاة من قلب يسوع فيكون كل منا شاهداً له؛ يتجدد باطنياً وهو يتقدم قائما من بين الاموات في نور المسيح.

شكراً للاب يوسف بربي على حسن اختياره للكتاب. شكراً للاستاذ سليم عتيشا والاستاذ رمزي كجو على ملاحظاتهما اللغوية. كما ونرجو من القاريء العزيز إبداء الرأي البناء بخصوص تطوير عملية الترجمة والتعريب مستقبلاً خدمة للبشارة.

**كنيسة مار كوركيس–بغداد**

2000/6/30

# مقدمة المؤلف

## قصة قصيرة عن كتابة هذا الكتاب

لقد كان تأليف الكتاب الحالي لهذا العام مغامرة بالنسبة لي. وكأن الامر اشبه برحلة لا اعلم كم ستدوم والى اين ستقودني في آخر المطاف. وعندما سألني اصدقائي من هاربر سان فرانسيسكو Harper San Francisco فيما اذا كان باستطاعتهم تأليف كتاب سنوي يضم ثلاثمئة وخمس وستين سؤالاً من كتبي المنشورة اصلاً، اجبت دون ان ادرك مضمون ما قلته تماماً "لا اريدكم ان تستخدموا نصوصاً قديمة، ساكتب نصوصاً جديدة ". ضحكوا وردوا قائلين: "قد يبدو في ذلك طموحاً، لماذا لا تكتب بعض التأملات الجديدة وسنكملها نحن بما نشرته من قبل؟ ". ولكنني استمريت بعنادي قائلاً : "كلا، بل سيكون كل شيء جديداً ".

وفي ايلول من عام 1995 كتبت أول تأمل لي، إذ كنت قد اشتريت دفتراً صغيراً جميلاً وعلى غلافه صورة لعمل فني من متحف الميتروبولتن في نيويورك. كانت فيه ثمانين صفحة بيضاء اي مئة وستون وجه. نظمت نفسي على كتابة تأمل كامل في كل صفحة من جهة اليمين، كي يمكن قراءة كل تأمل بطريقة مستقلة عن التأمل الآخر. وكل تأمل له بداية ومنتصف ونهاية على ذات الصفحة. وخصصت الصفحات القارغة على جهة اليسار للتغيرات والتصحيحات اللاحقة.

وفي بادئ الامر بدا كل شيء وكأنه متعة. كتبت عن الصلاة، والعزلة، والهدوء وغيرها من المواضيع المألوفة. ودونت ما حضر ذهني تلقائياً دون الاهتمام بالتسلسل والترتيب والخطة الكلية. فاصبح دفتري الصغير الذي كنت احمله معي حيثما اذهب، رفيقاً لي وكان لي معه محادثات حميمة.

حاولت ان أصوغ ثلاث محادثات في اليوم على الاقل. وفي ختام شهر ايلول امتلأ دفتري الصغير وكنت فخوراً بنفسي. اتضح لي فيما بعد بان علي ان املأ حوالي خمسة دفاتر من هذا النوع كي انجز نصوصاً كافية على مدى سنة كاملة. وفجأة بدت لي الثلاثمئة والخمسة والستون يوماً بمثابة رحلة طويلة مخيفة. كان لي بالتأكيد المزيد من بعض الافكار ولكن مائتين وخمسة وثمانين يوماً اخرى بدت تحدياً كبيراً جداً. إذ لديّ العديد من الافكار.

وقد حاولت التغلب على قلقي بشراء المزيد من الدفاتر ذات صور المتحف على الغلاف، على امل ان تساعدني هذه الدفاتر على الكتابة! عندئذ كنت اجلس في كل صباح سواء أكانت لي افكار ام لا وانتظر حتى يبدأ قلمي بالحركة واخراج الكلمات من عقلي وقلبي. لم اكن اخطط في الكتابة عن يسوع. شعرت بانه لابد ان يكتب هذا العمل عن روح يسوع ولكن دون ان نصرف النظر عن أولئك الذين كان اسم يسوع حجر عثرة بالنسبة لهم. لقد اردت ان ارضيّ الجميع ! لكن قلمي اخبرني شيئاً مختلفاً. وبعد ان ملأت دفتراً كاملاً عن مفاهيم عامة، وجدت نفسي اكتب عن يسوع جوهر ايماني. ومن ثم يا لدهشتي، كنت أسال نفسي كيف اصبحنا متحدين بيسوع حالما وجدت نفسي اكتب عن الكلمة والسر. ولكن اين يكمنان؟ في الكنيسة. لم اتطرق من قبل لموضوع الكنيسة ابداً! حيث بدا التحدث عنها لا يوحي بالامان، ولكني هنا كنت اجتاز مخاوفي الخاصة. فاصبح السؤال: الى اين يفترض ان تقودنا الكنيسة؟ ماذا عن الموت، والقيامة، وشركة القديسين، والسماء، وجهنم، ومجيء المسيح الثاني ونهاية الازمنة؟

ارتجفت حقاً من التفكير بكل هذه الامور ! لكن قلمي قال "لا تخف. ان دفتر ملاحظاتك سعيد بسماع ما يجول بخاطرك إزاء هذا كله ". وهكذا كتبت بشكل اسرع واسرع حتى عندما حل شهر كانون الأول كنت قد كتبت ثلاثمئة وسبعة وثمانين تأملاً، بالرغم من ان للسنة ثلاثمئة وخمسة أو ستة وستين يوماً.

فعندما بدأت بقراءتها جميعاً أدركت بأني استخدمت الكتاب السنوي لأعبر عن ايماني أو لأكتب قانون ايماني!

بعد هذا الاستعراض السريع عن نفسي، كان المزيد من العمل البطيء بحاجة الى انجاز وساعدني اربعة اشخاص للقيام بذلك. كاثي كريستي Kathy Christie سكرتيرتي امضت اياماً عديدة تطبع هذه الكلمات على جهاز الحاسوب، وقضت المزيد من الايام الأخرى مضيفةً مئات التغييرات والتصحيحات. سوزان براون Susan Brown التي قامت بتحرير كل سطر من هذه التأملات وحذفت جميع العبارات المتكررة، والافكار غير المرتبطة والنصوص الضعيفة الاسلوب ورتبت النصوص التلقائية وحعلتها منظمة. وجني هول Ginny Hall التي ساعدتني بوضع عنوان لكل تأمل وصياغة فهرس بالعنأوين. وأخيراً وندي كرير Windy Greer كرست المزيد من وقتها لاضفاء اللمسات الاخيرة على هذا الكتاب. من دونهن لما أبصر هذا الكتاب النور. فانا ممتن لهنّ جميعاً لدعمهن السخي.

لقد كانت كتابة هذا التأملات مغامرة حقاً. لكنها مغامرة في العزلة، فلم تتطلب المزيد من الوقت، بل مكاناً هادئاً يعمه السلام.

شكراً لكلٍ من هانس وماركريت كروتواكن Hans and Margaret Kruitwagen وروبرت جونا وماركريت بولت جوناس and Margaret Bullitt Jonans Robert Jonas وسارة دويرنغ وبكي ماكدونيل Sarah Mc Donnell في أوكفيل Oakville وأونتاريو Ontario ووترتاون Watertown ومساشوستس Massachusetts وبيباك Peapack ونيوجرسي New Jersy على تقديم منازلهم كأماكن هادئة. لقد كانت صداقتهم وكرمهم واستعدادهم لتركي وحيداً في اغلب الاحيان هدايا لا يمكن تقييمها. فرجائي بك عزيزي القاريء عندما تقرأ الكتاب ان تكتشف الكثير من العلاقة بين رحلتك ورحلتي، وتجد الشجاعة لعيش حياتك بثقة ورجاء وبالأخص بمزيد من محبة.

# الفهرســـــت

## كانون الثاني

**شباط**

**آذار**

## نيسان

**1**-جمال الخجل

2-كرامة العطاء والاخذ

3-اهمية الاخذ

4-الجرأة لنصير معتمدين

5-التجذر العميق في الله

6-ان نكون متواضعين ومطمئنين

7-اصدقاؤنا، تذكار حقيقتنا

8-من اللوم الى الغفران

9-كوني مُسَلَّماً الى الالم

10-محبة رعاتنا الدينيين

11-السلطة والطاعة

12-سلطان الرحمة

13-الراعي والخراف

14-بذل حياتنا من اجل اصدقائنا

15-قراءة الاشياء روحياً

16-ان تدع الكلمة تصير جسداً

17-النمو في حريتنا الداخلية

18-الروح سيتكلم فينا

19-الحرية تجذب

20-شفاء المتناقضات

21-تسخير رغباتنا

22-اجتياز ما نريد

23-ان نرسل الى العالم

## آيـــار

17–المحبة تدوم

18–نفس الله فينا

19–عمل الغفران الغير المنتهي

20–حرية يسوع

21–شفقة يسوع

22–يسوع المبارك

23–صورة يسوع الشخصية

24–يسوع الفقير

25–يسوع الوديع

26–يسوع المبارك يحزن

27–يسوع يجوع ويعطش من اجل البر

28–يسوع الرحيم

29–يسوع الطاهر القلب

30–يسوع صانع السلام

31–يسوع المُضطَهَد

## حزيـران

**1**–يسوع في العالم، ليس منه

2–ان نكون بشبه يسوع

3–اعلان هوية يسوع

4–انتم الذين لبستم المسيح

5–نفحة الله المعطرة لنا

6–شركاء مع المسيح

7–قوة الروح

8–التفويض للتكلم

**تمــــوز**

2-كوننا اباء وامهات

3-ان نرحب بالبيت

4-دموع الآب

5-محبة الاباء ومحبة الامهات

6-ما وراء الغيرة

7-كم يشفي الوقت

8-معالجون مجروحون

9-لنهتم بجروحنا أولاً

10-الاصغاء برفقة جروحنا

11-وقت للاخذ، ووقت للعطاء

12-ان نصير طعاماً للعالم

13-ان نكون مختارين

14-ان نكون مباركين

15-ان نكون محطمين

16-ان نكون للاخرين

17-ان نصبح المسيح الحي

18-جسد الجماعة

19-ادراك المسيح في الجماعات المتألمة

20-من هو قريبي؟

21-عبور طريق واحدنا للاخر

22-مد الجسور بين الناس

23-ما نشعر به لا يكمن في من نحن

24-التغلب على تقلبات مزاجنا

25-الحفر في مواردنا الروحية

**آب**

18. فقرنا موطن الله الساكن
19. اللقاء مع الله في الفقراء
20. كنز الفقراء
21. التخلص من وخزة الموت
22. ان نعيش عبورنا على ما يرام
23. نوعية الحياة
24. حزن الوالدين
25. محبة والم الرحيل
26. تذكر الموتى
27. الاستعداد للموت
28. الموت بشكر
29. رفيق الموت
30. اختيار الحياة
31. اختيار يدعو الى ضبط النفس

**أيلول**

1. لنطلب إلهنا معطي النفوس
2. التغلب على الشر بالخير
3. الانتظار مع الاستجابة
4. الرسائل الشافية
5. اختيار الكلمات بحكمة
6. التحدث بكلمات المحبة
7. تبريك الواحد للاخر
8. اختيار البركات
9. الحياة في الزمن الاخير

10. الفرص للشهادة
11. لنحرس انفسنا
12. حمل أرضنا
13. البقاء ثابتين في المحبة
14. الثبات في الوفاء
15. الثبات معاً
16. مجيء ابن الانسان
17. الوقوف باستقامة
18. العيش في حالة استعداد
19. الوقوف تحت الصليب
20. الاقتراب من كلام يسوع
21. التأمل
22. سر نظام الخليقة
23. قدسية صنع الله
24. المعمودية والقربان المقدس
25. نصبح في العماذ ابناء النور
26. المعمودية طقس العبور
27. المعمودية طريق للحرية
28. المعمودية طريق نحو الجماعة
29. المعمودية دعوة للتكريس
30. الافخارستيا سر الجماعة

## تشرين الأول

1. يسوع يهب ذاته لنا

2. العلامة الاكثر انسانية والهية
3. محل النقد والثقة
4. يسوع، خبزنا وشرابنا
5. رفيق حياتنا
6. يسوع يحيا فينا
7. يسوع يحيا بيننا
8. سر الوحدة
9. جسد المسيح، هو جسدنا
10. الكسر اختراق الحدود
11. معرفة الواحد للاخر في المسيح
12. تعميق طريق المعمودية
13. ان نصبح الجسد السري للمسيح
14. الحضور الحقيقي
15. اعمدة الكنيسة
16. مدعوون للخروج من العبودية
17. الكنيسة طاهرة وملطخة
18. الايمان بالكنيسة
19. وجها الايمان الواحد
20. النعمة الفائقة الغزارة
21. الكنيسة شعب الله
22. بستان القديسين
23. ان نكون في الكنيسة وليس منها
24. محبة الكنيسة
25. اللقاء بالمسيح في الكنيسة

26. سلطان الحنان
27. غفران الكنيسة
28. قادتنا الروحيين
29. جسد واحد باعضاء كثيرة
30. الاضعف في المركز
31. التركيز على الفقراء

## تشرين الثاني

1. الذهاب الى حافات الكنيسة
2. من هم الفقراء؟
3. ان نصبح كنيسة الفقراء
4. فقر رعاتنا
5. رسالة الكنيسة
6. خدمة الشفاء والمصالحة
7. سرد قصة يسوع
8. شركة القديسين
9. القديسون الذين عاشوا حياة قصيرة
10. القديسون هم اشخاص مثلنا
11. شبكة شعب الله الكبيرة
12. في ذكرى يسوع والقديسين
13. قلوب واسعة كالعالم
14. ثمار حياتنا المشتركة
15. إحتضان العالم
16. الوحدة في قلب الله

17. الرسالة والحياة الروحية
18. العمل باسم يسوع
19. الانتظار الفعال
20. الانتظار بصبر
21. الانتظار بترقب
22. تحدي التقدم في السن
23. انتظار مجيء المسيح
24. ان ننتظر من اجل ان نرفع مع المسيح
25. القيامة الخفية
26. الجراحات تغدو آيات مجد
27. تقديم الوقار والاحترام لاجسادنا
28. اجسادنا الفانية بذور للقيامة
29. حياتنا تزرع الازمان
**30.** الاجساد الروحية

## كانون الأول

1. الالتقاء بالمسيح القائم
2. مأزق الحياة
3. الموت، الولادة الجديدة
4. انماء الحياة الابدية فيما بيننا
5. السماح بالموت
6. زمن الله السرمدي
7. العودة الى الحياة الابدية
8. تجديد الخليقة باسرها

9. ان نكون اخوات واخوة في الطبيعة
10. مملكة السلام
11. سماء جديدة، وارض جديدة
12. الرؤى المحيية
13. استباق الرؤية
14. الجنة والجهنم
15. الاخبار السارة لجهنم
16. حرية رفض المحبة
17. الموت الثاني
18. ملء الزمان
19. خبرة قمة الجبل
20. رؤية الله للاخرين
21. خبرة تعطى للجميع
22. النور في الظلام
23. قلب يسوع
24. التواصل مع المسيح
25. مهمة المصالحة
26. إعلان مصالحتنا
27. حضور دون إدانة
28. أن نكون أماكن أمينة للاخرين
29. رسالة لا تنتهي قط
30. التخلي عن الجراحات القديمة
31. خيال الله

# كانون الثاني

## 1 كانون الثاني
## توقع الدهشة

يحمل كل يوم لنا الدهشة، ونحن نستطيع ان نرى ونسمع أو نشعر به اذا توقعنا قدومه الينا. فدعونا لا نخشى استقبال دهشة كل يوم، حتى اذا قدم الينا بحزن أو بفرح فإنه سيفتح مكاناً جديداً في قلوبنا، نستطيع من خلاله ان نرحب بالاصدقاء الجدد، والاحتفال بملء اكبر بمقاسمتنا الانسانية.

## 2 كانون الثاني
## أبوينا الروحيين

لا يمكن فصل الفرح والحزن ابداً. فعندما تبتهج قلوبنا عند نظرة مثيرة، فاننا سنفتقد اصدقاؤنا الذين لا يستطيعون ان يروها. وعندما نكون مسحوقين بالاسى، سنكتشف كل ما يدور حول الصداقة الحقيقية.

ان الفرح مخفي بالحزن والحزن بالفرح. واذا حاولنا تجنب الحزن مهما كلف الامر، فاننا لن نتذوق الفرح ابداً. واذا حاولنا الشك بالنشوة، فالكرب لا يستطيع ان يصل الينا ايضاً. فالفرح والحزن هما نمونا الروحي ابداً.

## 3 كانون الثاني
## الضعيف يشبه الطير

الحياة غالية، ليس لأنها لا تتغير كالماس، ولكن لأنها ضعيفة كالطير الصغير. فلكي نحب الحياة؛ يعني ان نحب ضعفها، سائلين العناية والاهتمام والارشاد والمساندة. فالحياة والموت معرضان للضعف. فالطفل المولود حديثاً، والشيخ المحتضر، كلاهما يذكراننا كم هي ثمينة حياتنا. فدعونا لا ننسى قيمة حياتنا، ولا ننسى تعرضها للضعف اثناء الأوقات التي نحن فيها اقوياء، وناجحون، ومشهورون.

## 4 كانون الثاني
## ثمار تنمو في الضعف

ثمة فرق شاسع بين النجاح والاثمار، فالنجاح يأتي من القوة والسيطرة والتوقع. والشخص الذي يحمل صفة النجاح، يمتلك الطاقة كي يخلق شيئاً، وان يبقى مسيطراً اثناء تطوره، ليجعله حاصلاً على امكانيات كبيرة، اذ ان النجاح يجلب مكافأت كثيرة وحتى الشهرة.

يمكن ان تأتي الثمار ايضاً من الضعف والتعرض الى السقوط، فالطفل هو ثمرة محبولاً به عبر المعاناة، والجماعة هي الثمرة التي تنمو عبر تماس جراح الاخرين، فدعونا نذكر واحدنا الاخر، وان ما يجلب لنا الفرح الحقيقي ليس النجاح، ولكن الاثمار.

## 5 كانون الثاني
## عش ملء اللحظة

الصبر هو انضباط شاق، وليس انتظار حدوث شيء لا سيطرة لنا عليه، مثل وصول السيارة، أو نهاية سقوط المطر، أو رجوع صديق، أو حل صراع. الصبر ليس انتظاراً سلبياً حتى الاخر يفعل شيئاً، انه يسألنا عيش ملء اللحظة، كي نكون حاضرين في اللحظة تماماً، كي نختبر ما هو هنا والان.

## 6 كانون الثاني
## الاختيارات الروحية

تصنع الاختيارات الاختلافات، كشخصين اصيبا في نفس الحادثة وجرحا بشدة، انهما لم يختارا ان يصابا بحادث، فلقد حدث لهما، لكن احدهما اختار ان يعيش خبرة مرة، والاخر اختار حياة الامتنان. ان هذه الاختيارات تؤثر جذرياً على حياتيهما؛ وحياة عوائلهما واصدقائهما. ان تفاعَلنا لما يحدث حولنا ضعيف، ولا سيطرة كافية لنا حول كيفية تكاملنا ووعينا بما يحدث. وهذه الاختيارات الروحية هي التي تقرر فيما اذا كنا نعيش مع الكرامة تماماً.

## 7 كانون الثاني عطية الصداقة

الصداقة، هي واحدة من اعظم العطايا التي يمكن ان يستقبلها الكيان الانساني. انها تشكل رابطة تفوق الاهداف، والاهتمامات، أو الاحداث المشتركة. فالصداقة مع الاخر تكون في الفرح والحزن، حتى عندما لا نستطيع ان نزيد الفرح، أو نقلل الحزن. انها وحدة النفوس التي تضفي على المحبة النبل والاخلاص. الصداقة تجعل كل الحياة تشرق بتألق. فمبارَكون هم أولئك الذين يكرسون حياتهم لاجل اصدقائهم.

## 8 كانون الثاني
## نور يكفي للخطوة القادمة

نحن نقول: "كيف ستكون السنة القادمة بالنسبة لي؟". "اين سأكون بعد خمس أو عشرة سنوات من الان؟ "حتى اذا اردنا ان نكون قادرين على ان نرى المستقبل، لكن لا توجد اجابات لهذه الاسئلة. فاغلبنا لدينا نور كاف لمشاهدة الخطوة القادمة: ماذا علينا ان نعمل في الساعة الاتية، أو اليوم القادم.

ان فن العيش هو للتمتع بما نستطيع ان نراه، وليس التشكي حول ما هو باق في الظلام، وعندما نكون قادرين على اخذ الخطوة الاخرى مع الثقة باننا سنملك نوراً كافياً للخطوات التي تليها، نستطيع ان نعيش الحياة بفرح، وسنندهش كم نذهب بعيداً. فدعونا نفرح في النور الصغير الذي نحمله ولا نسأل عن العارض الكبير المسبب للظلام، وهذا الفرح سيبعد كل اشكاله المظلمة .

## 9 كانون الثاني
## تخطّي جروحنا

علينا ان نتجاوز غضبنا، وغيرتنا، وشعورنا بالرفض والتجأوز. فتجربتنا هي عندما نمكث فوق طموحاتنا السلبية، متسكعين حولها كما لو ان انتماءَنا يكون هناك عندما نصبح "الشخص المزعج"، أو "الشخص المنسي". نعم نستطيع ان نكون بتماس مع هذه الكيانات السلبية. وكي نحصل منها على سرور مرضيّ. يجب ان تكون طموحاتنا صالحة كي تكون لها اطلالة على هذه المشاعر السوداء، ونكتشف من اين تأتي، ولكن تأتي هناك لحظة لاجتيازها، فنتركها الى الخلف ونسعى الى الامام.

## 10 كانون الثاني

## النمو رغم رفض الذات

يعتبر الرفض الذاتي واحد من اكبر المخاطر في حياتنا الروحية. فعندما نقول "اذا عرفني الناس حقاً فانهم سوف يحبونني". فاننا نختار الطريق المؤدي الى الظلام. فغالباً ما نعتقد ان الانتقاص الذاتي هو فضيلة. نسميها الاذلال. ولكن الحقيقة هي العكس. انها الاعتراف بالشكر، ذلك لاننا ثمينون في عيون الله، وجميعنا عطية نقية.

فلكي ننمو رغم الرفض الذاتي، علينا امتلاك الشجاعة للاصغاء الى الصوت الذي يدعونا ابناء وبنات الله الاحباء، والاصرار الدائم الى عيش حياتنا طبقاً لهذه الحقيقة.

## 11 كانون الثاني

## الثقة بالمقود

ان الثقة اساس الحياة، وبدونها لا نستطيع عيش كياننا الانساني. يعطي الفنانون الترابيزيون؛ صورة جميلة لهذا الشيء. والطيارون عليهم ايضاً ان يثقوا بمقودهم، فانهم يسيطرون على المقابض الثنائية أو الثلاثية أو الرباعية بصورة مدهشة. ولكن ما يصنع روعة ادائهم، هو المقود المهيأ لهم في الوقت والمكان الصحيح. ان اغلب لحظات حياتنا، هي لحظات طيران، فمن الجميل التحليق في الهواء الطلق، ولكن عندما لا يكون الله هناك ليمسكنا، فان كل طيراننا لا يؤدي الى شيء. فدعونا نثق بقبضة الله.

## 12 كانون الثاني
## العمل الروحي للشكر

من السهل ان نشكر لاجل الامور الحسنة الحاصلة لنا في حياتنا، ولكن كي نكون شاكرين في كل لحظات حياتنا الحسنة والرديئة، والمفرحة والحزينة، والناجحة والفاشلة، والتي نكافأ فيها أو نرفض؛ فان هذا يتطلب جهوداً روحية وروحاً مفعمة بالتوبة. فلا زلنا أناسا شاكرين عندما نكون حقاً قادرين على التعبير عن ذلك لجميع الذين أتوا بنا الى اللحظة الحاضرة. وبقدر محافظتنا على تقسيم حياتنا بين الاحداث والناس الذين نريد ان يتذكروها، وأولئك الذين بالاحرى قد نسوها؛ لا نستطيع الزعم بملء كياننا انها عطية الله، كي نشكره عليها. دعونا لا نخاف النظر الى أي شيء اتى بنا الى حيث نحن الان، والثقة باننا سنرى حالاً يد الله المدبرة والمحبة.

## 13 كانون الثاني
## صوت المحبة الهادىء الصغير

تجلب انتباهنا الكثير من الاصوات، وهناك صوت يقول:"برهن انك شخص جيد."وهناك صوت اخر يقول ايضاً:"لا احد يهتم بك."، واخر يقول:"تأكد ان تصير ناجحاً، ومشهوراً، وقادراً ".

ولكن خلف هذه الاصوات الصاخبة عادة ما زال هناك صوت هادئ يقول:"انت حبيبي، وفيك راحتي المفضلة.". ذلك هو الصوت الذي معظمنا بحاجة الى سماعه. وعلى اية حال، فلكي نسمع ذلك الصوت، انه يتطلب جهداً خاصاً، انه يستوجب العزلة، والصمت، والتصميم على الاصغاء. تلك هي ماهية الصلاة، انها الاصغاء الى الصوت الذي ينادينا "حبيبي".

## 14 كانون الثاني
## من التفكير الدائم الى الصلاة الدائمة

ان عقولنا نشطة دائماً، فنحن نحلل، ونتأمل، ونحلم في اليقظة، أو النوم. لكن لا توجد لحظة خلال النهار، أو في الليل، لا نفكر فيها، عليك ان تقول: ان تفكيرنا دائمي، واحياناً نتمنى ان نكون قادرين على ايقاف التفكير للحظة، فذلك يخلصنا من عدة مضايقات، والاحساس بالذنب والخوف.

ان اعظم عطية، هي قابليتنا على التفكير، لكنها مصدر المنا العظيم ايضاً. فهل نكون ضحايا افكارنا الدائمة؟ كلا، نستطيع ان نحول تفكيرنا الدائم الى صلاة دائمة من خلال جعل حوارنا الداخلي؛ حوار مستمر مع الله، الذي هو مصدر كل حب.

دعونا نكسر طوق عزلتنا، وندرك ان من يسكن في مركز كينونتنا، يريد ان نصغي بمحبة الى كل ما يحاصر ويشغل عقولنا.

## 15 كانون الثاني
## بناء الجسور الداخلية

الصلاة هي الجسر الواصل بين حياتنا الواعية وغير الواعية، فمراراً ما يكون هناك هوة بين تفكيرنا وكلماتنا واعمالنا، وصورنا العديدة التي نحشرها في احلامنا النهارية والليلية. ولكي نصلي، فهذا يعني ان نربط هذين الجانبين في حياتنا من خلال الذهاب الى مكان سكن الله.

الصلاة هي "عمل النفس "لان انفسنا هي تلك المراكز السرية حيث الكل هو واحد، وحيث ان الله معنا في اغلب طرقنا المألوفة، لذلك علينا الصلاة بدون تفكير، وعندئذ نستطيع ان نصير حقاً الكل والمقدس.

## 16 كانون الثاني
## العيش بأمل

إن التفاؤل والرجاء موقفان مختلفان اختلافاً جذرياً، فالتفاؤل هو التوقع بتحسن الأمور كالمناخ والعلاقات الاجتماعية والاقتصاد والوضع السياسي.. والخ. أما الرجاء فهو الثقة بأن الله سيحقق وعوده لنا والتي بدورها ستقودنا الى الحرية الحقيقية.

يتحدث المتفائل عن تغييرات ملموسة في المستقبل، أما المرء الذي يتحلى بالرجاء يعيش اللحظة وهو مفعم بالمعرفة والثقة بأن الحياة بأسرها بأياد أمينة.

لقد كان جميع القادة الروحانيين العظماء أناس رجاء كابراهيم، وموسى، وراعوث، ومريم، ويسوع، وررومي، وغاندي، ودوروثي داي. لقد عاش كل واحد منهم وفي قلبه وعد قاده نحو المستقبل دون الحاجة للمعرفة التامة لما يطويه من أمور. فلنحيا إذن بالرجاء.

## 17 كانون الثاني كن ذاتك

غالباً ما نطمح أن نكون في مكان ما غير ما نحن فيه، وأن نكون أشخاصاً لسنا ما نحن عليه. كما نميل على الدوام لمقارنة أنفسنا بالآخرين ونتساءل لما لا نكون أغنياء، وأذكياء، وبسطاء، وكرماء أو قديسين مثل من نراهم من الناس. تجعلنا مقارناتٍ كهذه نشعر بالذنب أو الخزي أو الغيرة. إنه لأمر في غاية الأهمية أن ندرك بأن دعوتنا تنطوي على ما نحن عليه وحيثما نكون. وكوننا بشر، فلنا خصوصياتنا، ولكل منا نداء لأن يفهم في الحياة ما لا يمكن لأي شخصٍ آخر أن يستوعبه. ندرك الحياة في سياق الواقع من خلال المكان والزمان. لن نكتشف دعوتنا قط إذا ما سعينا لمعرفة كوننا أفضل أم أسوأ من الآخرين. لدينا ما يكفي من الصلاح للقيام بما نحن مدعوين إليه. فلا تكن إلا نفسك.

## 18 كانون الثاني  ايجاد العزلة

ان الجنس البشري برمته وحيد، فلن يشعر أي شخص آخر تماماً كشعورنا، ولن يفكر على غرارنا، ولن يعمل أو يتصرف بنفس أسلوبنا. وهكذا؛ فكل واحد منا فريد، وما وحدتنا إلا الوجه الآخر من خصوصياتنا. لكن المسألة هي: هل نجعل وحدتنا تقودنا الى الشعور بالوحشة، أم نسمح لها أن تقودنا الى العزلة.

ان الشعور بالوحشة مؤلم، أما العزلة فتبعث السلام. تجعلنا الوحشة أن نتشبث بالآخرين بيأس، لكن العزلة تمنحنا فرصة لاحترام خصوصيات الآخرين وتكوين المجتمع. انه لصراع طويل الأمد أن نجعل وحدتنا تتحول الى عزلة لتشهد للوحشة، إذ يستدعي الأمر اتخاذ سبل واعية في مع من نكون، وماذا ندرس، وكيف نصلي، ومتى نطلب المشورة. وستساعدنا الاختيارات الحكيمة على إيجاد العزلة حيث بوسع قلوبنا أن تنمو في الحب.

## 19 كانون الثاني          تحضير مجال للرقص معاً

عندما ينتابنا شعور بالوحدة، لا ننفك عن البحث عن شخص أو أشخاص ممن بإمكانهم تحريرنا من هذه الوحدة. إذ تصرخ قلوبنا الوحيدة:"أرجوك ضمني إليك، أمسكني، تكلم معي، أعِر اهتماماً لي". لكن سرعان ما نكتشف بأن الشخص الذي توقعنا منه أن يزيل وحدتنا لا يستطيع أن يمنحنا ما نبتغيه منه، فغالباً ما يتضايق من طلباتنا، فيفر بعيداً تاركاً إيانا في حالة يأس. ومادمنا نبحث عن شخص آخر انطلاقاً من دافع الوحدة الذي يغمرنا؛ لا يمكن للعائلة الانسانية الناضجة أن تنمو.  إنَّ تشبث بعضنا بالبعض من جراء الوحدة؛ هو أمرٌ مخنق ويغدو مدمراً في آخر المطاف. ومن أجل أن يصير الحب ممكناً ، فاننا بحاجة الى شجاعة لتهيئة الجو المناسبِ فيما بيننا، وأن نثق بأن هذا الجو يسمح لنا للرقص معاً.

## 20 كانون الثاني
## الشوق الى الحب السامي

عندما نتصرف بدافع الوحدة، يسود أفعالنا العنف. وتكمن المأساة بأن المزيد من العنف ينبع من التماس الحب. فحينما تؤدي بنا الوحدة الى السعي وراء الحب، تتحول القبل بسهولة الى لدغ، والعناق؛ الى ضرب، والنظر بلطف؛ الى النظر بشك، والإصغاء؛ الى تغاضي النظر، والاستسلام؛ الى السلب.

يتوق القلب الانساني الى حبٍ.. أجل الى حبٍ دون شروط أو حدود أو قيود، ولكن ما من انسان قادر أن يهب حباً كهذا. ففي كل مرة نطالب به، نقود ذواتنا الى طريق العنف. كيف إذن بوسعنا أن نعيش حياةً خالية من العنف؟ أينبغي لنا البدء في إدراك حقيقة أن قلوبنا المرهقة التي تتعطش الى الحب الكامل لا يمكنها بلوغ هذا الحب إلا بالاتحاد مع خالقها.

## 21 كانون الثاني صوت في بستان العزلة

العزلة بستان مزروع في فؤاد يتوق الى الحب، هي المكان الذي يمكن لوحدتنا أن تأتي بثمار، وهي موطن أجسادنا المنهمكة وعقولنا القلقة. فالعزلة سواء أكانت في مكان مادي أم لا فهي جوهرية لحياتنا الروحية. لا يبدو مكاناً يسيراً طالما نشعر فيه بعدم الأمان والخوف، الأمر الذي يجعلنا مشوشين من كل ما يوعدُ لنا الارتياح المباشر.

العزلة لا تلبي احتياجاتنا بشكلٍ مباشر، لأننا نواجه نفوسنا الشريرة وإدماناتنا وشعورنا بالشهوة والغضب، إضافة الى حاجاتنا الهائلة للادراك والقبول. ولكن أن لا نهرب منها. وسنلتقي أيضاً مع ذلك الذي يقول لا تخف، فأنا معك وسأقودك في وادي الظلام، فلنعد إذن الى عزلتنا.

## 22 كانون الثاني
## الجماعة تسندها العزلة

عزلةٌ تُحيي عزلة، هذا هو مفهوم الجماعة، فالمجتمع ليس مكاناً لا نعد فيه وحيدين فحسب، هو المكان الذي نحترم فيه وحدة بعضنا البعض، ونحميها وبالتالي نُحييها. عندما نسمح لوحدتنا أن تقودنا الى العزلة، ستُمكننا عزلتنا أن نفرح بعزلة الآخرين. كما تجعلنا عزلتنا نسبر غور أعماق قلوبنا. فبدلاً من أن نتحرق لرفقة تمنحنا الرضا في الحال، تجعلنا العزلة نطالب بالرجوع الى أعماقنا وتفوضنا على أن ندعو الآخرين الى المطالبة بملكهم، فان تنوع عزلتنا يشبه اعمدة متينة يستند عليها سقف حياتنا الجماعية. وهكذا فالعزلة غالباً ما تُعزز بجماعة.

## 23 كانون الثاني
## الجماعة صفة القلب

ان لكلمة الجماعة عدة إيحاءات، فللبعض منها معان إيجابية، وللبعض الآخر مدلولات سلبية. تجعلنا الجماعة نفكر في العيش معاً وبأمان، والجلوس حول مائدة واحدة، والسعي الى أهداف مشتركة، والاحتفال بمناسباتٍ تبعث البهجة والسرور. قد تدل أيضاً على صورٍ لجماعة طائفية صغيرة: في لغة الجماعة، في العزلة ذات الاكتفاء الذاتي، في سذاجة الرومانسية.

على أية حال، الجماعة هي قبل كل شيء ميزة القلب، إذ تنمو من المعرفة الروحية في أننا لا نحيا لأنفسنا بل لبعضنا البعض. وهي ثمرة قدرتنا على جعل مصالح الآخرين أهم من مصالحنا (راجع فيلبي 4:2). وعلى هذا الأساس، ليست المسألة في كيفية استطاعتنا إنشاء جماعة؟ بل في المقدرة على أن ننمي ونربي عملية منح نكران الذات الى القلوب؟

## 24 كانون الثاني
## الغفران جوهر حياة الجماعة

لا يمكن للجماعة أن تبصر النور من دون استعداد لغفران بعضها البعض "سبعون مرة سبع مرات"(راجع متى 22:18))، فهو إذن أساس الحياة الجماعية.

يجمعنا الغفران في السراء والضراء، ويمنح لنا فرصة كي ننمو بحب متبادل. ولكن ما الذي يستدعي أن نغفر أو أن نلتمس الغفران؟ طالما يتحلى الناس بقلوب تسمو بالحب الكامل، فعلينا أن نسامح بعضنا البعض لعجزنا على أن نهب هذا الحب الأسمى أو أن نحظى به في حياتنا اليومية.

غالباً ما تتعارض احتياجاتنا الكثيرة مع رغبتنا في أن نكون للآخرين دون قيد أو شرط. وهكذا فإن حبنا تحده دائماً شروط ينادى بها أم لم ينادى. فما الذي يستوجب الغفران؟ نحن بحاجة أن نغفر لبعضنا البعض لعدم كوننا على صورة الله ومثاله.

## 25 كانون الثاني
## الحصول على الغفران

ثمة وجهان للغفران: منحه والحصول عليه. رغم أن منح الغفران يبدو للوهلة الأولى أصعب، فانه غالباً ما يعكس عدم قدرتنا على تقديم الغفران للآخرين، لأننا لم نتمكن من الحصول عليه تماماً. فما لم نقبل الغفران، لن نستطيع إيجاد الحرية في أعماقنا لمنحه.

إنه لصعب جداً القول:"دون مغفرتك، لا زلت ملزماً بما حدث بيننا، فأنت وحدك قادر على إطلاق سراحي"، وهذا بدوره لا يتطلب اعترافاً بأننا أذينا الآخرين فحسب، بل الإقرار بكل تواضع باعتمادنا على الآخرين. فبحصولنا على الغفران فقط يمكننا آنذاك أن نمنحه للآخرين.

## 26 كانون الثاني
## الغفران سبيل الحرية

أن تغفر لشخص من كل قلبك؛ هو أن تحرره. فعندما تُحرر ذلك الشخص من القيود السلبية القائمة فيما بينكما، تقول له"لم أعد أحمل إهانتك ضدي". ولكن ثمة المزيد، فأنت تحرر نفسك أيضاً من كونك الشخص المهان".

وطالما لا نسامح أولئك الذين جرحونا، ونعذر إساءتهم لنا، بل الأسوأ من ذلك نحملهم في حياتنا كعبءٍ ثقيل. فان أشد تجربة نتعرض لها عندما نتحامل على إعدائنا بغضب معتبرين أنفسنا مهانين أو مجروحين من قبلهم. فالغفران إذن، يحرر ليس الاخرين فحسب بل ذواتنا. فهو الطريق الى حرية أبناء الله.

## 27 كانون الثاني
## شفاء قلوبنا من خلال الغفران

كيف يَسَعُنا أن نغفر لأولئك الذين لا يريدون الغفران؟ إن أعمق رغبة لنا هي قبول الغفران الذي نطلبه. فالشعور المتبادل بين التماس الغفران وقبوله هو الذي يولد السلام والانسجام. ولكن إن كنا في طلبنا للغفران نفرض شرطاً في قبوله، فاننا نادراً ما سنغفر للآخرين. فقبل أن يكون أي شيء، إن هو الا شعور عميق يغمرنا، وهو فعلٌ يزيل الغضب والمرارة والرغبة في الانتقام المضطرم في قلوبنا، كما يساعدنا على تجديد المطالبة بكرامتنا الانسانية.

لا يمكننا إرغام الآخرين على قبول غفراننا، فقد لا يستطيعون ذلك أو لا يكونون على استعداد، أو ربما لا يعرفون حتى أو لا يشعرون بأنهم ألحقوا الأذى بنا.

## 28 كانون الثاني

## الغفران باسم الله

جميعنا أناسٌ مجروحون. من جرحنا؟ هم غالباً أولئك الذين نُحبهم ويحبوننا. عندما نشعر بتعرضنا للرفض والخذلان، والإساءة، والاستغلال، والانتهاك، يصدر ذلك في أغلب الأحيان من أقرب الناس إلينا، من والدينا، وأصدقائنا، وأزواجنا، وأحبائنا، وأطفالنا، وجيراننا، ومعلمينا، ورعاتنا. فأولئك الذين يحبوننا يجرحوننا أيضاً. تلك هي مأساة حياتنا. هذا ما يجعل الغفران من صميم القلب في غاية الصعوبة، فقلوبنا هي التي تألمت بالأخص، فنصرح قائلين: "أنت الذي توقعتُ أن تكون بجانبي، تتخلى عني ! كيف لي أن أسامحك على ذلك.

غالباً ما يبدو الغفران مستحيلاً، ولكن عند الله ما من شيء غير مستطاع. الله الساكن فينا سيهبنا النعمة على تجأوز ذواتنا المتألمة قائلين: "باسم الله أغفر لك ذلك ". فلنصلِّ إذن من أجل هذه النعمة".

## 29 كانون الثاني

## معالجة ذاكرتنا

لا يعني الغفران أن ننسى. فعندما نغفر لشخصٍ ما، قد يبقى الجرح ملازماً لذاكرتنا لوقت طويل أو حتى على مدى حياتنا. وأحياناً نحمل الذكرى في أجسادنا كعلامة مرئية، لكن الغفران يغير الأسلوب الذي نتذكر فيه، إذ يقلب اللعنة الى بركة. وحينما نغفر لوالدينا على افتراقهما، وأطفالنا لعدم اهتمامهم، وأصدقائنا لعدم إخلاصهم في الشدائد، ولأطبائنا لنصائحهم غير الشافية، إنما لا نعد ننظر لأنفسنا بعد الآن كضحايا لأحداث خارج سيطرتنا. يسمح لنا الغفران أن نطالب بقوانا، ولا نجعل الأحداث تدمرنا، بل يحولها الى أحداث تعمق الحكمة في قلوبنا. فالغفران يشفي ذاكرتنا حقاً.

## 30 كانون الثاني
## اختيار الفرح

الفرح هو الذي يجعل الحياة جديرة بالعيش، ولكن تبدو السعادة للكثيرين صعبة المنال. يتشكون من أن حياتهم حزينة وتعيسة. إذن ما الذي يجلب الفرح الذي نرغب به كثيراً؟ ألعل بعض الناس محظوظون بينما يفتقر البعض الآخر الى الحظ؟ قد يبدو الأمر غريباً في أن بوسعنا اختيار الفرح.

قد يتعرض شخصان لنفس الحدث لكن أحدهما يختار العيش على نحوٍ مختلفٍ تماماً عن الآخر. إذ يثق بأن ما حدث له، مهما يكن مؤلماً، يحمل وعداً، في حين يختار الشخص الآخر اليأس، ويجعل من الحدث دماراً لحياته. ان ما يجعلنا أناساً تماماً هو هذه الحرية للاختيار.

## 31 كانون الثاني
## الفرح بأن نصبح كالآخرين

للوهلة الأولى، يبدو الفرح مرتبطاً في أن تكون مختلفاً . فعندما تحظى بإطراء أو تفوز بمكافأة، تختبر الفرح في كونك لست مثل الآخرين. فأنت أسرع أو أذكى أو أجمل، وهذا الاختلاف يجلب لك السعادة. ولكن تلك السعادة مؤقتة جداً، إذ يكمن الفرح الحقيقي

في كوننا على حد سواء مع الناس الآخرين: ضعفاء وزائلين، إنه فرح الانتماء الى الجنس البشري، فرح كوننا مع الآخرين أصدقاء ورفقاء ومسافرين. هذا هو فرح الرب يسوع، عمانوئيل: الله معنا.

# شهر شباط

### 1 شباط التضامن في الضعف

يختفي الفرح في الرحمة. ان كلمة "الرحمة"تعني حرفياً "التألم مع". يبدو انه من غير المتوقع تماماً ان التألم مع الشخص الاخر سيجلب الفرح، فما زلنا مع الشخص في الالم، معطين حضوراً بسيطاً الى من هو في حالة يأس، مشاركين مع صديق أوقات البلبلة وعدم التيقن ... يمكن ان تأتي بنا بعض الخبرات الى فرح عميق، لا نقصد الفرح، ولا الاثارة، ولا الرضى، ولكن الفرح الهاديء في ان نكون هناك للاخر، ونحيا في اخوة عميقة مع اخوتنا في الضعف والانكسارات والانجراحات، ولكنها تقودنا الى مركز الفرح في مقاسمة انسانيتنا مع الاخرين.

### 2 شباط

### ان نكون رحماء مع انفسنا

نحن في حياتنا بحاجة الى الصمت، ونتوق الى ذلك، لكن عندما ندخل في الصمت نجابه بضوضاءات داخلية عديدة، فيكون الازعاج كبيراً الى درجة ان الحياة المشغولة والمحيرة تبدو اكثر تفضيلاً من وقت الصمت.

هناك "ضوضاءان"مزعجان يقدمان انفسهما في صمتنا بسرعة: ضوضاء الشهوة، وضوضاء الغضب. ان الشهوة تعبر عن حاجاتنا العديدة الغير مقنعة، والغضب يعبر عن علاقاتنا العديدة الغير مقررة، لكن الشهوة والغضب تتواجهان بشدة، فماذا علينا ان نعمل؟ يقول الرب يسوع "اذهب وتعلم معنى كلمات: اني اريد رحمة لا ذبيحة "(متى 9: 13)، فالذبيحة هي: تقدمة، أو قطع، أو حرق، أو قتل.وعلينا ان لا نعمل ذلك من خلال شهواتنا وغضبنا، حيث من السهولة رفض العمل، لكننا نستطيع ان نكون رحماء تجاه ضوضاء ذواتنا، وتحويل هؤلاء الاعداء الى اصدقاء.

## 3 شباط    مصادقة اعدائنا الداخليين

كيف نكون أصدقاء لأعدائنا الداخليين، مثل الشهوة والغضب؟ ان هذا يتم من خلال الاصغاء الى ما يقولون. انهم يقولون:"لدي بعض الحاجات غير المكتملة "و"من يحبني حقاً؟". فبدلاً من دفع شهوتنا وغضبنا بعيداً كضيوف غير مرغوبين، نستطيع ان نميز كيف ان قلقنا الذي يقود قلوبنا يحتاج الى الشفاء. وقلقنا يدعونا الى النظر الى الراحة الداخلية الحقيقية حيث الشهوة والغضب يمكن ان تتحول الى مسار عميق للمحبة.فهناك كمية كبيرة من الطاقة العنيدة (العاصية) في الشهوة والغضب! فعندما يمكن للطاقة ان توجه نحو ارادة المحبة، نستطيع ان نحول لا فقط انفسنا ولكن حتى أولئك الذين صاروا بطريقة اخرى، ضحايا غضبنا وشهوتنا، وهذا يحتاج الى صبر، ولكنه ممكن.

## 4 شباط    ان نصير حنونين

الحنان، صفة انسانية جميلة، فعندما نقول:"هو شخص حنون جداً "، أو:"كان حنوناً معي "، فاننا نعبر عن مشاعر دافئة جداً. لا يكون الحنان تجاوبنا الدائم في عالمنا الذي يحيا في ظل المنافسة والصراع، ولكن عندما نلاقيه؛ نعلم اننا مباركون.

هل من الممكن النمو في الحنان؟ أي ان اصير شخصاً حنوناً؟ نعم من الممكن بشرط ان انتلمذ كي اصير حنوناً، وان اتعامل مع شخص آخر، مثل "الاقرباء"، ونسبائي الحميمين، فنقول "نحن اقارب "أو "هو قريني"، فلكي تكون حنونا؛ يعني ان تصل الى احدهم وانت ذو روح "متآلفة". فنكون امام تحد عظيم: اذ كل الناس، مهما كان لونهم، أو دينهم، أو جنسهم، فانهم ينتمون الى الجنس البشري، وقد دُعُوا كي يصيروا حنونين الواحد للاخر، ويعالج الاخر كأخيه واخته، فلازال هناك يوم شديد في حياتنا؛ حيث لم ندعى اليه بعد.

## 5 شباط

## محبة الله المجانية

ماذا نستطيع ان نقول بخصوص محبة الله؟ أنستطيع القول ان الله محبة دون قيد أو شرط؟ فالله لا يقول:"انا احبك إذا ...". فلا يوجد إذا في قلب الله. فمحبة الله لنا لا تعتمد على ما نعمل أو نقول، على نظرتنا أو ذكائنا، أو على نجاحنا أو شعبيتنا.محبة الله لنا وجدت قبل ولادتنا، وستبقى موجودة بعد ان نموت، محبة الله من الازل والى الابد، وغير محدودة في أي حدث متعلق بظرف أو بزمن.

هل يعني ذلك ان الله لا يهتم بما نعمل أو نقول؟ كلا، لان محبة الله لا تكون حقيقية اذا كان الله لا يهتم، فلكي نحب بمجانية لا يعني ذلك ان نحب دون اهتمام، فالله يرغب الدخول في علاقة معنا، ويريدنا بالمقابل ان نحبه. دعونا نجرؤ للدخول في علاقة صميمة مع الله دون خوف، واثقين باننا سنستلم المحبة والحب اكثر ودائماً.

## 6 شباط

## الرجوع الى محبة الله الحاضرة ابداً

لا نستطيع غالباً التمييز بين المحبة المجانية والرضا المجاني، فالله يحبنا دون شروط، ولكنه لا يرضى عن كل سلوك انساني، فهو لا يرضى عن الخيانة، والعنف، والكراهية، والشبهة، وكل التعابير الشريرة الاخرى، لأنها كلها تتقاطع مع محبة الله التي غرسها في قلب الانسان.

الشر، هو غياب محبة الله، والشرير لا ينتمي الى الله. فمحبة الله غير المشروطة تعني، انه يحبنا باستمرار حتى عندما نتكلم أو نفكر بالامور الشريرة، فهو يظل ينتظرنا، كما ينتظر الزوجان المحبان رجوع ابنهما المفقود. فمن المهم لنا الثبات في حقيقة ان الله لن يتخلى عن حبه حتى لو حزن بما نعمل. وتلك حقيقة ستساعدنا على الرجوع الى حضور محبة الله الدائمة ابداً.

## 7 شباط        ان نتحلى باللطف

نلتقي احيانا بشخص كريم، فالكرم فضيلة من الصعب ان نجدها في المجتمع الذي يحبذ القوي والخشن، اننا نتشجع كي نجعل الاشياء تنجز وبسرعة، حتى عندما نجعل الالم في عملية الانجاز كالنجاحات والمصاحبات وحساب الانتاج، ولكن الثمن غال، اذ لا يوجد محل للكرم في بعض الأوساط.

ان الكريم هو الذي "قصبة مرضوضة لا يكسر، وشعلة ذابلة لا يطفيء"(متى 12: 20).وهو من ينتبه الى الاقوياء والضعفاء، ويسره ان يكونوا معاً اكثر من اصحاب فقط. الشخص الكريم يسير بخفة، ويصغي باعتناء، وينظر بحنان، ويلمس بتبجيل. فالشخص الكريم يعرف ان الحقيقة كي تنمو؛ تتطلب التنشيءة لا القوة. دعونا نُلبس انفسنا الكرم، في صرامتنا، وعادة في العالم غير الملتوي؛ يمكن ان يكون الكرم رسالة تذكرنا بحضور الله فيما بيننا.

## 8 شباط        العناية مصدر كل علاج

العناية؛ شيء يختلف عن الرعاية، فالرعاية تعني "التغير ". فالطبيب والمحامي والخادم والعامل الاجتماعي.. كل هؤلاء يريدون ان يستخدموا مهارتهم الرسمية ليحدثوا التغيير في حياة الناس.انهم يأتون بالفائدة في أي نوع من انواع العلاج ( الرعاية) يمكن ان يؤدونها. لكن العلاج المرغوب فيه يمكن ان يصير علاجاً عنيفاً بسهولة وببراعة، وحتى مدمراً اذا لم يَنْمُ بعناية. العناية، هي بالبكاء مع ... والتألم مع ... والشعور مع ... فالغاية هي الحنان، وجعل الاخر اخي أو اختي، وهو انسان مائت وقابل لان يجرح مثلي.

عندما تكون العناية همي الأول، يمكن للعلاج ان يُقبل كعطية، وغالباً ما نكون غير قادرين على المعالجة، ولكن نقدر ان نعتني عادة، فالاعتناء هو كي نكون بشراً.

## 9 شباط     تقديم ونيل العزاء

العزاء كلمة جميلة، انها تعني "ان نكون مع الوحيد"، وتقديم العزاء هو واحد من اكثر الطرق المهمة التي يجب الاعتناء بها. فالحياة مملوءة من الالم، والحزن، والوحدة، بحيث اننا غالباً ما نتعجب بما نستطيع فعله لتخفيف الالم الجسيم الذي نراه، فاننا نستطيع ويجب ان نقدم العزاء، نستطيع ويجب تعزية الام التي تفقد طفلتها، والشاب الصغير المصاب بالايدز، والعائلة التي احترق دارها، والجندي المجروح، والمراهق الذي يقصد الانتحار، والشيخ الذي يتساءل: لماذا عليه ان يظل حيا.

عندما نعزي، لا يعني ذلك جعل الالم بعيداً، ولكن بالاحرى ان نكون هناك، ونقول:"انت لست وحدك، انا معك، نستطيع معاً ان نحمل الحمل، لا تخف، انا هنا."ذلك هو العزاء، ونحن كلنا بحاجة الى العطاء مثلما الى الاخذ.

## 10 شباط     الميتة الحسنة

سنموت كلنا يوما ما، وتلك هي واحدة من الامور التي يمكن ان نثق بها، ولكننا هل سنموت جيداً؟ تلك هي اقل تأكيداً. فالموت الحسن معناه: الموت لاجل الاخرين، جاعلين حياتنا مثمرة لأولئك الذين نتركهم خلفنا. لذلك فان السؤال الكبير ليس "ماذا استطيع ان افعله في السنوات التي عليّ ان احياها؟"؛ ولكن "كيف استطيع ان اهيّئ نفسي لموتي، اذ يمكن ان تحمل ثماراً باستمرار في الاجيال التي ستتبعني؟ ".

مات يسوع، وبموته ارسل روحه المحِبة الى اصدقائه، وبهذا الروح الذي منحه لهم استطاعوا ان يعيشوا حياة افضل. فهل نستطيع ان نرسل روح المحبة الى أولئك الاصدقاء عندما نتركهم؟ أو هل نحن مهتمون بخصوص ما نعمله الان؟ فموتنا يمكن ان يصبح نعمتنا الاعظم  اذا اعددنا انفسنا للموت .

## 11 شباط كلمات تخلق

كلمات، كلمات، كلمات، ان مجتمعنا مملوء من الكلمات؛ كلمات على لوحات الاعلانات، وعلى شاشات التلفزيون، وفي الصحف والكتب، كلمات مهموسة، ومزعوقة، ومغناة، كلمات متحركة، وراقصة، ومتغيرة الحجم واللون. كلمات تقول:"تذوقني، شُمني، التهمني، اشربني، نم معي ". ولكن اغلب الكلمات تقول:"اشترني "، ومعها عدد كبير من الكلمات التي حولنا، فنقول بسرعة:"حسناً، انها كلمات فقط."لذلك الكلمات تفقد اغلب قدراتها.

لا زالت الكلمة قادرة على الخلق، فعندما يتحدث ويخلق الله، يقول:"ليكن نور"(تك 1: 3) فيكون نور، فانه يتحدث نوراً، لان الله سواء يتحدث ويخلق. انها هذه القدرة الخالقة للكلمة التي نريد ان نستصلحها، فما نقوله مهم جداً، اذ عندما نقول "انا احبك، ونقولها من القلب، نستطيع ان نعطي الحياة الجديدة، والرجاء الجديد، والشجاعة الجديدة الى الشخص الاخر، اما عندما نقول:"انا اكرهك"، نستطيع ان نحطم الشخص الاخر، فدعونا نراقب كلماتنا.

## 12 شباط كلمات تغذينا

عندما نتحدث الواحد مع الاخر، نتحدث عادة بخصوص ما حدث، وماذا نعمل، أو ماذا نخطط لعمله. فعادة نقول:"وماذا بعد؟"، فنشجع الواحد الاخر لنقاسمه تفاصيل حياتنا اليومية، ولكن غالباً نرغب ان نسمع شيئاً آخر. نرغب ان نسمع:"انا فكرت بك اليوم "، أو:"انا افتقدتك"، أو:"كنت اتمنى لو كنت هنا "، أو:"انا احبك حقاً ".اذ ليس من السهل دائماً قول هذه الكلمات، ولكن بعض الكلمات يمكن ان تعمق أواصر احدنا مع الآخر . ان قول :"انا احبك"كيفما كان؛ يعتبر دائماً القاء للاخبار السارة. اذ لا يوجد شخص سيستجيب بالقول:"حسنا،انا اعلم ذلك جيداً، لا داعي ان تقول ذلك مرة اخرى!"فكلمات المحبة والتأكيد هي اشبه بالخبز. ونحن نحتاجها كل يوم، مراراً وتكراراً، حيث تبقينا احياء من الداخل.

## 13 شباط

## نحتفل لكوننا احياء

ان اعياد الميلاد مهمة جداً، ففيها نحتفل بكوننا احياء، في اعياد ميلادنا، يستطيع الناس ان يقولوا لنا:"شكراً لوجودك ". ان اعياد الميلاد اليوم هي علامات فرح لعوائلنا واصدقائنا حيث نحن جزء من حياتهم.

ينظر الاطفال الصغار غالبا الى اعياد ميلادهم قبل اشهر، فاعياد ميلادهم هي اعظم الايام، حيث يصيرون مركز انتباه اصدقائهم فيأتون للاحتفال. علينا ان لا ننسى ابداً اعياد ميلادنا، أو اعياد ميلاد أولئك الذين هم قريبين منا.

ان اعياد الميلاد تجعلنا شبيهين بالطفل، انها تُبقي لنا ما هو مهم، فليس هو ما نعمله، أو ننجزه، ولا ما نملكه، أو ما نعرفه، ولكن من نحن، هنا والان. دعونا في اعياد ميلادنا ان نكون شاكرين لعطية الحياة.

## 14 شباط

## رؤية الجمال والطيبة امامنا

لا داعي لان نذهب بعيداً لنجد الكنز الذي نبحث عنه، فهناك جمال وطيبة لائقة حيثما كنا، وعندما نستطيع ان نرى الجمال والطيبة قريبين فقط، فاننا نقدر ان نميز الجمال والطيبة في اسفارنا البعيدة والواسعة، فهناك اشجار وزهور للاستمتاع، ورسوم وتماثيل للاعجاب، والاكثر من ذلك، هناك اناس تبتسم وتلعب وتظهر الحنان واللطف، انهم كلهم حولنا لكي نميزهم كعطية حرة نستقبلها بشكر.

ان تجربتنا هي في جمع كل الجمال والطيبة التي حولنا كمعلومات مساعدة نستطيع ان نستخدمها لمشاريعنا. ولكن عندها لا نستطيع ان نتمتع بها، وحالاً سنجد ان ما نحتاجه هو دعوة الى استعادة انفسنا، فدعونا نحأول ان نرى الجمال والطيبة امامنا قبل ان نذهب الى أي مكان للبحث عنها.

## 15 شباط
## الوجبة التي تجعلنا عائلة واصدقاء

نحن بحاجة الى الطعام والشراب للبقاء احياء، ولكن تنأول الوجبة هو اكثر من كونه أكلاً وشرباً، انه احتفال بعطية الحياة التي نتقاسمها. فالتنأول معاً هو من اكثر الاحداث الانسانية الحميمة والمقدسة. فحول المائدة نكون معرضين للنقد، ومعبئين صحون واقداح الاخرين ومشجعين الواحد الاخر للتنأول والشرب اكثر من الحاجة الى اشباع الجوع وارواء العطش. فحول المائدة نصير عائلة واصدقاء وجماعة، لا بل جسداً واحداً. لذلك من المهم جداً ان "نضع "على المائدة الزهور والشموع ومناديل المائدة الملونة، فانها تساعدنا جميعاً على ان نقول لكل واحد:"هذا هو وقت خاص جداً لنا، فدعونا نتمتع به !".

## 16 شباط
## ألفة المائدة

تعد المائدة إحدى اكثر الأماكن التي توحي بالالفة والدفئ في حياتنا، حيث نقدم ذواتنا لبعضنا البعض قائلين: "تنأول المزيد. أو دعني اعبّئ لك قدحاً اخر، أو لا تخجل، أو تمتع بوجبتك، أو نقول اكثر ما تعبره الكلمات.

اننا ندعو أصدقاءنا أن يصبحوا جزءاً من حياتنا، إذ نريدهم أن يتغذوا من ذات الطعام الذي يغذينا. وهكذا نرغب في المقاسمة. ولهذا فان رفض دعوة المضيف لتناول الطعام والشراب تبدو إهانة كبيرة، وكأنها رفض لدعوة الالفة. وقد يبدوا غريباً أن نرى المائدة مكاناً نريد فيه أن نكون طعاماً للآخرين. فكل وجبة فطور، أو غذاء، أو عشاء بإمكانها أن تغدو فرصة لنمو المقاسمة فيما بيننا.

## 17 شباط

## مقياس حياتنا

رغم إن المائدة مكان للألفة، فاننا نعرف جميعاً كيف يمكنها أن تتحول بسهولة الى مكان للفراق والعداء وحتى للكراهية. لان المائدة يُعنَى بها تماماً مكاناً يبعث الى الالفة، فسهلُ جداً أن تصبح مكاناً تختبر فيه افتقار هذه الالفة. وعندها تعكس المائدة التوترات القائمة فيما بيننا. فعندما لا يتحدث الزوجان معاً، ويرفض الطفل أن يأكل، ويتشاجر الأخ والأخت، يسود آنذاك صمت وتوتر، وتصير المائدة جحيماً لا نريد أن نكون حولها. المائدة مقياس للعائلة وحياة الجماعة. فلنسعى جاهدين بكل ما استطعنا أن نجعل من المائدة مكاناً للاحتفال بالالفة.

## 18 شباط خلق ذكريات جميلة

إن ما يحدث أثناء وجبات الطعام يشكل جزءاً كبيراً من ذكرياتنا. فكلما نتقدم في العمر فاننا ننسى العديد من الأمور، ولكن عادةً ما تبقى عالقة في اذهاننا وجبات العشاء التي نتناولها مع عوائلنا في أعياد الميلاد. نتذكرها أما بفرح وامتنان، أو بحزن وغضب، إذ تذكرنا بالسلام الذي حل في بيوتنا، وبالخلافات التي بدت دون حلولٍ على الإطلاق. وهذه اللحظات الخاصة التي جمعتنا حول مائدة واحدة تبقى حية في ذاكرتنا لتجسد لنا نوع الحياة التي عشناها سويةً. أما اليوم، فخدمات الطعام الجاهز، وتناول وجبات العشاء أمام التلفاز، قد حدّ من أهمية الوجبات المشتركة. وماعساه ان يبقى عالقاً في الذكرى ان لم نعد نجتمع سوية حول المائدة لنشترك في وجبة واحدة.

قد تقل ذكرياتنا المؤلمة، ولكن هل سنتمتع بذكرياتٍ سعيدة؟ وهل لنا ان نقيم مائدة تدعونا إليها إحدى الإماكن المضيفة إلى العطف واللطف والفرح والسلام، وبذلك نبني ذكرياتٍ جميلة؟

## 19 شباط    أساس امانتنا

ما هو أساس أمانتنا؟ حينما نُباشر في التفكير بذلك السؤال، قد نتوصل الى إجابات عديدة ألا وهي: النجاح، أو المال، أو الأصدقاء، أو الثروة، أو الشعبية، أو العائلات، أو الارتباطات، أو التامين...وهلم جراً. وربما لا نفكر دائماً بان أي منها هي أساس لأمننا، بيد إن أفعالنا ومشاعرنا قد تخبرنا بخلاف ذلك. فحينما نخسر أموالنا، أو أصدقاءنا، أو ملكيتنا، غالباً ما يعكس قلقنا كيف إن مفهوم الأمان متأصل بعمق في هذه الأمور. أما الحياة الروحية فهي حياة لا نستنِدُ فيها على أمانتنا الى أشياء مخلوقة مهما بدت حسنة، بل أساسها الله المحبة اللامتناهية. ربما لن نتحرر تماماً من تعلقنا بالعلم الوقتي، ولكن ان كنا نطمح بالعيش في هذا العالم بأسلوب حر حقاً، يستحسن ألا ننتمي إليه: "لا يمكنك أن تكونَ عبداً لله والمال معاً ". (لوقا 13:16).

## 20 شباط    الحياة التي لا يسودها الامتلاك

لكي يكون بوسعنا التمتع بالأشياء الحسنة التي يقدمها لنا العالم، ينبغي لنا الا نتعلق بها، وهذا لا يعني ان نكون غير مكترثين أو مهتمين بها، لكن يعني أن لا نكون ممتلكين لها. فالحياة نعمة جديرة بالائتمان وليست ملكاً نتشبت فيه. ان الحياة الخالية من الامتلاك، تعتبر حياة حرة، غير ان حرية كهذه لا يمكن تحقيقها إلا إن كان لنا شعور عميق للإنتماء.

لمن ننتمي إذن؟ أننتمي الى الله، والله الذي نحن خاصته قد ارسلنا في هذا العالم لِنَبشر باسمه بان الخليقة بأسرها قد خُلِقت بدافع المحبة، كما يدعونا الى الشكر والفرح. هذا ما نعنيه في الحياة المستقلة. إنها الحياة التي نعيشُ فيها احراراً لتقديم الشكر والمديح.

## 21 شباط    الالفة الحقيقية

تصبح العلاقات الإنسانية امتلاكية بسهولة، اذ تدفعنا قلوبنا المتلهفة للحب حينما نتشبت في شخصٍ يعطينا الحب، أو الحنان، أو الصداقة، أو العناية، أو الدعم. وحالما نرى أو نشعر ببصيص حب نطالب بالمزيد. هذا ما يفسر لماذا يتشاجر المحبون في الأغلب مع بعضهم البعض، ويكون شجارهم بسبب انهم يبغون مزيداً من العطاء.

انه لصعب جداً الا يصبح الحب امتلاكياً، لان قلوبنا تبحث عن الحب الكامل وما من كائن حي قادر على منحه. الله وحده قادر على أن يهب الحب الكامل. ولهذا فان فن الحب يكمن في فسح مجال لبعضنا البعض. وعندما نحتل مجال الآخر، ولا نسمح له أن يكون شخصاً قائماً حراً بذاته، نسبب شرخاً كبيراً في علاقاتنا.ولكن عندما يفسح أحدنا مجالاً للآخر لكي ننطلق ونشاطر مواهبنا، تتحقق آنذاك الالفة الصادقة.

## 22 شباط    التوازن بين الاقتراب والابتعاد

تتطلب الالفة بين الناس اقتراباً وابتعاداً، إنها كالرقص، إذ نقترب احياناً ماسكين وحاملين بعضنا البعض، ونبتعد في أوقاتٍ أخرى تاركين مجالاً لننطلق فيه بحرية.

ان حفظ التوازن السليم بين الاقتراب والابتعاد عمل صعب طالما قد تختلف الحاجة الى الرفقاء في لحظات معينة. فربما يتوقف أحدهم عن الاقتراب، بينما يرغب الآخر بالابتعاد. وقد يريد أحدهم أن يُحضن، في حين يسعى الآخر الى الاستقلال. ونادراً ما يحدث اتزاناً تاماً، لكن البحث الصادق الصريح لتحقيق ذلك الاتزان يخلق رقصة جميلة جديرة بالانتباه.

## 23 شباط    الشيء الأكثر خصوصية اكثر شمولية

نود ان نميز بين حياتنا الشخصية وحياتنا العامة اذ نقول: "كل ما افعله في حياتي الخاصة ليس ذا شان للاخر". ولكن أي فرد يسعى لعيش حياةٍ روحية سيكتشف في الحال بان اكثر الامور الشخصية هي أمور شمولية واخفى الأشياء؛ أكثرها علنية، واغلب الأمور عزلة؛ اغلبها جماعية. فما نعيشه في اكثر الأماكن الفة في حياتنا؛ فاننا نعيشه لسائر الناس. ان حياتنا الداخلية؛ حياة للاخرين، وما عزلتنا الا هبة لجماعتنا. ولهذا تؤثر اكثر افكارنا السرية على حياة الجماعة.

يقول الرب يسوع: "ما من احد يضيء مصباحاً ثم يضعه تحت المكيال، بل يضعه في مكانٍ مرتفعٍ ليضئ لجميع من في البيت " (متى 5: 14-15). فالضوء الاكثر عمقاً هو نور للعالم. وعليه لنتجنب ان يكون لنا حياة مزدوجة، ولكن لنسمح بان تظهر للملأ حياتنا الخاصة.

## 24 شباط   إظهار أسرارنا للعيان

لكل منا أسراره، وأفكاره، وذكرياته، ومشاعره التي يحتفظ بها لنفسه. فغالباً ما نعتقد: "ان عرف الناس بما اشعر لن أكون محبوباً". يُمكن لهذه الأسرار المكتومة بحذر ان تُلحق بنا الكثير من الأذى، إذ تجعلنا نشعر بالذنب والخزي وقد تؤدي بنا الى رفض الذات، والكآبة، وربما تدفعنا حتى الى أفكار وافعال انتحارية.

ان إحدى أهم الامور التي يُمكننا اتخاذها ازاء أسرارنا هي أن نشترك بها مع أناس نثق بهم في مكانٍ آمن. فعندما نكشف النقاب عن أسرارنا على نحوٍ سليم، وننظر اليها معاً مع الاخرين، سرعان ما نكتشف باننا لسنا بمفردنا أمام أسرارنا، وبان أصدقاءنا الجديرين بالثقة سيحبوننا بصدق وعمق واخلاص اكثر من ذي قبل. وهكذا ان اسدلنا الستار عن أسرارنا؛ فاننا سنخلقُ جماعةً مصحوبة بشفاءً داخلي. كما ان مشاركة الأسرار ستؤدي ليس الى حب الآخرين لنا بشكل افضل فحسب، بل الى اعتبار ذواتنا بشكل أسمى.

## 25 شباط العظمة المخفية

ثمة تركيز شديد في مجتمعنا على سوء الصيت والشهرة. إذ لاتنفك الصحف والتلفاز عن تزويدنا بالاخبار: مايهم هو ان تكون معروفاً وجديراً بالمديح والإعجاب سواء أكنتَ مؤلفاً، ممثلاً، موسيقاراً، ام رجل سياسة.ومع ذلك، فالعظمة الحقيقية غالباً ما تتسم بالخفاء، والتواضع، والبساطة، وعدم التطفل. فليس سهلاً ان نثق بأنفسنا وبأفعالنا من دون إثبات علني. بل ينبغي لنا ان نتحلى بثقة في النفس ممزوجةٍ باتضاع عميق. لقد نتجت بعض اعظم اعمال الفن واهم ابداعات السلام عن اناس لم يكونوا في حاجة الى تسليط الاضواء وبريق الشهرة. حيث أدركوا بان ما كانوا يعملونه ان هو الا دعوتهم، وهكذا اتموه بصبر كبير ومثابرة وحب.

## 26 شباط مواجهة فنائنا

لكل منا أحلامه عن الحياة الكاملة: حياة دون الم، أو حزن، أو نزاع، أو حرب. التحدي الروحي في ان نختبر لمحاتٍ من هذه الحياة الأسمى في خضم صراعاتنا الكثيرة. بتقبلنا لحقيقة حياتنا الزائلة بامكاننا ان نكون على صلةٍ بالحياة الابدية التي زُرعت هناك. يعبر الرسول بولس عن هذا بشدة حينما يكتب: "فالصعوبات تضيق علينا من كل جهة، ولكن لا ننهار. لا نجد حلاً مناسباً، ولكن لا نيأس. يطاردنا الاضطهاد، ولكن لا يتخلى الله عنا. نطرح ارضاً، ولكن لا نموت. وحيثما ذهبنا، نحمل موت يسوع دائما في اجسادنا لتظهر فيها ايضاً حياة يسوع. فمع اننا ما زلنا احياء، فاننا نسلم دائماً الى الموت من اجل يسوع ايضاً. وهكذا، فان الموت فعال فينا؛ والحياة فعالة فيكم "(2 قور 4: 8 – 12).

ان واجهنا حقيقة فنائنا يمكننا آنذاك فقط أن نصبح على اتصال بالحياة التي تجتاز الموت. ونقائصنا هي التي تفتح لنا رؤية الحياة الكاملة التي وعدنا الله بها بالمسيح ومن خلاله.

## 27 شباط    خلق مجالٌ لله

التدريب هو الوجه الاخر للتعليم. إن كنا نتعلم دون أن نتدرب، فكأننا نستعد للركض في سباق المارثون دون ممارسة على الإطلاق. وان نقطع اشواطاً في التدريب دون أن يرافقه التعليم، فكأننا نمارس ركض المارثون دون المساهمة فحسب.  على اية حال، من المهم ان ندرك بان التدريب في الحياة الروحية ليس كالتدريب في مختلف الألعاب الرياضية، إذ أن الأخيرة ما هي  إلا جهد مركز للسيطرة على الجسد اذ يطيع العقل بشكل افضل. أما التدريب في الحياة الروحية، فهو جهد مكثف لخلق مجالٍ ووقتٍ يتسنى لله فيه ان يسود على حياتنا حيث بوسعنا الاستجابة بحرية الى إرشاداته.

التدريب إذن هو خلق للحدود لابقاء مجال فسيح لله. فكل شيء يتطلب تدريباً كالعزلة والعبادة والاهتمام بالآخرين. اذ ان جميعها تقتضي توفير وقت ومكان حيث نَقرُ بحضور الله الشفوق ونستجيب له.

## 28 شباط    لنزيل مخاوفنا من الله

نحن نخشى الفراغ ... يتحدث سبينوزا Spinoza عن "خوف الفراغ "أي خوفنا المريع من ان نخلو من أي شيء. وهكذا نسعى لأن نشعر ونملأ كل وقت ومكان. كما نريد ان ننشغل بامورٍ شتى، وان لم نكن كذلك، نشغل بالنا بسهولة، أي نملأ الحيز الفارغ حتى قبل البلوغ اليه، اذ نضع فيه قلقنا سائلين: "ماذا لو...؟" انه لصعب جداً ان نسمح للفراغ ان يقيم في حياتنا، حيث لا يتطلب الفراغ استعداداً لجعله تحت السيطرة، بل اندفاعاً لحدوث شيء جديد وغير متوقع. كما يستدعي ثقةً واستلاماً وانفتاحاً الى الهداية.

يريدُ الله ان يسكن في فراغنا. ولكن طالما نخشى الله وندخله في حياتنا، فليس محتملاً ان نهبَ فراغنا له. اذن لنصلّ دائماً بان نمحو خوفنا من الله ونحتضنه كمصدر للحب كله.

## 29 شباط

## أن نكون أحرارا للحب

لقد جاء المسيح إلينا ليساعدنا على تجأوز خوفنا من الله. اذ طالما نحشى الله؛ لا نستطيع ان نحبه . فالحب يعني الآلفة والتأثر المتبادل إضافة الى شعور عميق بالأمان. ولكن الخوف يحول دون تحقيق كل تلك الأمور.فالخوف يولد الشك والابتعاد وموقف الدفاع وعدم الأمان.

الخوف اشد عقبة تعترض الحياة الروحية، فلا يمكن للصلاة والتأمل والتعليم ان تُثمر ان كانت بدافع الخوف. الله هو المحبة الكاملة، وكما يكتب يوحنا الإنجيلي "المحبة الكاملة تنفي كل خوفٍ”( 1يوحنا 18:4). تكمنُ رسالة يسوع الأساسية في ان الله يحبنا بدون قيود، ويرغب في ان تكون محبتنا خالية من كل خوف إزاء ذلك.

# شهر آذار

## 1 آذار

## ضعف الله

يسوع هو الله معنا، عمانوئيل، سر الله العظيم، يصبح انساناً برغبة الله كي يكون محبوباً من قبلنا، من خلال كونه طفلاً معرضاً للانجراح، يعتمد كلياً على اهتمام الانسان، فالله يريد كل المسافة بين الانساني والالهي.

نستطيع ان نخاف من الطفل الصغير الذي يريد ان يُطعم، ويُهتم به، ويُكلم، ويُقاد. اننا نتحدث عن الله ككلي القدرة عادة، والذي نعتمد عليه كلياً، لكن الله يريد ان يكون الله الضعف والقابل الانجراح تماماً، والذي يعتمد علينا كلياً.فكيف نستطيع نحن ان نكون خائفين من إله يريد ان يكون "الله معنا "ويريدنا ان نصير "نحن مع الله "

## 2 اذار عهد الله

عمل الله عهدا معنا، حيث تعني كلمة العهد "السير معاً". والله يريد في العديد من القصص في العهد القديم ان يأتي معنا، انه يظهر كإله يدافع عنا ضد اعدائنا، ويحمينا من الاخطار، ويقودنا الى الحرية.

الله هو (الله معنا)، فعندما جاء الرب يسوع كشف عن اتجاه جديد للعهد. ولد الله في يسوع، ونما حتى النضج، ويحيا ويتألم ويموت مثلما نفعل، فالله اخيراً هو الله معنا، وعندما يغادرنا الرب يسوع، فانه يعدنا بالروح القدس، واذا بالروح القدس يعلن الله العمق الكلي للعهد. يريد الله ان يكون قريباً منا، مثل نفسنا، وان يتنفس فينا، لذلك نقول كلنا: شكراً، ونعمل بوحي من الله، الله الذي في داخلنا وفينا، فالعهد الالهي يعلن لنا كيف انه يحبنا كثيراً.

## 3 اذار نحن ووفاء الله

عندما يصنع الله العهد معنا، فانه يقول:"انا احبك محبة ابدية، وانا سأكون وفياً معك، حتى عندما تسرع بعيداً عني، وترفضني، أو تجربني ".

لا نتحدث كثيراً في مجتمعنا بخصوص العهود، فنحن نتحدث بخصوص العقود. فعندما نعمل عقداً مع شخص، نقول:"انا سأفي بدوري بقدر ما ستوفي انت. وعندما انت لا تحيا من اجل وعودك، فانا سرعان ما اتركها.". وعادة ما تنقض الاتفاقات، لان الاطراف لا تملك الارادة أو هي غير قادرة على ان تكون امينة الى تعابيرها. لكن الله لا يعمل معنا اتفاقاً، بل عهداً وهو يريد لعلاقتنا الواحد مع الاخر ان تعكس ذلك العهد، وهذا هو الداعي الى الزواج والصداقة وحياة الجماعة، اذ كلها طرق تعطي امكانية لوفاء الله في حياتنا معاً.

## 4 اذار انعكاس محبة الله المطلقة

ان محبة الله لنا، هي محبة ابدية، وذلك يعني انها موجودة قبل ان نولد، وستبقى بعد موتنا، فهي محبة ابدية نحتضن فيها. فان عيش الحياة الروحية يدعونا الى اعلان المحبة الابدية، فلذلك نستطيع ان نعيش محبتنا الزمنية من اجل والدينا واخوتنا واخواتنا ومعلمينا واصدقائنا وقريننا وكل الناس الذين صاروا طرفاً في حياتنا كانعكاسات لانكسارات محبة الله الابدية.

لا يستطيع الاباء أو الامهات ان يحبوا أولادهم بصورة كاملة، ولا يستطيع الازواج أو الزوجات ان يحبوا بعضهم بعضاً محبة لا متناهية، اذ لا توجد محبة انسانية لا تتحطم احياناً في مكان ما، وعندما يكون حبنا المحطم هو الحب الوحيد الذي نملكه، فنحن نقع في القنوط بسرعة، ولكن عندما نعيش محبتنا المحطمة كانعكاس جزئي لمحبة الله الكاملة، حيث المحبة غير مشروطة، نستطيع ان نغفر أحدنا للآخر محدوديتنا، ونتمتع معاً بالمحبة التي نستطيع ان نعطيها.

## 5 أذار      ان نبني البيت معاً

تشبه كثير من العلاقات الانسانية اصابع اليدين، ووحدتنا تجعلنا نتمسك الواحد بالاخر، وهذا التماسك المتبادل يجعلنا نتألم كثيراً لأنها لا تلغي عزلتنا. لكن كلما حاولنا التماسك بقوة، كلما صرنا في حاجة اكثر. ان كثيراً من علاقات "التشابك"هذه؛ تسقط بعيداً، لأنها تصير تشابكات خانقة وظالمة. فالعلاقات الانسانية في غضون ذلك تشبه يدين مطويتين معاً، إنّ كل واحدة تستطيع السير بعيداً عن الاخرى، في وقت لا تزال اصابعهما المتشابكة متلامسة. انهما تستطيعان خلق مسافة بينهما، وخيمة صغيرة، وبيتاً صغيراً، وان يكون محلاً اميناً. ان العلاقة الحقيقية بين بعض الناس، تشير الى الله، وهي في عالمنا اشبه بالصلوات، فاحياناً الايدي التي تصلي تتلامس كلياً، واحياناً هناك مسافة بينهما، وعادة تسير نحو، ومن واحدة الى اخرى، ولكن لا تفقدان التماس نهائياً، فانهما تُحافظان على الصلاة الى الواحد الذي أتى بهما معاً.

## 6 آذار  الضيافة الحقيقية

ان كل العلاقات الجيدة بين شخصين أو اكثر، كعلاقة الصداقة، أو الزواج، أو اية علاقة جماعية، فانها تخلق مسافة يمكن ان يدخل الغرباء ويصيروا اصدقاء. فالعلاقات الجيدة هي علاقة مضيافة. فعندما ندخل الى بيت، ونشعر بدفء الترحيب، سندرك حالاً ان محبة أولئك الذين يعيشون في ذلك البيت هي ما يجعل الترحيب ممكناً. وعندما يكون هناك صراع في البيت، فان الضيف سيضطر حالاً ليختار جانباً من احد الجوانب مثل:"هل انت معه ام معها؟ "، أو "هل توافقهم ام توافقنا؟"أو "هل تودهم اكثر مني؟ ".

ان هذه الاسئلة تمنع الضيافة الحقيقية، الضيافة تمنح فرصة للغريب كي يشعر بالامان ويكثف عطيته (أو عطيتها) الخاصة. الضيافة هي اكثر من تعبير عن المحبة للضيف، انها أولاً واخيراً تعبير عن المحبة بين المستضيفين.

## 7 آذار     عطية الوالدين العظيمة

ان الاطفال هم ضيوف الوالدين، انهم يأتون الى المكان الذي هُيّء من أجلهم، ويبقون عندهم اما 15 أو 20 أو 25 سنة. حيث يتركونهم ليهيّئوا اجواءهم الخاصة، على الرغم من ان الوالدين يتحدثان بخصوص "ابننا"و"ابنتنا"، فالاطفال ليسوا اشياءً تملك. فالاطفال هم غرباء في مختلف المجالات، وعلى الوالدين ان يتعرفوا عليهم، ويكتشفوا قوتهم وضعفهم، ويقودونهم الى النضج، ويساعدوهم في صنع قراراتهم.

ان اعظم هدية، يمكن ان يعطيها الوالدان للاطفال هي محبة الاخر. فمن خلال المحبة يستطيعان ان يخلقا مجالاً حراً لأولئك الاطفال لنموّهم، ويشجعانهم ليطوروا الثقة بانفسهم، ويجدوا الحرية لاختيار طرقهم الخاصة في الحياة.

## 8 آذار     نحو حياة بلا دينونة

ان من اصعب المهام الروحية، هو العيش دون تعصب، فاحياناً لا نعي حتى كم تجذرت احكامنا السابقة، فقد نعتقد بان لنا صلة مع اشخاص مختلفين عنا باللون والدين والتوجيه الجنسي أو بسياق الحياة.

ولكن في الظروف الواقعية، تعلن افكارنا العفوية، وكلماتنا غير الناقدة، وردود افعالنا التي تنتقض، وغالباً ما تعلن ان احكامنا السابقة لا زالت قائمة. فالغرباء والمختلفون عنا يثيرون الخوف ايضاً وعدم الراحة والشبهة والعدأوة. انهم يجعلوننا نفقد شعورنا بالاطمئنان حتى بان نكون "الاخر". لكن يمكن عندما نعلن ان الله يحبنا بطريقة مجانية، وننظر الى "الاشخاص الاخرين"كأحبائنا تماما، وان نكتشف ان الاختلاف العظيم في الانسانية، هو تعبير عن غنى قلب الله الذي لا حد له، فعند ذلك يمكن ان تختفي تدريجياً الحاجة الى التحيز عن للأشخاص .

## 9 آذار

## التحرر من الادانة؛ تحرر من اجل الرحمة

نحن نستنزف قدراً كبيراً من طاقتنا لاجل الاخرين، فلا يمر يوم دون أن يعمل احدنا شيئاً أو يقول شيئاً يثير فينا الحاجة الى تكوين فكرة حوله (أو حولها)، فنحن نسمع كثيراً، ونرى كثيراً ونعلم كثيراً.

ان الشعور الذي لدينا من اجل تحليل تلك الفكرة؛ يكون خارج وعينا، ودينونتنا قد تصير تعسفية تماماً. قال آباء الصحراء: ان دينونة الاخرين هي حمل ثقيل، بينما ان ندان من الاخرين، هو نور لنا. ان كان في استطاعتنا الامتناع مرّة واحدة عن دينونة الاخرين؛ حينذاك سنختبر حريتنا الداخلية الهائلة. فعندما نتحرر من ادانة الاخرين؛ سنتحرر بسبب الرحمة. دعونا نتذكر كلمات الرب يسوع:"لا تدينوا، لئلا تدانوا"(متى 7: 1).

## 10 آذار

## دعوتنا الفريدة

كثيرة هي الامور المزعجة الحاصلة لنا كل يوم، الى درجة اننا نتعجب فيما اذا كانت الاشياء القليلة التي نعملها تخلق شعوراً حسياً ما. عندما يتضور الناس جوعاً، وتشن الحروب قرب حدودنا، ويعيش أناس لا يُعَدُّون في مدننا بدون منازل، تكون نشاطاتنا عقيمة، وعلى اية حال، يمكن ان تشلّنا بعض الاعتبارات، وتضغط علينا، وهنا تصير كلمة (دعا) من الكلمات المهمة، فنحن لم نُدْعَ الى حل لانقاذ العالم وحل كل مشاكله ومساعدة كل الناس، ولكن لكل واحد منا دعوته الواحدة، في عوائلنا وعملنا وعالمنا. فعلينا محادثة الله باستمرار كي يساعدنا لنرى بوضوح ما هي دعوتنا، وان يعطينا القوة كي نعيش بثقة وحسب تلك الدعوة، ثم سنكتشف ان وفاءَنا لأصغر عمل، هو اكبر استجابة شفائية لاسقام عصرنا.

## 11 آذار
## الاصغاء كضيافة روحية

ان الاصغاء صعب جداً، لأنه يتطلب منا توازناً داخلياً كبيراً، ونحن بحاجة اليه لتأكيد ذواتنا من خلال الاحاديث والمناقشات والتصريحات أو الاعلانات. فالمصغون الحقيقيون ليسوا بحاجة الى ان يكون حضورهم معروفاً، فهم احرار في النيل والترحيب والقبول.

الاصغاء هو اعظم من ان نتيح المجال للاخر كي يتحدث؛ بينما ننتظر الفرصة للاجابة. الاصغاء هو الانتباه الكلي للآخرين، والترحيب بهم في كياننا الخاص. وان جمال الاصغاء يكمن في أولئك الذين عندما يبدأون بالاصغاء ؛ فانهم يهتمون بكلماتهم بجدية اكثر، ويكتشفون نفسيتهم الحقيقية. الاصغاء هو من امور الضيافة الروحية التي بها تدعو الغرباء ليصيروا اصدقاء، كي تستطيع معرفة ذواتهم الداخلية بملء اكبر، وحتى لتجرؤ على ان تكون صامتاً مع نفسك.

## 12 آذار روح يسوع يصغي فينا

يعتبر الاصغاء في الحياة الروحية اكبر من ستراتيجية (خطة بعيدة المدى) نفسية لمساعدة الاخرين لاكتشاف انفسهم.فالمصغي في الحياة الروحية ليس "الانا"الذي يرغب في التحدث، ولكنه يتدرب على كبح نفسه، لان روح الله هو فينا. فعندما عمذنا بالروح حينما استلمنا روح الرب يسوع _ الذي هو نفس الله المتنفس فينا – فان ذلك الروح يخلق فينا فضاءً مقدساً حيث يقدر الاخر ان يستلم ويصغي اليه. ان روح الرب يسوع يصلي فينا، ويصغي الينا، والى كل من يتجاوب مع الامه وأوجاعه. وعندما نجرؤ بسبب الثقة الكلية في قدرة روح الله للإصغاء فينا، فاننا نرى تواجد الشفاء الحقيقي.

## 13 آذار     غيابا يخلق حضوراً

تعتبر زيارة المرضى، والمنازعين، والمنبوذين، والمعاقين، والوحيدين، من الامور الحسنة، ولكن من المهم ايضاً ان لا نشعر بالذنب عندما تكون زيارتنا قصيرة أو في المناسبات فقط. فكثيراً ما نكون تبريريين بخصوص حدودنا حينما يمنعنا اعتذارنا من ان نكون مع الاخر حقاً. ان الوقت القصير والمتوفر للبقاء مع شخص مريض، احسن بكثير من الوقت الطويل الذي نقضيه من اجل تقديم التفسيرات الكثيرة حول سبب كوننا مشغولين جداً.

اذا كنا قادرين على الحضور الكلي لدى اخوتنا عندما نكون معهم، فان غيابنا سيحمل ثماراً عديدة ايضاً، وسيقول اصدقاؤنا:"انه زارني "، أو "انها زارتني "، وسيكتشفون في غيابنا نعمة حضورنا الدائم.

## 14 آذار   إستحضار الروح بالرحيل

كثيراً ما يتجلى روح الله في غيابنا، فعندما ترك الرب يسوع تلاميذه قال:"غير اني اقول لكم  الحق: انه خير لكم ان اذهب. فان لم اذهب، لا يأتيكم المعزي. اما اذا ذهبت فارسله اليكم ....فمتى جاء هو، أي روح الحق، ارشدكم الى الحق كله لأنه لن يتكلم من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما سيحدث "(يو 16: 7: 13).

لقد اكتشف تلاميذ الرب يسوع حضوره الكلي بينهم فقط في غيابه عنهم، اذ ادركوا حق الادراك كلماته وخبراته والشركة الكاملة معه، وفي غيابه استطاعوا الاجتماع في شركة الايمان والرجاء والمحبة.  عندما نزعم اننا جئنا الى اصدقائنا باسم الرب يسوع _ استناداً الى انه من خلالنا يكون يسوع حاضراً اليهم – فاننا نستطيع الوثوق بان رحيلنا سيجلب لديهم روح المسيح ايضاً، لذلك، لا فقط حضورنا، ولكن غيابنا ايضا سيصير عطية للاخرين.

## 15 آذار    أن نكون امناء

ليس سهلا أن تكون مع صديق يتألم بشدة، انه لا يدعنا نرتاح، ونحن لا نعلم ماذا نفعل أو ماذا نقول، ونقلق بشأن استجابتنا لما نسمعه.

ان تجربتنا هي: قول كلمات للشخص المتألم تجعلنا نخاف على الاكثر، وليست من اهتمامنا. فاحياناً نقول كلمات مثل: "حسناً، انت تعمل افضل بكثير من البارحة "، أو "سترجع حالاً الى طبيعتك الأولى مرة ثانية "، أو "أنا متأكد انك ستتغلب على هذه الحالة ". لكن كثيراً ما نعلم ان ما نقوله ليس حقيقة، واصدقاؤنا يعلمون هذا ايضاً. فيجب ان لا نلعب على الاخرين.

لكن يمكن ان نقول ببساطة:"انا صديقك، وسعيد أن اكون معك ". اننا نستطيع ان نقول ذلك بكلمات، أو بلمسة، أو بمحبة صامتة. فاحياناً يكون من المستحسن قول:"لا يجب عليك ان تتحدث، فقط اغلق عينيك، فانا هنا معك، افكر فيك، واصلي من اجلك، واحبك".

## 16 آذار   قوة المرونة

تبدو الاشجار قوية مقارنة مع القصب البري في الحقل. ولكن عندما تهبّ العاصفة تستأصل الاشجار من جذورها اما القصب البري فيتأرجح نحو الامام والخلف بفعل الريح غير انه يبقى منغرساً ويعلو ثانية حالما تهدأ العاصفة.

المرونة فضيلة عظيمة. عندما نتشبث بمناصبنا نكون على استعداد لندع قلوبنا تتحرك شيئاً فشيئاً بافكار وافعال الآخرين، نتعرض للكسر بسهولة. ان نكون مثل القصب البري لايعني ان نكون (ضعفاء، واهني العزيمة) ولكن يعني ان نتحرك قليلاً مع رياح الزمن راسخين بصلابة في الاساس. ان القسوة المتصلبة الشديدة بشأن القضايا الحالية قد تكسر قلوبنا وتجعلنا اناس متألمين. فلنكن مرنين مع ابقاء اساسنا راسخاً.

## 17 آذار
## لا تكسر القصبة (المرضوضة)

يميل البعض منا للتخلص من الحاجات التالفة قليلاً، فبدلا من تصليحها نقول: "حسناً ليس لدي وقت لتثبيتها، سألقيها في سلة النفايات واشتري حاجة جديدة بدلها ". غالباً نعامل الناس بمثل هذا الاسلوب مبررين موقفنا في القول:- "انه يعاني من مشكلة في الشرب، انها كئيبة جداً، لقد اساؤوا تدبير اعمالهم ... يفضل ان لانتورط بمصاحبتهم"عندما نطرد الناس من حياتنا، أو نخرجهم من ايدينا بسبب جروحهم الظاهرة، نعوق حياتهم بتجاهلنا لمواهبهم التي غالباً ما تدفن داخل جروحهم.

جميعنا مثل قصب معرض للرض، سواء أكانت كدماتنا أو رضوضنا مرئية ام لا. ان حياة الرحمة هي في تلك الحياة التي فيها نؤمن بالقوة المخفية بالضعف وبان الجماعة الحقيقية هي شركة الضعفاء.

## 18 آذار
## الوصول سوية في الفقر

ثمة اشكال عديدة للفقر، كالفقر الاقتصادي والبدني والعاطفي والذهني والروحي. طالما نتعلق بالدرجة الاساس بثروة الآخر وبصحته واستقراره وذكائه وقوته، لن نتمكن من تطوير المجتمع الحقيقي. فالمجتمع ليس استعراضاً للمواهب لكي نبهر العالم بمواهبنا المجتمعة. موطن نقر فيه بضعفنا ونتقبله، ليس على انه علينا ان نتعلم التأقلم معه قدر ما نستطيع ولكن كمصدر حقيقي للحياة الجديدة.

ان حياة الجماعة بكل انماطها العائلية والرعوية وبمختلف نشاطاتها... تتحدانا للبلوغ سوية الى مكان فقرنا آمنين وانّه بوسعنا هناك ان نظهر غنانا.

## 19 آذار القيمة اللامحدودة للحياة

بعض الناس يعيشون حياة طويلة بينما يموت البعض وهم شباب. يا ترى هل الحياة الطويلة افضل من الحياة القصيرة؟ ما يهم حقاً ليس طولها بل نوعيتها. قُتل يسوع في الثلاثين من عمره. اما تيريزيا من ليزيو Therese de Lisieuxفقد ماتت في العشرين من عمرها، وقد فقدت آن فرانك Anne Frankحياتها وهي في عمر المراهقة. مع ذلك نرى بان حياتهم القصيرة لازالت تحمل ثماراً بعد زمن سحيق من وفاتهم.

الحياة الطويلة بركة عندما تُعاش على نحو جيد وتقود الى الامتنان والحكمة والقداسة. ولكن بوسع البعض العيش في حياة كاملة حقاً حتى لو كانت قصيرة. كلما نرى العديد من الشباب يموتون بمرض السرطان أو بامراض القلب لنعمل ما بوسعنا ان نبين لأصدقائنا بانه مهما تكن حياتهم قصيرة لكنها ذو قيمة غير محدودة.

## 20 آذار مكان ساكن هاديء في خضم الحياة

"استكينوا واعلموا اني أنا الله"(مزمور 46: 10) هذه الكلمات معنا في حياتنا المليئة بالانشغالات. قد نفكر بالسكينة كنقيض للعالم الصاخب، غير اننا قد نتعمق اكثر ونلازم سكوناً داخلياً حتى عند ممارستنا لانشغالات الحياة بما فيها من عمل وبناء وتعليم وتأليف موسيقى وتنظيم الاجتماعات.

مهم ان نحتفظ بمكان ساكن في معترك الحياة وصخبها يمكن لله في ذلك المكان أن يسكن فينا ويتحدث معنا. ومن ذلك المكان يمكننا نحن ايضاً ان نتحدث باسلوب شاف لمن نلاقيهم من الناس في ايامنا المشغولة. من دون هذا المجال الساكن، نعيش في دوامة ونصبح اناس مسيرون نتراكض في كل مكان دون توجيه. ولكن بذلك السكون، يمكن لله ان يصبح دليلنا اللطيف في كل ما يشغل تفكيرنا وفي كل ما نقول أو نفعل.

## 21 آذار

## المطالبة بقدسية كياننا

هل نحن اصدقاء لذواتنا؟ هل نحب ما نحن عليه؟ هذان سؤالان مهمان لاننا لا نستطيع تنمية الصداقة الحقيقية دون ان نتصادق مع انفسنا.

كيف يكون بوسعنا اذن مصادقة ذواتنا؟ علينا البدء أولاً باقرار حقيقة انفسنا. ان نتمتع بالجمال لكنه محدود، وبالغنى لكننا فقراء ايضاً، فنحن كرماء؛ غير اننا نقلق بشأن أماننا. ولكن وراء ذلك نحن اناس ذوو نفوس وومضات مقدسة. اذ نفترق دون ان نفهمها تمام الفهم.

ان عمق كياننا يفلت من قدرة امساك عقلنا وطموحنا. ولكن حينما نثق بان نفوسنا يحتضنها إله محب؛ يمكننا آنذاك ان نصادق كياننا ونقيم مع الآخرين علاقات محبة.

## 22 آذار

## طرق المعرفة الذاتية

"اعرف نفسك"يا لها من نصيحة سديدة. ان عرفان انفسنا لايعني ان نحللها. احياناً نريد ان نفهم انفسنا وكأننا آليات قابلة للفك والارجاع متى ما شيءنا. في أوقات حرجة معينة في حياتنا، قد يساعدنا اكتشاف بعض تفاصيل الاحداث التي ادت بنا الى الازمات، بيدَ اننا نرتكب خطأ باعتقادنا بأننا قادرون على فهم انفسنا تماماً وتفسير المعنى الكلي لحياتنا الى للآخرين.

العزلة، والصمت والصلاة، هذه الثلاث غالباً ما تكون افضل سبل لمعرفة الذات، ليس لأنها توفر الحلول لصعوبات حياتنا، بل لأنها تجعلنا على التماس باعماقنا المقدسة حيث يسكن الله. وقد لايكون ذلك المركز المقدس قابلاً للتحليل، لأنه مكان العبادة والشكر والثناء.

## 23 آذار

## الاشتراك  بعزلتنا

الصديق مهم كاهمية كاهن الاعتراف أو الطبيب، فقد يستطيع  احياناً ان يشفينا ويقدم لنا غفران الله. الصديق هو ذلك الشخص الآخر الذي نشترك بصحبته في عزلتنا وصمتنا وصلاتنا.      انه ذلك الآخر الذي بامكاننا ان ننظر معه الى شجرة ونقول: أليست جميلة؟، أو ان نجلس معاً على ساحل الشاطيء متطلعين بصمت الى شمس تغيب تحت الافق. فمع صديقنا لسنا مضطرين ان نقول أو نعمل شيئاً خصوصياً، بل برفقته بوسعنا ان نلزم الصمت متأملين عارفين بان الله مع كلاً منا.

## 24 آذار

## الصداقة

ثمة جزء كالشفق في قلوبنا لانراه نحن بانفسنا. حتى ان عرفنا الكثير عن ذواتنا – مواهبنا وضعفنا، طموحاتنا وتطلعاتنا، حوافزنا ودوافعنا – تبقى اجزاء كبيرة من كياننا في ظلال الوعي.

هذا شيء جيد جداً، سيبقى دائماً جزءُ منا غير منظور بالنسبة لنا، لكن الناس الآخرين، بالاخص أولئك الذين يحبوننا باستطاعتهم ان يبصروا تلك المواطن الخافتة فينا افضل منا. فالناس ينظرون الينا ويفهموننا بطريقة مختلفة عما ننظر نحن لأنفسنا ونفهمها. لن نعرف قط تمام المعرفة اهمية حضورنا في حياة أصدقائنا.

تلك نعمة لاتدعونا الى التواضع فحسب بل ايضاً الى ثقة عميقة بأولئك الذين يحبوننا. فالصداقة الحقيقية تولد في الاماكن الخافتة من قلوبنا.

## 25 آذار

## اللمسة الشافية

اللمسة، نعم اللمسة !! تنطق بكلمات الحب الصامتة. حظينا بالكثير من اللمسات عندما كنا اطفالاً والقليل عندما اصبحنا كباراً. بالرغم من ذلك، في الصداقة، غالباً ما تعطي اللمسة حياة اكثر مما تقدمه الكلمات، كأن تكون يد صديق تربت على ظهرنا، أو ذراع صديق تستند على كتفنا، أو اصابعه تمسح دموعنا أو شفتاه تقبل جبيننا– هذه كلها تجلب العزاء الحقيقي. ان لحظات اللمس هذه مقدسة فعلاً، فهي تجدد، وتصالح، وتطمئن، وتغفر، وتشفي. فكل من لمس المسيح وجعل المسيح يلمسه نال الشفاء فخرجت منه محبة الله وقوته (طالع لوقا 6: 19) فعندما يلمسنا صديق بمحبة حرة خالية من التملك، فان حب الله المتجسد هو الذي يلمسنا وقوته هي التي تشفينا.

## 26 آذار

## ان نصبح اصدقاء لأطفالنا

هل من الممكن للآباء والامهات ان يصيروا اصدقاء لأبناءهم؟ يترك العديد من الابناء والديهم بحثاً عن الحرية والاستقلال ويرجعون اليهم بين حين وآخر. غالباً ما يشعرون لدى عودتهم بانهم كالاطفال من جديد، ولهذا لايبغون البقاء لفترة طويلة.

يخشى العديد من الوالدين على حال ابنائهم عند مغادرتهم المنزل. وعندما يزورهم ابناؤهم فانهم يريدون ان يكونوا والدين مهتمين ومعتنين بابنائهم مجدداً. ولكن بامكان الام ان تصبح ابنة لابنتها والاب ابن لابنه، وبوسع الام ان تصير ابنة لابنها ويغدو الاب ابن لأبنته. يصبح الاب و الام اخاً واختاً لابنائهم، كما باستطاعتهم جميعاً ان يكونوا اصدقاء. غالباً ما لايحدث مثل ذلك، ولكن عندما يصير هذا الشيء فعلاً يكون مشهداً ننظر اليه كفجر يوم جديد.

## 27 آذار

## العيش باخلاص في عالم غامض

تستحق قلوبنا وعقولنا الوضوح، فنود الحصول على صورة جلية للوضع، ورؤية واضحة لكيفية انسجام الامور، وبصيرة محددة لمشاكل العالم ومشاكلنا. ولكن بالضبط كما تختلط الوان الطبيعة واشكالها دون تمييز واضح المعالم؛ هكذا لا تقدم الحياة الانسانية الوضوح الذي نبحث عنه. فالحدود الفاصلة بين المحبة والكراهية، الخير والشر، الجمال البشاعة، البطولة والجبن، الاهتمام والاهمال، البراءة والذنب تكون في معظم الاحوال غامضة ومبهمة وحتى صعبة التمييز.

ليس سهلاً العيش في عالم مليء بالغموض، اذ علينا ان نتعلم اتخاذ الخيارات الحكيمة دون الحاجة الى ان نكون متأكدين تماماً.

## 28 آذار

## حيث البكاء والضحك معاً

للبكاء وقت وللضحك وقت (الجامعة 4:3). لكن لا يمكن فصل البكاء عن الضحك. اذ ليس بالضرورة ان تكون أوقاتهما الواحدة بعد الاخرى، فقد تصبح أوقاتهما في الواقع وقتاً واحداً.حيث قد يتحول البكاء ضحكاً أو بالعكس، دون اظهار حد فاصل وواضح المعالم لانتهاء احدهما وابتداء الآخر. وغالباً ما يسمح لنا حزننا ان نصنع الالحان لرقصاتنا بينما يفسح رقصنا مجالاً لحزننا. فقد نفقد صديقاً محبوباً وفي وسط دموعنا نكتشف فرحاً غير معروف. أو نحتفل بنجاحٍ، وفي منتصف الحفل نشعر بحزن عميق. ان النحيب والرقص، البكاء والضحك، الحزن والسعادة .كلها تعود الى المهرج ذو الوجه الحزين والآخر ذو الوجه السعيد اللّذين يجعلاننا نبكي ونضحك معاً. فلنكن اذن على يقين بانه لايمكن لجمال حياتنا ان ينكشف للعيان إلا حيثما يتلامس البكاء والفرح معاً.

## 29 آذار
## خريف الحياة

تدهشنا أوراق الخريف بالوانها الزاهية: الاحمر الغامق، الارجواني، الاصفر، الذهبي والبرونزي، وباشكال ومجاميع لا تحصى. ولكن بعد فترة قصيرة من اظهارها هذا الجمال الصامت تتساقط على الارض وتموت.

تُذكرنا الاشجار العارية بان الشتاء على الابواب. وعلى غرار ذلك، فان لخريف الحياة القدرة على ان يغدو ملوناً: اذ ان الكلمة، والفكاهة، والاعتناء، والصبر، والفرح قد تتورد بسناء قبل ان نموت. وكلما ننظر للاشجار غير المثمرة ونتذكر أولئك المتوفين لنكن ممتنين للجمال الذي عايناه فيهم، وننتظر بأمل قدوم ربيعٍ جديد.

## 30 آذار
## البسمة تجتاز الدموع

ان الموت هو تضاؤل تدريجي وتلاشٍ نهائي من على وجه الحياة. فعندما نرى قارباً يبحر مغادراً المرفأ متجهاً نحو الافق، يصغر شيئاً فشيئاً حتى نكاد لا نستطيع مشاهدته عن بعد. ولكن علينا ان نثق بان احداً ما واقف على ساحل الوداع يرى ذلك القارب نفسه يكبر تدريجياً حتى يصل مرفأه الجديد.

فالموت هو فقدان اليم، وعندما نعود الى منازلنا بعد اجراء مراسيم الدفن يغمر الحزن قلوبنا. ولكن ان تأملنا بذلك الآخر الذي يقف على الساحل االمقابل منتظراً بلهفةٍ لاستقبال صديقنا المحبوب ليرحب به في بيت جديد، يمكن للبسمة آنذاك ان تجتاز قلوبنا.

## 31 آذار

## السفر في عيون الله

يعني السفر؛ رؤية مشاهد جديدة، وسماع موسيقى جديدة واللقاء باشخاص جدد، لذلك فهو مثير ومبهج. ولكن ان لم يكن لنا موطناً نعود اليه حيث يستقبلنا احدهم سائلاً إيانا: "كيف كانت رحلتكم؟ "قد نصبح اقل شوقاً للذهاب. السفر باعث للفرح، عندما تسافر بأعين الذين يحبوننا، ممن يرغبون رؤية خطواتنا وسماع قصصنا.

هذا ما تعنيه الحياة: ان يرسلنا الله المحب في رحلة وينتظر عودتنا في البيت متلهفاً لرؤية الخطوات التي اتخذناها سامعاً عن الاصدقاء الذين تعرفنا عليهم. حينما نسافر بأعين وآذان الله الذي بعثنا؛ سنرى آنذاك مشاهد رائعة ونصغي الى اصوات رخيمة ونلتقي باناس لطفاء ونكون سعداء لدى عودتنا الى منزلنا.

# شهر نيسان

## 1 نيسان    جمال الخجل

هنـاك شـيء جميـل بخصـوص الخجـل. فحتـى فـي ثقافتنـا، لا يعتبـر الخجـل فضيلة، لكن العكس، نتشجع كي نكون تلقائيين.

لننظـر الـى الاشـخاص مسـتقيمي النظـر، ولنقل لهـم:"مـاذا يـدور فـي افكارنـا، اقتسموا حكاياتنـا دون خجـل. لكـن ثبـوت الحـاجز النفسـي، سيجعل موقف كرسـي الاعتراف هذا مضجراً بسرعة. وكشجرة لا ظلال لهـا، بينما للاشـخاص المجهولين جمال مخفي لا تراه عيون المتطفلين. يذكرّننا الاشخاص المجهولـون  بسـر الحياة الذي لا يفسـر أو يعبـر عنـه بسـهولة. انهم يـدعوننا الـى تبجيـل واحتـرام الصـداقة، وان نكون كياناً صامتاً  يحيا بالمحبة.

## 2 نيسان    كرامة العطاء والاخذ

"لا يوجـد احـد فقيـر الـى حـد لا يسـتطيع فيـه ان يعطـي، ولا يوجـد احـد (أو واحدة) غني الى حد انه (أو انها) لا يستطيع ان يأخذ ." قال هذه الكلمات قداسـة البابـا يوحنـا بـولس الثـاني، وهـو يقتـرح اتجاهـا مقتدراً يكـرس مـن اجـل كـل الـذين يرغبون العمل من اجل السلام. لايمكن التفكير بسلام واع ما دام العالم مقسم الـى مجموعتين: مجموعـة تعطـي، واخرى تأخذ. ان الكرامـة الانسـانية الحقيقيـة وجدت فـي العطـاء مثلمـا فـي الاخذ.وهـذه الحقيقـة لا تخـص الافـراد فقـط، بـل الشـعوب والثقافات والجماعات الدينية ايضاً.

ان الرؤية الحقيقية للسلام، ترى نضجاً متبادلاً بين العطاء والاخذ، فدعونا لا نعطي أي شيء ابداً دون ان نسأل انفسنا ماذا نأخذ من أولئك الذين نعطيهم، ولا نأخذ شيئاً بدون ان نسأل ماذا علينا ان نعطي لأولئك الذين نأخذ منهم.

## 3 نيسان
## أهمية الاخذ

كثيراً ما يكون العطاء اصعب من الاخذ، فالعطاء مهم جداً: العطاء في الخفاء، وعطاء الرجاء، وعطاء الشجاعة، وعطاء النصيحة، وعطاء التحمل، واعطاء النقود، واكثر الكل؛ بذل الذات. فبدون العطاء لا يوجد اخوة أو اخوات.ولكن الاخذ مهم تماماً، لاننا نعلن للمعطين بواسطته؛ ان لهم عطية يقدمونها. وعندما نقول:"شكراً لك، لقد اعطيتني الرجاء، شكراً لك؛ لقد اعطيتني الباعث للعيش، شكراً لك، لقد اتحت لي فرصة تحقيق حلمي ".

اننا نعمل معطين وواعين لفرادة ودقة عطائهم، فاحياناً يكتشف المعطون عطيتهم في عيون الاخرين فقط.

## 4 نيسان
## الجرأة لنصير معتمدين

عندما يعطينا احدهم ساعة ولا نحملها ابداً، فان تلك الساعة لم تستلم حقاً. وعندما يقترح احدهم لنا فكرة، ولكننا لا نستجيب لها، فان تلك الفكرة لم تستقبل حقاً. وعندما يعرفنا احدهم بصديق، ولكننا نتجاهله (أو نتجاهلها)، فان ذلك الصديق لا يشعر حقاً بانه قد أُستقبل حسناً.

ان الاستقبال فن، أي انه يعني السماح للاخر كي يصير جزءاً من حياتنا. انه يعني الجرأة لنصير معتمدين على الاخر، وتساؤل عن الحرية الداخلية عندما اقول:"بدونك لن اكون ما أنا عليه " الاستقبال بحاجة الى قلب يتسم بالتواضع والمحبة، لذلك يغضب الكثيرون بعمق، لان هداياهم لم تستقبل حسناً، فدعونا نصير مستقبلين جيدين.

## 5 نيسان
## التجذر العميق في الله

ان الاشجار التي تنمو عالياً، لها جذور عميقة، لذلك فإن التفكير العميق دون جذور هو خطر.

كان المرشدون العظام لهذا العالم، امثال القديس فرنسيس الاسيزي، وغاندي، ومارتن لوثر كنك، وكل الناس الذين استطاعوا ان يحيوا بشعبية ضعيفة وتأثير وقوة بطريقة متواضعة يملكون جذور روحية عميقة. فبدون جذور عميقة، نسمح للاخرين ان يقرروا بسهولة من نحن. ولكن عندما نتمسك بشعبيتنا، فاننا سنخسر شعورنا الحقيقي بالذات، ان تمسكنا بافكار الاخرين حينما يعلنون باننا سطحيون.

نحن نملك القليل من اجل الثبات، وعلينا المحافظة على انفسنا احياء بواسطة الثناء والمدح، لكن يمكن السماح لتلك المتعلقة بعمق في محبة الله؛ والتي تفرح بالمدح البشري دون ان نكون قد تعلقنا بها.

## 6 نيسان
## ان نكون متواضعين ومطمئنين

عندما ننظر الى النجوم، وندع افكارنا تتعجب بعدد المجرات؛ نشعر كم هو صغير وتافه أي شيء نفعله، فان أي قول واية فكرة اصبحت دون فائدة. ولكن اذ ننظر الى انفسنا وندع افكارنا تتعجب في لأنهائية مجرة حياتنا الداخلية، فاننا نصير ذوي رفعة واهمية الى حد ان أي شيء نفعله ونقوله أو نفكر به، سيبدو مهماً جداً. لذلك علينا دوام البحث عن سبل سلوك التواضع والاطمئنان والفكاهة والجدية والمزح والمسؤولية. نعم الجنس البشري ضعيف ومكلف جداً، انه الشد بين عالمين خارجي وداخلي، وهذين العالمين يجعلوننا يقظين روحياً.

## 7 نيسان

## اصدقاؤنا، تذكار حقيقتنا

احياناً يغمرننا حزن كبير، الى حد سرعان ما لا يجعلنا نؤمن بالفرح. حيث تبدو الحياة حقاً مثل كأس مملوءة الى الحافة بالكرب والصراع والرفض والوحدة والخذلان التام. في حين اننا بحاجة الى اصدقائنا كي يذكروننا ان العناقيد المسحوقة يمكن ان تنتج خمراً لذيذاً.

يصعب علينا الثقة بان هناك فرح يأتي من الحزن، ولكن عندما نبدأ بالتحدث بخطوات في اتجاه يفيد اصدقائنا – حتى لو لم نكن قادرين على الاحساس بحقيقة ما يقولون – يبدو ان الفرح قد وجد، وان الحزن ربما صار محتملاً.

## 8 نيسان

## من اللوم الى الغفران

–تأتي اغلب أوجاعنا المؤلمة من أولئك الذين يحبوننا ونحبهم، كالعلاقة بين الزوج والزوجة والوالدين والاطفال والاخوة والاخوات والمعلمين والتلاميذ والرعاة والكهنة– هنا تتواجد الجروح الاعمق. وحتى المتأخرين في الحياة، نعم، حتى بعد ان جرحونا الذين توفوا، فان لهم التأثير الكبير منذ ان ماتوا، لذلك نحن بحاجة باستمرار الى العون لنفرز ما حدث في هذه العلاقات.

ان تجربتنا الكبرى هي المحافظة على لوم أولئك الذين كانوا قريبين منا لحالتنا الحاضرة قائلين: "أنت جعلتني اعرف اليوم من أنا، وأنا اكره من أنا".

ان التحدي العظيم لنا، هو في معرفة جروحنا وإعلان حقيقة ذواتنا بكوننا اكبر من نتائج ما يفعله بقية الناس لنا، وعندما نكون قادرين على اعلان الهنا فقط، ذلك الذي جعل انفسنا نبعاً حقيقياً لكياننا، فاننا سنكون احراراً كي نصفح عن أولئك الذين جرحونا.

## 9 نيسان   كوني مُسَلَّماً الى الالم

ان الناس الذين يعيشون قريبين بعضهم من البعض، يمكن ان يصيروا ينابيع حزن بعضهم لبعض. عندما اختار الرب يسوع رسله الاثني عشر، كان يهوذا واحداً منهم، وقد دُعِيَ يهوذا بالخائن، الخائن استناداً الى المعنى الجانبي للكلمة اليونانية "يخون "أي من يسلم الاخر الى الالم. والحقيقة هي اننا كلنا نملك شيئاً من الخيانة، لان كل واحد منا يسلم زميله الى التألم بطريقة من الطرق. وفي مكان ما، وغالباً دون قصد أو حتى معرفة. يمكن ان يختبر الكثير من الاطفال وحتى الصبيان الغضب العميق نحو والديهم بسبب الخوف الشديد عليهم، أو العكس.

عندما نرغب في الاعتراف باننا كثيراً ما نسلم أولئك الذين نحبهم الى الالم، حتى مقابل احسن النيات، فاننا نكون مهيئين اكثر للصفح عن أولئك الذين غالباً ما هم سبب ألمنا رغم ارادتهم.

## 10 نيسان   محبة رعاتنا الدينيين

ان الرعاة الدينيين، كالكهنة، والرهبان، والاحبار، يمكن ان يجلبوا الاعجاب والوقار، أو الكراهية والاحتقار. فنحن نتوقع ان رعاتنا الدينيين سيقودوننا الى القرب من الله من خلال صلواتهم وتعاليمهم وقيادتهم، لذلك نراقب سلوكهم بعناية، ونصغي بانتقاد الى كلماتهم. ولكننا بالاحرى وبسبب انتظارنا لهم مراراً (ودون ادراك كامل منا لذلك) كي يكونوا اناسا (سوبرمان) فاننا سنخيب الامال بسهولة، أو حتى نشعر بالخيانة عندما يبرهنون انهم مثلنا نحن. لذلك فان اعتباراتنا الثقيلة تتحول الى انفجار للغضب. دعونا نحاول ان نحب رعاتنا الدينيين، ونغفر لهم اخطاءهم، ونراهم كأخوة واخوات. وحينها سنجعلهم قادرين رغم انكساراتهم؛ ان يقودوننا الى القرب من قلب الله.

## 11 نيسان
## السلطة والطاعة

اننا لا نستطيع ابداً فصل السلطة عن الطاعة عند الاشخاص الذين لديهم كل السلطة والذين عليهم ان يطيعوا. ان هذا الفصل يسبب سلوكاً سلطوياً من جانب واحد، وسلوكاً خضوعياً من جانب آخر، ويعتبر سلطة سيئة مثلما تعتبر إطاعة شخص ذو سلطة عظيمة، وهو لا يملك شخصاً يطيعه؛ إنه خطر روحي كبير. وهكذا يعتبر الشخص المطيع للغاية، والذي لا سلطة لديه على أي شخص، هو في خطر كذلك.

لقد تحدث الرب يسوع بسلطة عظيمة، ولكن طوال حياته كان ذا طاعة كاملة لابيه، وهو الذي قال لابيه:"ولكن لا كما انا أشاء، بل كما انت تشاء"(متى 26: 39)، وقد اعطيت له كل السلطة في السماء وعلى الارض (متى 28: 18). دعونا نسأل انفسنا: هل نعيش سلطتنا في الطاعة، وهل نعيش طاعتنا مع السلطة؟

## 12 نيسان سلطان الرحمة

نحن نفكر عادة بالناس الذين لهم سلطة عليا، لأنها بعيدة المنال، وصعبة الوصول. ولكن السلطة الروحية تأتي من الرحمة، وتبرز من عمق التضامن الداخلي مع أولئك الذين صاروا "مواضيع"للسلطة. اننا نعطي السلطة بسرور لمن يشبهنا تماماً، والذي يفهم بعمق افراحنا وآلامنا، أو رجاءنا ورغباتنا، والذي له ارادة ويستطيع السير معنا، وان يكون من "المواضيع"التي نريدها ان تكون.

ان سلطة الرحمة التي تفوض وتشجع؛ تدعو العطايا المخفية الى الظهور، وتجعل الاشياء العظيمة قادرة ان تتم. فالسلطة الروحية الحقيقية تحدد في نقطة في مثلث يقلب رأساً على عقب، اذ تسند وتستمر في نور كل من يقدم لها الارشاد.

## 13 نيسان

### الراعي والخراف

الارشاد الروحي، هو ارشاد الراعي الصالح، وكما يقول الرب يسوع، فان الراعي الصالح يعرف خرافه، وخرافه تعرفه (انظر يوحنا 10: 14). يجب ان تكون هناك تبادلية حقيقية بين الرعاة وخرافهم. فالراعي الصالح يعرف خاصته، وخاصته تعرفه، وبينهم ثقة، وانفتاح، واهتمام ومحبة متبادلة. ولكي نتبع رعاتنا، يُفتَرض ان لا نخاف منهم، ولكي نرشد رعيتنا، فنحن بحاجة الى تشجيعهم ودعمهم.

يدعو الرب يسوع نفسه الراعي الصالح لكي يظهر الالفة العظيمة الواجب تواجدها بين الرعاة وأولئك الذين يثقون بهم، وبدون هذه الالفة، فان الرعاة يصيرون مستبدين بسرعة.

## 14 نيسان

### بذل حياتنا من اجل اصدقائنا

يرغب الرعاة الجيدون، في بذل حياتهم من اجل خرافهم (انظر يوحنا 10: 11)، كمرشدين روحيين، يسيرون في اثر خطوات الرب يسوع، ونحن دعينا الى بذل حياتنا من اجل الناس، وهذا البذل يجب ان يعني باشكال خاصة الموت لاجل الاخرين. ولكنه يعني أولاً وقبل كل شيء، جعل حياتنا الخاصة – احزاننا وافراحنا، يأسنا ورجائنا، وحدتنا وخبرتنا للألفة – متاحة للاخرين كمنابع للحياة الجديدة.

ان واحدة من اعظم العطايا التي نستطيع ان نعطيها للاخرين، هي انفسنا، فنحن نعطي العزاء والسلوى، خصوصاً في لحظات الازمات عندما نقول: "لا تخف، انا اعلم ما هو واقعك، وما هو الواقع الذي احياه معك، فانت لست وحدك" لذلك سنصير رعاة بشبه المسيح.

## 15 نيسان

## قراءة الاشياء روحياً

كثيرا ما تعني القراءة جمع المعلومات، واحراز بصيرة ومعرفة جديدة، والتغلب على حقل جديد.وهذه يمكن ان تقودنا الى درجات، وشهادات. لكن وعلى أي حال، فان القراءة الروحية مختلفة، فهي تعني قراءة المسائل الروحية ببساطة. وضمن المسار الروحي.انها تتطلب لا فقط الارادة في القراءة، ولكن لا نقرأ من اجل التدريس، بل لكي نبرع في الكلمات. فما دمنا نقرأ الكتاب المقدس أو أيّ كتاب روحي بسيط من اجل احراز المعرفة، فان قراءتنا لن تساعدنا في حياتنا الروحية.

نستطيع ان نصير اذكياء في المسائل الروحية بدون ان نصبح اشخاصاً روحيين حقاً.وكما اننا نقرأ بروحية بخصوص الاشياء الروحية، فاننا نفتح قلوبنا الى صوت الله، علينا ان نكون ذوي ارادة لنضع جانباً الكتاب الذي نقرأه، ونصغي الى ما يقوله الله لنا عبر كلماته فقط.

## 16نيسان

## ان تدع الكلمة تصير جسداً

تعتبر القراءة الروحية غذاءاً لنفوسنا ... فكلمنا تطرق سمعنا كلمات الكتاب، أو الإنجيل، أو أي كتاب روحي جيد، فانه يتغلغل في عقولنا شيئاً فشيئاً، ويحل في قلوبنا، ونصبح اناساً مختلفين. تصير الكلمة جسداً فينا بصورة تدريجية وتحول كياننا بأجمعه. وهكذا فان القراءة الروحية هي تجسيد متواصل للكلمة الإلهية فينا.

صار الله بشراً في المسيح ومن خلاله قبل الفي سنة. في كلمة الله، ومن خلال تأملنا فيها، يصير الله جسداً فينا ألان، ويجعلنا شبه المسيح الحي لهذا اليوم. فلنواصل اذن قراءتنا لكلمة الله بمحبة وتجليل.

## 17 نيسان
## النمو في حريتنا الحقيقية

الحرية الحقيقية هي حرية ابناء الله. ولكي نبلغ إلى تلك الحرية، لابد لنا من تعليم على مدى الحياة طالما ان هناك صراعاً كبيراً ضد هذه الحرية في هذا العالم. ان القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الدينية التي من حولنا جميعاً تحاول ان تبقينا تحت عبوديتها، كي نطيع أوامرها ونعتمد على مكافأتها.

بيد أن الحقيقة الروحية التي تقود إلى الحرية، هي حقيقية، مفادها إننا لا ننتمي إلى العالم؛ بل إلى الله الذين نحن أبناؤه المحبوبون. وان نعيش حياة نعود فيها إلى تلك الحقيقة بالقول والفعل، حيث سننمو تدريجياً بأعين حريتنا الحقيقية.

## 18 نيسان
## الروح سيتكلم فينا

عندما نكون احراراً بالروح، ليس لنا أن نخشى ماذا نقول، أو نفعل في الظروف الصعبة غير المتوقعة. وحينما لا نهتم بما يعتقد الآخرون عنا، وبما سيُجنى من عملنا، ستنبع الكلمات والأعمال الصادقة من أعماق كياننا لان روح الله الذي جعلنا أبناء الله وحررنا؛ سيتكلم فينا، وسيعمل من خلالنا.

يقول يسوع: "لا تهتموا حينما يسلمونكم كيف أو ماذا تتكلمون، لأنكم ستعطون في حينه ما تتكلمون به فما انتم المتكلمون، بل روح أبيكم السمأوي يتكلم فيكم" (متى 10: 19-20) فلنضع على الدوام ثقتنا بروح الله الساكن فينا، كي نتمكن من العيش بحرية في عالم لاينفك يسلمنا أمام القضاة والمقيمين.

## 19 نيسان

## الحرية تجذب

عندما تكون حراً من الداخل، تدعو الآخرين إلى الحرية. سواء عرفناها ام لا. فالحرية تجذب حيثما تظهر. والرجل الحر أو المرأة الحرة، يخلقون مجالاً فسيحاً حيث يشعر الآخرون بالأمان ويريدون أن يقيموا.

ان عالمنا ملئ بالشروط والاحتياجات والمتطلبات والأوامر الى حد إننا نتساءل غالباً ما المتوقع منا. ولكن عندما نلتقي بشخص حر فعلاً، ليس ثمة توقعات، إنها فقط دعوة للوصول إلى ذواتنا، ونكتشف هناك حريتنا الخاصة. وحيث تعم الحرية الداخلية الحقيقة يكون الله، وحيث يكون الله هناك نريد أن نكون.

## 20 نيسان

## شفاء التناقضات

إن التناقضات الكثيرة التي تجتاح حياتنا، كأن نكون في وطننا لكننا نشعر بأننا مشردون، أو أن نكون منشغلين، غير أن الملل ينتابنا. وكوننا ذوي شعبية بيد أن الوحدة تغمرنا. أو كوننا مؤمنين ولكن تساورنا شكوك جمة.

كل ذلك يحبطنا، ويغضبنا بل حتى يثبط عزيمتنا. وتجعلنا كل تلك الأمور نشعر بأنه ليس لنا وجود تماماً. فبعد ان يفتح باب امامنا؛ نواجه ابواباً كثيرة أخرى موصدة. ولكن ثمة استجابة أخرى. حيث بإمكان هذه التناقضات نفسها أن تجعلها على تماسٍ بشوقٍ عميق لتحقيق الرغبة فيه عبر كل الرغبات، والتي ليس لاحد سوى الله ان يشبعها، وهكذا ان فهمنا التناقضات، فبإمكاننا أن تخلق احتكاكاً يساعدنا للتقرب نحو الله.

## 21 نيسان
## تسخير رغباتنا

غالباً ما نتحدث عن الرغبة كونها امراً علينا تجاوزه. ومع ذلك، فالكيان هو رغبة: اذ انّ أجسادنا وعقولنا وقلوبنا ونفوسنا مفعمة بالرغبات. فالبعض منها صعبة المراس مضطربة ومحيرة. وفي حين تجعلنا الرغبات الأخرى نفكر افكاراً عميقة، ونرى رؤى عظيمة، وتعلمنا بعض الرغبات كيف نحب، والبعض الأخر تجعلنا نبحث عن الله على الدوام.

ان رغبتنا في الله، هي الرغبة التي لابد أن ترسونا إلى الرغبات الأخرى، وإلا ستصبح أجسادنا، وعقولنا، وقلوبنا، ونفوسنا أعداء ضد بعضنا البعض، وتصير حياتنا الداخلية فوضوية تؤدي بنا إلى اليأس وتدمير الذات. ليست التعاليم الروحية اساليب تمحو رغباتنا، بل هي طرقاً تقود رغباتنا كي تخدم البعض الآخر معاً ولخدمة الله.

## 22 نيسان
## اجتياز ما نريد

نتصرف احياناً مثل أطفال في محل للألعاب، نريد هذا وذاك، وبعدها نبغي شيئاً آخر. إذ تربكنا الخيارات العديدة وتخلق فينا اضطراباً شديداً. فعندما يقول أحدهم: حسناً ماذا تريد؟ بإمكانك انتقاء شيء واحد فقرر إذن "؛ لا نعرف ماذا نختار طالما تبقى قلوبنا مترددة إزاء هذه الطلبات الكثيرة، ولا يمكننا التقدم في الحياة بسلامٍ وفرحٍ داخلي. ولهذا السبب نحن بحاجةٍ إلى تعاليم داخلية وخارجية كي نجتاز ما نبغي، ونكتشف مهمتنا في الحياة.

## 23 نيسان

## أن نرسل إلى العالم

لكل منا مهمة في الحياة. يصلي يسوع إلى أبيه من اجل اتباعه قائلاً:"كما أرسلني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم" (يوحنا 17:18).

نادراً ما ندرك بأننا مرسلون لانجاز المهام التي أوكلها الله لنا. اذ نتصرف وكأن علينا أن نختار كيف، وأين، ومع من نعيش. نتصرف وكأننا ببساطة خلقنا لنَطأ هذا العالم، ونقرر كيف نمتع أنفسنا إلى أن نقضي نحبنا.

لقد أرسلنا الله إلى العالم كما أرسل يسوع. وحالما نحيا الحياة على هذا اليقين، سندرك آنذاك ماذا أرسلنا لنفعل.

## 24 نيسان

## إنجاز المهمة

عندما نحيا حياتنا على أنها مهمات، وبأننا أرسلنا من منزل سنعود إليه يوماً ما. حينئذ نفكر في أنفسنا على أننا أناس في بلد وداعي، لنقدم رسالة أو عمل عن مشروع ما، ولكن لفترة معينة من الزمن. وعند تسليم الرسالة وانتهاء المشروع، نريد أن نعود الى المنزل، كي نعطي شهادة لرسالتنا ونرتاح من أعمالنا.

ان أحد أهم التعاليم الروحية هي أن نعزز الخبرة بأن سنين حياتنا ما هي الا سنين في مهمة.

## 25 نيسان
## إجابات على أسئلتنا

نقضي وقتاً كبيراً ونبذل جهوداً في أثاره الأسئلة. هل يستحق الأمر كذلك؟ حسن أن نسأل أنفسنا لماذا نطرح سؤال ما. هل نبغي الحصول على معلومات مفيدة؟ هل نريد أن نظهر بأن احدهم ليس على صواب؟ أم هل نريد أن نسيطر على المعرفة؟ أنريد أن ننمو في الحكمة؟ هل نسعى لإيجاد سبيل الى القداسة.

عندما نفكر ملياً بهذه الأمور قبل طرح أسئلتنا، قد نكتشف بأننا نحتاج الى وقت اقل، وجهد أخف لأسئلتنا. ربما نمتلك المعلومات أصلاً، أو قد لا نريد أن نظهر بأن الآخر على خطأ. فأن أصغينا الى قلوبنا بانتباه يمكننا آنذاك ان نجد إجابات لتساؤلاتنا العديدة.

## 26 نيسان
## أسئلة من فوق

ما هي الأسئلة الروحية؟ هي الأسئلة التي تنبع من فوق ... إن أغلب الأسئلة التي يثيرها الناس حول يسوع هي أسئلة سطحية على غرار السؤال عن أي من الأزواج السبعة يكون زوجاً للمرأة يوم القيامة (مر 12: 18– 23).

المسيح بدوره لا يجيب على أسئلة كهذه لأنها تقع ضمن نطاق العقل القانوني، وينطلق من الأسفل، اذ غالباً ما يجيب يسوع بقلب السؤال. فبالنسبة الى الأزواج السبعة للمرأة يقول: "لأنهم في القيامة لا يتزوجون... أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل: أنا ليس إله أموات؛ وانما هو إله أحياء"(متى 22: 23– 30). فأن كنا نبحث عن إجابات روحية فلنبقى محافظين على طرح ألاسئلة الروحية.

## 27 نيسان

## الكتابة تنقذ اليوم

يمكن للكتابة أن تكون ممارسة روحية، إذ تساعد على التركيز والتقرب من عمق حياتنا وقلوبنا، وتوضيح ما يدور في ذهننا ومعالجة العواطف المربكة، وعكس خبراتنا، وإضافة تعبير فني لما نعيشه، وخزن أحداث مثيرة في ذاكرتنا، والكتابة مفيدة أيضاً لأولئك الذين قد يطلعوا على ما نكتب.

غالباً جداً ما نعالج يوماً شاقاً مؤلماً أو محبطاً وذلك بالكتابة عنه. ففي الكتابة نعلن ما عشناه، وندمجه اندماجاً تاماً في رحلات حياتنا. وهكذا فالكتابة تنقذ حياتنا وأحياناً حياة الآخرين أيضاً.

## 28 نيسان

## الكتابة تفتح بئراً عميقاً

ليست الكتابة طرح أفكار كمذكرة موجزة. اذ غالباً ما نقول: "لا أعرف ما أكتب". أو ليس لي أفكار جديدة للكتابة. لكن الكتابة الجيدة تنتج عن عملية الكتابة نفسها. فما أن نضع أمامنا ورقة ونشرع بالتعبير بكلماتٍ عما يدور في خاطرنا، أو ما ينتابنا من الداخل حتى تظهر للعيان أفكار جديدة تدهشنا وتقودنا الى أماكن داخلية بالكاد عرفنا أين تكمن.

ان إحدى الجوانب المرضية للكتابة هي أنها تفتح فينا أبار عميقة مليئة بكنوز مخفية جميلة بالنسبة لنا وللآخرين أيضاً.

## 29 نيسان

## جعل حياتنا بمتناول الآخرين

أن إحدى الاجابات التي نلجأ إليها مبررين عدم كتابتنا هي: "ليس لي شيء أصيل لأبوح به. ان كل ما أقوله ذكرى شخص أخر من قبل." رغم ذلك، فهذا ليس عذراً مقبولاً لعدم الكتابة.

أن كل انسان هو فريد وأصيل بحد ذاته، ولا يعيش أحد مثلما نعيش، علأوةً على ذلك، فان ما عشناه ليس لنا فحسب بل للاخرين أيضاً. فالكتابة أذن تخلق فينا روح الإبداع والنشاط والتجدد وبالتالي تجعل حياتنا مرئية وبمتناول الآخرين وللآخرين. علينا أن نثق بأن قصة حياتنا وخبراتنا جديرة بالذكر. وهكذا قد نكتشف بأننا كلما أجدنا في رد قصصنا علماً عرفنا معرفة أفضل كيف نعيشها.

## 30 نيسان

## خسارة وربح حياتنا

أن المفارقة الكبرى في الحياة هي أن أولئك الذين يخسرون حياتهم يربحونها. تتجلى هذه المفارقة في واقع الحياة الاعتيادية. أن تشبثنا باصدقائنا فقد نفقدهم، ولكن أن كانت علاقاتنا معهم خالية من أنانية، سنحظى بالعديد من الأصدقاء. وإن كنا نسعى أو نرغب في الشهرة فسرعان ما تتلاشى هذه الشهرة بعد ان نمتلكها.

ولكن اذا كنا لا نبالي بكوننا ذائعي الصيت تبقى ذكرانا عالقة في الذهن بعد زمان طويل من مماتنا. عندما نهتم في أن نكون في المركز؛ نصبح بسهولةٍ على الهامش. وان كنا أحراراً بما فيه الكفاية لنكون أينما ينبغي ان نكون؛ فسنجد أنفسنا غالباً في المركز. فإن اعظم الأعمال الإنسانية التي ستجعلنا نربح حياتنا، هي أن نقدم حياتنا في سبيل الآخرين.

# شهر آيار

## 1 آيار

### الاصدقاء وحدودهم

نحن بحاجة الى اصدقاء يقودوننا، ويهتمون بنا، ويقابلوننا بالمحبة، ويعزوننا في أوقات الالم. وعلى الرغم من اننا نتحدث عن "صنع اصدقاء"؛ فان الاصدقاء لا يمكن ان يُصنَعُوا. الاصدقاء هم عطايا حرة من الله. لكن الله يعطينا الاصدقاء الذين نحتاجهم عندما نثق كلياً بمجده تعالى.

لا يمكن للاصدقاء ان يَحِلُّوا محل الله، لما يُعانونه من المحدودية والضعف مثلما نعاني نحن. ان محبتهم لا تخيب ابداً ولا تكتمل، ولكن وضمن محدوديتهم، يمكن ان يكونوا علامات بريد في رحلتنا نحو محبة الله اللامحدودة والغير مشروطة. دعونا اذاً الى الفرح مع الاصدقاء الذين يرسلهم الله في طريقنا.

## 2 آيار

### الاصدقاء وعطاياهم الفريدة

لا يوجد صديقان متشابهان، فلكل واحد عطيته الخاصة لنا. فعندما نتوقع صديقا يملك كل ما نحتاج، فاننا سنكون دائما متطرفين في النقد، ولا نسعد تماماً مع ما هو أو ما هي تملك.

يمكن لصديق ان يعطينا الوداد، وآخر ان ينبه عقولنا، وغيره ان يقوي انفسنا، لكن الامكانية الاكبر هي تسلم مختلف العطايا التي يملكها اصدقاؤنا والتي يعطوها لنا. وتعني الامكانية الاكبر ان نهب عطايانا الخاصة الفريدة والمحدودة، لذلك فالصداقة تخلق المحبة الجميلة المزركشة.

## 3 آيار
## الفسيفساء الذي يرينا وجه الله

يتضمن الفسيفساء الاف الاحجار الصغيرة، بعضها ازرق، والآخر اخضر، والبعض اصفر، والآخر ذهبي. وعندما نقرب أوجهنا الى الفسيفساء، فاننا تستطيع الاعجاب بجمال كل حجر. ولكن عندما نبتعد عنها، نستطيع ان نرى كيف ان كل هذه الاحجار الصغيرة تعلن لنا جمال الصورة، وتسرد قصة لا تستطيع هذه الاحجار ان تقولها بنفسها.

تلك هي ما نقصده بالحياة الجماعية، فكل واحد منا، هو اشبه بالحجر، ولكن معاً، نعكس وجه الله الى العالم. فلا احد يستطيع ان يقول:"انا اجعل الله مرئياً "ولكنَّ الاخرين الذين يروننا معاً يستطيعون القول:"لقد جعلوا الله مرئياً ". فحياة الجماعة هي حيث يكون التواضع والمجد في تماس.

## 4 آيار
## علامات بريدية في الطريق الى الله

كيف نعرف محبة الله، وكرمه، ولطفه، وغفرانه؟ ... الجواب: من خلال والدينا، واصدقائنا، ومعلمينا، ورعاتنا، وقريننا، واطفالنا. انهم جميعاً يعلنون الله لنا، ولكن حينما نأتي لنعرفهم، فاننا ندرك ان كل واحد منهم يمكن ان يعلن عن الله شيئاً صغيراً جداً، فمحبة الله هي اعظم مما لهم، وجودة الله اعظم مما لهم، وجمال الله هو اعظم مما لهم.

ربما نصاب في البداية بخيبة امل في هؤلاء الناس، ولكن لو فكرنا للحظة بانهم قادرون على منحنا كل المحبة والجودة والجمال الذي نحتاجه، فاننا سنكتشف تدريجياً انهم كلهم كانوا علامات بريد في الطريق الى الله.

## 5 آيار
## كرم الله

الله هو إله الوفرة، لا إله الندرة، فالرب يسوع يعلن لنا وفرة الله، كتكثير الخبز للناس، حيث جمعوا فملأوا اثنتي عشرة قفة من الكسر التي فضلت عن الآكلين بعد ان شبعوا (انظر يوحنا 6: 5–15)، وكذلك عندما جعل تلاميذه يصطادون سمكاً الى درجة ان قاربهم كاد يغرق (لوقا 5: 1–7).

ان الله لا يعطينا كفايتنا فقط، لكن يعطينا اكثر من الكفاية: خبز وسمك اكثر مما نستطيع أكله، ومحبة اكبر من التي نسعى اليها.فهو معط كريم، ولكننا نستطيع ان نرى، ونفرح بكرم الله عندما نحبه من كل قلوبنا وعقولنا، وقوتنا، وبقدر ما نقول:"انا سأحبك يا الله، لكن أولاً اظهر لي كرمك " سنبقى بعيدين عن الله، وغير قادرين على اختبار ما يريد ان يعطينا بوفرة حقاً، فهو الحياة والحياة بوفرة.

## 6 آيار
## تجربة الادخار

اننا نميل كأناس خائفين، الى انماء جهاز العقل، والذي يجعلنا نقول: "لا يوجد خبز يكفي للكل، لذلك يستحسن التأكد من خزن ما يكفي لنفسي في حالة الطوارئ." أو "لا توجد معرفة للكل كي يتمتعوا، فيستحسن ان احافظ على معرفتي لنفسي، وعندها لا احد غيري سيتمتع بها" أو "لا توجد محبة كافية لان تمنح للكل، فمن الاحسن ان احافظ على اصدقائي لنفسي، كي امنع الاخرين من ان أخذهم بعيداً عني."

ان هذه الحالة تشير الى نقص عقلي، لأنها تتضمن ادخاراً لما نملك، والخوف باننا لا نملك ما يكفي للبقاء. وعلى اية حال، فان المأساة هي ان ما تتشبث به الآن، يفسد في النهاية بين يديك.

## 7 آيار
## رؤية معجزة التضاعف

ان الوفرة العقلية؛ عكس النقص العقلي. فمع الوفرة العقلية نقول:"هناك ما يكفي لكل واحد اكثر مما يحتاج: الغذاء، والمعرفة، والمحبة ...وكل شيء ". وبهذا الاعداد العقلي؛ فاننا نتخلى عن كل ما نملك، لاي شخص نلتقيه.

-  فاذا رأينا شخصاً جائعاً، فاننا نعطيه الغذاء.
-  واذا التقينا شخصاً جاهلاً، فاننا نقاسمه المعرفة.
-  واذا قابلنا شخصاً بحاجة الى محبة، فاننا نقدم له الصداقة والمودة والضيافة، ونعرفه لعائلتنا واصدقائنا. وعندما نعيش هذا الاعداد العقلي فإننا سنرى معجزة ان ما نعطيه يتضاعف: الغذاء والمعرفة والمحبة ...وكل شيء. وسيكون هناك الكثير من الفتات ايضاً.

## 8 آيار
## مقاسمة معرفتنا بحرية

كثيراً ما نعتقد اننا لا نعرف ما يكفي لنكون قادرين على تعليم الاخرين. فنحن قد نتردد حتى نقول للاخرين ما نعرفه بدافع انه لا يبقى لنا شيئاً نقوله عندما نسأل عن المزيد. تجعلنا هذه الفكرة قلقين وكتومين ومتلهفين الى التملك واليقظة الذاتية.

ولكن عندما نمتلك الشجاعة لمقاسمة الاخرين بحرية، فاننا نعلم ذلك، ومتى ما سألوا عنها، فاننا سنكتشف اننا نعلم اكثر مما نفكر، ولكن من خلال العطاء السخي من معين (بئر) معرفتنا نكتشف كم هو عميق ذلك البئر.

## 9 آيار
## كأس الحياة

عندما تسأل ام يعقوب ويوحنا؛ الرب يسوع كي يعطي ولديها مكاناً خاصاً في مملكته، يجيبها : "انكما لا تعلمان ما تسألان: أتستطيعان ان تشربا الكأس التي سأشربها؟ "قالا له: "نستطيع ""(متى 20: 22). فالسؤال:"هل نحن قادرون على شرب الكأس؟"؛ يعتبر اعظم سؤال مفعم بالاختبار الجذري. فالكأس، هو كأس الحياة، ومملوء من الحزن والفرح. هل نستطيع ان نحمل كؤوسنا ونعلنها كخاصتنا؟ هل نستطيع ان نرفع كؤوسنا كي تقدم البركة الى الاخرين، ونستطيع شرب كؤوسنا حتى القعر كالكؤوس التي تجلب لنا الخلاص؟

ان المحافظة على جعل هذا السؤال حيٌّ هو واحد من اعظم الاختبارات الروحية الملحة، والتي يمكن ان نختبره.

## 10 آيار
## حمل كؤوسنا

غالباً ما نحمل كؤوس حياتنا كلما ننمو قدماً، فنصير واعين كلياً على عدد من احزان الحياة – كالفشل الشخصي، والصراعات العائلية، وخيبة الامل في العمل والحياة الاجتماعية، وعدد من الالام المحيطة بنا على الصعيد الشعبي والعالمي – .

ان كل شيء فينا وحولنا يتأمر ليجعلنا نتجاهل ونخمد أو ننكر ببساطة هذه الاحزان. فنحن نقول لأنفسنا، ونسمع الاخرين يقولون لنا:"انظر الى الجانب المشرق للحياة، واعمل أفضل منه". ولكن عندما نريد ان نشرب كؤوس حياتنا، فاننا نحتاج أولاً الى حملها، كي نمتلىء بمعرفة ما نعيشه، والثقة به، لا من خلال اجتناب احزاننا، ولكن بمصادقتها، حيث سنكتشف حقيقة الفرح الذي نبحث عنه حقاً في وسط احزاننا.

## 11 آيار
## رفع كؤوسنا

عندما نحمل كؤوس حياتنا بثبات، ونحن عارفون تماماً احزانها وفرحها، فاننا سنكون قادرين على رفع كؤوسنا بين اخوتنا.

ان رفع الكؤوس يعني ان لا نخجل مما نحياه، وهذه المشاعر تشجع الاخرين كـي يكونـوا اصـدقاءً، وتلـك حقيقـة مثلمـا نحـاول ان نكـون اصـدقاء انفسـنا. انـه بواسـطة رفـع كؤوسـنا، وقـول "بحياتـك "أو "بصـحتك "للاخـر، فاننـا نعلـن امنيتنـا النظـر بحـق الـى حياتنـا معـاً. لذلك نسـتطيع ان نصـير جماعـة من أنـاس تشـجع الواحد الاخر كي يشربوا الكؤوس كلياً، والتي اعطيت لنا في الايمان الذي سيقودنا الى الامتلاء الحقيقي.

## 12 آيار
## شرب كؤوسنا

بعد ان نحمل كؤوس حياتنا بثبات، ونرفعها كعلامات رجاء للاخرين، علينا ان نجعلهم يشاركوننا شربها. فان شرب كؤوسنا يعنـي احتواء ومشاركة كل ما يعرفه احدنا عن حياته، مع حزن وفرح الآخر.

كيف نشرب كؤوسنا؟ ...

إننا نشربها عندما نصغي بصمت الى حقيقة حياتنـا، وعندما نتحدث بثقة مـع اصدقائنا حول الطرق التي نحتاجها لننمو، وعندما نقوم باعمال الخدمة.

ان شرب كؤوسنا يتبع بحريـة وشجاعة دعوة الله للبقاء بولاء فـي الطريـق الذي هو طريقنـا، لذلك فـان كؤوس حياتنـا تصـير كؤوس الخـلاص عنـدما نفرغهـا الـى القعر، فان ارادة الله تملؤها بـ "الماء"لاجل الحياة الابدية.

## 13 آيار التجرد والإمتلاء

يبدو التجرد والامتلاء متعاكسان تماماً، ولكن في الحياة الروحية ليسا كذلك. اذ فيها نجد اكتمال رغباتنا العميقة بكوننا متجردين لاجل الله.

علينا تفريغ كؤوس حياتنا كلياً كي نكون قادرين على استلام ملء الحياة من الله. وقد عاش الرب يسوع ذلك على الصليب.

ان لحظة التجرد الكامل، والملء الكامل، صارت تعني الشيء نفسه. فعندما سّلم الرب يسوع المسيح كل شيء الى ابيه؛ الاب العزيز، صرخ قائلاً "قد تم "(يو 19:30)، وهو الذي رفع على الصليب، رفع الى مجد القيامة. فهو الذي تجرد ووضع نفسه؛ وأُقيم و"اعطي إسماً أعظم من كل الاسماء "(انظر فيلبي 2: 7-9). دعونا نحافظ على الاصغاء الى سؤال الرب يسوع:"هل تستطيعون ان تشربوا الكأس الذي انا ذاهب لاشربه؟"(متى 20: 22).

## 14 آيار الصلاة من اجل الميتة الصالحة

يقول العديد من الاشخاص: "انا لا اخاف الموت، ولكن اخاف من الفناء.". ان هذا الكلام صار غير مفهوم تماماً منذ ان صار الموت يعني عادة المرض، والالم، والعجز، والوحدة. لذلك لا داعي للخجل من حالة الخوف من الموت، فهو اعظم من كل اشكال الخوف الانساني.

لقد دخل يسوع نفسه في ذلك الخوف ولوعته "واخذه الجهد فامعن في الصلاة، وصار عرقه كقطرات دم متخثر تتساقط على الارض "(لوقا 22: 44).

كم علينا ان نتعامل مع خوفنا من الفناء؟ علينا ان نصلي مثل يسوع لاننا سنستلم قوة خاصة كي نصنع اعظم رسالة في الحياة الجديدة، وحينها نستطيع ان نثق بان الله سيرسل الينا ملاكاً يريحنا مثلما ارسله الى يسوع.

## 15 آيار

## الموت بقلوب شاكرة

غالباً ما نتعجب نحن، كيف سيكون موتنا؟ هل من خلال المرض، أو الحادث، أو الحرب، أو الكارثة؟ لا توجد اجابة بخصوص هذه الاسئلة، لذلك لن نضيع وقتنا بالاهتمام بها حقاً، لأننا لا نعلم كيف ستنتهي حياتنا، وهذه هي جهالة مباركة.

ولكن هناك سؤال مهم علينا ان نفكر به وهو: متى ستأتي لحظة موتنا؟، وهل سنموت بطريقة بحيث ان الذين نتركهم خلفنا؛ سوف لن يحطموا بسبب الحزن، أو بشعور من الخجل أو الذنب لموتنا؟ فكيف نجعل الاخرين يواجهون موتنا معتمدين على كيفية تهيُّئِنا له؟ فمتى نكون قادرين على الموت بقلوب شاكرةٍ لله ولعوائلنا واصدقائنا، يصير موتنا عندها مصدر حياة للاخرين.

## 16 أيار

## جعل مماتنا عطايا

كيف نجعل من موتنا عطية للآخرين؟ غالباً ما تتعرض حياة الناس للدمار والأذى والجروح الدائمة إزاء وفاة أقاربهم وأصدقائهم. وعلينا بذل ما بوسعنا لتفادي مثل هذه الأمور.

فحينما نكون على حافات الموت، فان ما نقوله لأولئك المقربين إلينا سواء بكلمات شفهية ام خطية، يكون في منتهى الأهمية عندما نعبر امتناننا لهم طالبين الغفران عن تقصيراتنا، فاننا نعرب لهم أيضاً عن نيتنا الصادقة في أن يواصلوا حياتهم دون ندم، بل متذكرين نعم حياتنا، ويصبح موتنا آنذاك عطية حقيقية.

## 17 أيار
## المحبة تدوم

عندما نقضـي نحبنـا؛ فان كـلا الرجـاء والايمـان سيتلاشـى، أمـا المحبـة فتبقـى، لأنها أبدية، وتنبع من الله وتعود إليه. وعندما نتوفى نخسر كل شـيء منحته لنا الحياة باستثناء المحبة. فالمحبة التي عشنا فيها حياتنـا؛ هـي حياة الله في أعماقنا، وهـي الجوهر الإلهي غير قابل للدمار فـي كياننـا، ولن تدوم هذه المحبـة فحسب، بل ستحمل ثماراً جيلاً بعد جيل.

وعنـدما نـدنو مـن المـوت لنقل لأولئـك الـذين نرحـل عـنهم: "لا تـدعوا قلـوبكم تضـطرب. فمحبـة الله التـي تسكن فـي قلوبنـا تحـل عليكم، ومـا نحسـه وإياكم، هـو العزاء والسلوان ".

## 18 أيار
## نفس الله فينا

عندما نتحدث عن الروح القدس، إنما نتحدث عن نفس الله الذي ينبض فينـا. ان الكلمة اليونانية لكلمة الروح هي (بنوما Pneuma) والتي تعنـي "النـفس". فاننا نادراً ما نعي تنفسنا. التنفس جوهري لحياتنا لا نفكر فيه إلا عندما يصاب بالأذى.

ان روح الله بمثابـة تنفسنا، إذ ان روحـه أقرب واكثر ألفة إلينا ممـا نكون نحـن تجاه ذواتنا. قد لا ندركه غالباً، ولكن من دونه لا يمكننا أن نحيا "حياة روحية".

ان روح الله تصـلي فيـا بانـاةٍ لا توصـف واهبـةً ايانـا ثمـار المحبـة، والغفـران، واللطـف، والصـلاح، والوداعـة، والسـلام، والفرح. أنهـا روح الله التـي تمنحنـا الحيـاة التـي لا يقوى المـوت عليهـا. فلنصـل علـى الـدوام قـائلين "تعـال إيهـا الـروح القـدس تعال".

## 19 أيار

## عمل الغفران الغير المنتهي

ما الذي يجعلنا نتشبث بالحياة حتى عندما يحين وقت الرحيل؟ أليست أعمالنا التـي لـم ننتـهِ منهـا بعـد؟ فأحيانـاً نتعلـق بالحيـاة لعـدم قـدرتنا لحـد الان أن نقـول "أسامحك وأطلب مغفرتك ". وعندما نكون قد غفرنا للأخرين الذين ألحقنا الأذى بهم، وطلبنا الصفح والغفران من أولئك الذين اسأنا إليهم، تولد آنذاك حرية حقيقية، تلك الحرية التي تجعلنا نرحل.

عنـدما كـان يسـوع ينـازع المـوت، صـلى مـن أجـل أولئـك الـذين سـمروه علـى الصليب قائلاً: "يا ابتـي أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ما يفعلون"(لوقا 23: 34)، هذه الصلاة حررته كي يهتف مخاطباً الآب: "ابتي بين يديك استودع روحي"(لوقا 23: 46).

## 20 أيار

## حرية يسوع

لقد كان يسوع حراً بمعنى الكلمة. وحريته كانت نابعة من إدراكه الروحي بانـه ابن الله الحبيب، إذ عرف من صميم كيانه بأنـه يعود الى الآب حتى قبل ولادته، وبأنه أرسل للعالم ليبشر بمحبة الله، وسيعود الى الآب حالما ينجز مهمته.

لقد منحته هذه المعرفة الحرية للتكلم والعمل دون أن يرضي العالم، كما وهبته سـلطاناً للأسـتجابه الـى لآلام البشـر مـن خـلال محبـة الله الشـافية. لهـذا تخبرنـا الأناجيل: "حاول الجميع أن يلمسوه، لأن قوة كانت تخرج منه وتشفيهم كلهم".

## 21 أيار
## شفقة يسوع

يطلق على يسوع عمانوئيل الذي يعني الله معنا (راجع متى 1: 22– 23). ان المفارقة الكبيرة التي سادت حياة يسوع هي أنه معنا أكثر من أي إنسانٍ آخر بالرغم من أن كلماته وأفعاله لا تتأثر بأي شكل من الأشكال بلوم الناس أو مديحهم، لكنها معتمدة اعتماداً كلياً على مشيئة الله.

ان شفقة يسوع وشعوره العميق إزاءنا ممكنة؛ طالما ان حياته لا يسيرها اهتمام البشر، بل محبة أبيه السماوي، فيسوع حر حقاً أن يحبنا لأنه لا يعتمد على محبتنا.

## 22 أيار
## يسوع المبارك

مبارك هو الرب يسوع. فان كلمة بركة هي الصيغة اللاتينية لكلمة "بركة، نعمة تعني (dicere) أشياء حسنة (bene). يسوع اذن هو مبارك لأن الله تحدث عنه بأشياء حسنة. ونحن نسمع بركة الله بشكل جلي بعد عماذ يسوع في نهر الأردن: "وإذا بصوت من السماء يقول هذا هو أبني الحبيب الذي به سررت". (متي 3: 16– 17)

يبدأ يسوع رسالته العلنية بهذه البركة. فلقد عرّفتنا الرسالة بأن هذه البركة لا تقتصر على يسوع فحسب، بل على جميع الذين تبعوه.

## 23 أيار
## صورة يسوع الشخصية

يقول يسوع: "طوبى للفقراء، والودعاء، والحزانى، والجياع، والعطاش من أجل البر، والرحماء، وأنقياء القلوب، وصانعي السلام، وأولئك المضطهدين من أجل الحق"(متي 5: 3−10).تعكس لنا هذه الكلمات صورة شخصية ليسوع المبارك. وان وجه هذا الأنسان المبارك يظهر الفقر، والوداعة، والحزن، الجوع، والعطش من أجل البر، الرحمة، ونقاء القلب، والرغبة لتحقيق السلام، وعلامات الاضطهاد.

تكمن رسالة الإنجيل برمتها في أن نكون: مثل يسوع. طالما أن صورته الشخصية بمتناول أيدينا فلنضعها اذن نصب أعيننا كي نتعلم ماذا يعني ان نتبع يسوع ونصبح مثله.

## 24 أيار
## يسوع الفقير

الرب يسوع المبارك فقير، وفقره أكثر من أن يكون اقتصادياً أو اجتماعياً. فلأنه أختار بحرية الضعف لا القوة، وفضَّل التعرض للجرح على أسلوب الدفاع من خلال الاكتفاء الذاتي. وكما تعبر "أنشودة المسيح"العظيمة بشكل جميل: "هو في صورة الله ما أعتبر مسأواته لله غنيمة له، بل أخلى ذاته، وأتخذ صورة العبد، وصار شبيهاً بالبشر، وظهر في صورة الانسان"(فيلبي 2: 6−7).

هذا هو فقر الروح الذي شاء يسوع أن يحياه. وهو يدعونا لكوننا مباركين مثله؛ أن نعيش حياتنا بذلك الفقر عينه.

## 25 أيار
## يسوع الوديع

الرب يسوع مبارك ووديع. فبالرغم من أنه يتحدث بحماسة وانتقاد لاذع ضد كل صيغ الرياء، ولم يكن خائفاً من مهاجمة الخداع، والحيل، والاستغلال، والظلم، لكن قلبه وديع. أنه لن يكسر قصبة مرضوضة،ولن يطفئ الفتيلة المدخنة (راجع متي 12: 20)، ويستجيب الى معاناة الناس، شافياً جراحاتهم، ومقدماً الشجاعة للجبناء منهم. جاء يسوع ليبشر المساكين، ويرجع البصر للعميان، ويحرر المظلومين (راجع لوقا 4: 18- 19)، وليعلن من خلال الجميع شفقة الله العظيمة. وكوننا اتباعاً له فنحن مدعوون أيضاً لنفس هذه الوداعة.

## 26 أيار
## يسوع المبارك يحزن

الرب يسوع المبارك يحزن ... يخبرنا الأنجيل انه حزن عندما مات صديقه لعازر (راجع يوحنا 11: 33- 36). وحزن عندما أجتاز مدينة أورشليم التي كانت ستتعرض للدمار قريباً (طالع لوقا 19: 41- 44). يحزن يسوع بألم إزاء كل الخسائر والدمار الذي يسود القلب الإنساني. يحزن مع الحزانى، ويبكي مع الذين يذرفون الدموع. ان العنف، والطمع، والشهوة، وغيرها من الشرور الكثيرة التي شوهت وجه الأرض وأناسها كلها بأجمعها، تجعل ابن الله الحبيب يحزن. فينبغي لنا أيضاً ان نحزن، وان يكون لنا رجاء في اختبار عزاء الله.

## 27 أيار

## يسوع يجوع ويعطش من أجل البر

يجوع ويعطش يسوع ابن الله من أجل الحق. إذ يمقت الظلم، ويقاوم أولئك الذين يطمحون لجمع الثروة والنفوذ باللجوء الى الظلم والاستغلال. يتعطش كيانه بأسره الى أن يتعامل الناس مع بعضهم البعض كأخوة وأخوات كأبناء وبنات لأب واحد هو الله.

يبشر بحماسة بأن طريق السماء لا يكمن في تلاوة صلواتٍ عديدة، أو تقديم ذبائح عديدة، بل في إطعام الجياع، واكساء العري، وزيارة المرضى، والسجناء (راجع متي 25: 31– 46). انه يتوق الى عالم يسوده العدل، ويريد منا العيش بنفس الجوع والعطش.

## 28 أيار

## يسوع الرحيم

يسوع ابن الله المبارك رحوم. ان إظهار الرحمة يختلف عن الشعور بالعطف، والأخيرة توحي بالتفاوت أو حتى بالازدراء، فعندما تعطي بعض المال لشحاذ بدافع العطف، فأنك لا تعكس الرحمة، إذ تنبع الرحمة من قلب شفوق ومن الرغبة في التساوي. ويسوع لم يشأ أن يعاملنا باللامبالاة، بل أراد أن يكون واحداً منا ويشعر معنا شعوراً عميقاً.

وعندما أعاد يسوع الحياة الى أبن أرملة نائين الوحيد، فانه قام بذلك لتألّمه وشعوره بالحزن العميق الذي ساد قلبه إزاء الأم الحزينة (طالع لوقا 7: 11–17). فلنقتدي بيسوع عندما نريد أن نظهر الرحمة لأخوتنا.

## 29 أيار
## يسوع الطاهر القلب

يسوع حبيب الله ذو قلب طاهر. ان هذا يعني أن تطمح لشيء واحد. لم تكن ليسوع رغبة أخرى سوى العمل بمشيئة أبيه السماوي. ان كل ما قاله يسوع وعمله جاء لكونه الأبن المطيع لله: "أني لا أعمل شيئاً من عندي ولا أقول إلا ما علمني الآب. والآب الذي أرسلني هو معي وما تركني وحدي، لأني في كل حين اعمل ما يرضيه". (يوحنا: 28– 29). فما من انقسام في قلب يسوع، وما من دوافع مزدوجة أو نوايا سرية. ففي يسوع وحدة داخلية تامة طالما أنه متحد مع الله اتحاداً تاماً. أن نصبح مثل يسوع يعني أن ننمو في طهارة القلب. فتلك الطهارة هي التي أضفت على يسوع رؤية روحية حقيقية، وتمنحنا نحن أيضاً هذه الروحية.

## 30 أيار يسوع صانع السلام

يسوع ابن الله الحبيب صانع السلام ... لا يعني سلام يسوع انعدام الحرب فقط، أو ببساطة الألفة والتوازن. سلامه هو ملء الصلاح الذي وهبه الله له مجاناً. يقول يسوع: "سلاماً أترك لكم، وسلامي أعطيكم، لا كما يعطيه العالم أعطيكم أنا". (يوحنا 14: 27).

السلام هو تحية ترمز الى صلاح العقل والقلب والجسد، على الصعيد الفردي والجماعي. بإمكانه البقاء في خضم عالم تمزقه الحرب، أو حتى في وسط مشاكل عالقة ونزاعات إنسانية متزايدة.

لقد حقق الرب يسوع ذلك السلام بإخلاء ذاته في سبيل إخوانه وأخواته. أن هذا السلام ليس سهلاً، لكنه أبديٌ وينبع من الله. فهل نحن مستعدون لتقديم ذواتنا خدمةً للسلام؟

## 31 أيار
## يسوع المضطهد

يسوع ابن الله المفضل مضطهد... فهو الفقير والوديع والحزين، والذي يجوع ويعطش من أجل البر، أنه رحوم وطاهر القلب. أنه صانع السلام، ولا يلقى ترحيباً في هذا العالم.

أبن الله الحبيب يشكل تهديدا للنظام المؤسس، كما يعد مصدر سخط لأولئك الذين يعتبرون أنفسهم حكاماً لهذا العالم. ويعتبر موجهاً للاتهام دون أن يتهم أحد. ودون أن يدين أحد، يجعل الناس يشعرون بالذنب والخزي. ودون أن يحكم على أحد، يشعر بالدينونة أولئك الذين ينظرون إليه. ولا يتحملون النظر إليه بأعينهم، بل يريدون التخلص منه، لأن تركه وشانه يبدو كأنه اعتراف بالذنب. وعندما نريد أن نصبح مثل يسوع، لا يمكننا أن نتوقع دائماً بأننا سنحظى بالحب والإعجاب، وعلينا أن نستعد للرفض.

# شهر حزيران

## 1 حزيران

## يسوع في العالم، ليس منه

تعكس لنا التطويبات صورة شخصية عن يسوع قد تبدو للوهلة الأولى غير مثيرة للاعجاب اطلاقاً. فمن يريد ان يكون فقيراً، باكياً، ومضطهداً؟ من بوسعه ان يكون حقيقة وديعاً، ورحوماً ونقي القلب وصانع سلام، ومهتم بالعدالة دائماً؟ واين الواقع هنا؟ أليس علينا البقاء على قيد الحياة في هذا العالم، واستخدام اساليب العالم من اجل البقاء؟

ان الرب يسوع يوضح لنا الطريق بكوننا في العالم، دون ان نكون منه. فعندما نجعل حياتنا على مثاله، فانه سيفتح لنا عالماً جديداً، اذ سنحظى بملكوت السماوات، وسنرث الارض، وسنتعزى ونُشبع ونُرحم. اجل اننا سنُعَرّف بابناء الله، وسنعاين الله حقاً، لا فقط في الحياة الابدية، بل هنا والان (راجع متى 5: 3-10). هذه هي المكافأة التي ننالها ان جعلنا حياتنا على غرار حياة يسوع.

## 2 حزيران ان نكون بشبه يسوع

غالباً ما توجد هناك مسافات بيننا وبين الرب يسوع، فنحن نقول:"ما يعرفه الرب يسوع لا نعرفه، وما عمله لا نستطيع ان نعمله ". لكنه لم يضع أي مسافة بينه وبيننا. فهو يقول:"لا ادعوكم خدماً بعد اليوم، لان الخادم لا يعلم ما يعمل سيده. فقد دعوتكم احبائي، لانـي اطلعتكم على كل ما سمعته من ابي."(يو 15:15). و"الحق الحق اقول لكم: من آمن بي، يعمل هو ايضاً الاعمال التي اعملها انا، بل يعمل اعظم منها، لاني ذاهب الى الاب."(يو 14: 12).

لقد دعينا بالتأكيد الى معرفة ما عرفه الرب يسوع وعمل ما عمله، فهل نحن حقاً نرغب في ذلك؟ ام هل نفضل المحافظة عليه عند حد معين فقط؟

## 3 حزيران
## اعلان هوية يسوع

عندما نتأمل في الرب يسوع كشخص استثنائي وغير عادي، وهو الذي عاش منذ زمن قديم، وتلهمنا حياته وكلماته باستمرار؛ فانه علينا تجنب التحقق من كونه يريدنا ان نكون بشبهه. فهو يؤكّد، وبعدة طرق. انه ابن الله الحبيب، وقد جاء ليعلن لنا اننا ايضاً ابناء الله الاحباء، وقد أُحببنا بنفس المحبة الالهية اللامحدودة.

يكتب يوحنا الانجيلي الى مؤمنيه: "انظروا أي محبة خصنا بها الاب لندعى ابناء الله، واننا نحن كذلك. " (1 يو 3: 1). وهذا هو التحدي العظيم في الحياة الروحية، أي ان نعلن هوية يسوع لانفسنا، وان نقول: "اننا المسيح الحي اليوم".

## 4 حزيران
## انتم الذين لبستم المسيح

ان كوننا مؤمنين، يعني كوننا ألبسنا في المسيح، فالرسول بولس يقول "فانكم جميعاً، وقد اعتمدتم في المسيح، قد لبستم المسيح "(غلا 3: 27). و "بل البسوا الرب يسوع المسيح، ولا تهتموا باجسادكم لقضاء شهواتها "(روم 13: 14). فكوننا "البسنا في المسيح"؛ هو اكثر من عملية ارتداء عباءة نغطي به شقاءنا، انه يغيِّرنا كلياً، ويساعدنا كي نقول مع بولس: "وأنا حيٌّ، لا أنا، بل انما المسيح حيٌّ فيَّ ..."(غلا 2: 20)، لذلك نحن المسيح الحي في العالم، ويسوع الذي هو الله بالجسد، يعلن باستمرار عن ذاته في جسدنا الخاص، وبالتأكيد فالخلاص هو ان نكون حقاً المسيح.

## 5 حزيران
## نفحة الله المعطِرة لنا

ان نحيا المسيح اليوم، يعني ان نمتلىء من نفس الروح الذي ملأه، فيسوع وابيه ينفحان نفس النفحة، أي الروح القدس، فهو الشركة الاليفة التي تجعل يسوع وأياه واحداً. يقول يسوع:"ألا تؤمن بأني في الآب وان الآب فيّ؟ ان الكلام الذي اقوله لكم، لا اقوله من عندي، بل الاب المقيم فيّ يعمل اعماله"(يو 14: 10). و"انا والاب واحد"(يو 10: 30).

هذه هي الوحدة التي يريد يسوع ان يعطيها لنا. وتلك هي عطية روحه القدوس. لذلك فان عيش الحياة الروحية، يعني العيش في نفس الشركة مع الاب كما فعل يسوع، وبذلك نجعل الله حاضراً في العالم.

## 6 حزيران شركاء مع المسيح

نبقى نحن واضعين انفسنا اقل من المسيح، فنتجنب الشرف الكامل للحياة المسيحية، مثلما نتجنب الالم الكامل. لكن ذلك الروح الذي قاد يسوع، هو الذي يقودنا.

يقول الرسول بولس "وهذا الروح نفسه يشهد مع ارواحنا، باننا ابناء الله، فاذا كنا ابناء الله، فنحن ورثة: ورثة الله، وشركاء المسيح في الميراث، لاننا:"اذا شاركناه في الامه، نشاركه في مجده ايضاً "(روم 8: 1-17). وعندما نبدأ العيش طبقاً لهذه الحقيقةٌ فان حياتنا ستتحول جذرياً. فنحن لم نأت كي نعرف الحرية الكاملة لابناء الله فقط، ولكن لرفض العالم تماماً. فمن المعلوم اننا نتأرجح في الادعاء بالشرف كي نتجنب الالم، ولكننا ما دمنا مشروطين بمقاسمة الام المسيح، فاننا سنقاسم مجده ايضاً "فاذا كنا ابناء الله فنحن ورثة: ورثة الله، وشركاء المسيح في الميراث، فاننا اذا شاركناهّ في آلامه نشاركه في مجده ايضاً " (روم : 17).

## 7 حزيران
## قوة الروح

نأتي نحن الى الله بدون قدرة من خلال يسوع، وهو الذي يعتمد علينا، ولكن قدرة الله تعلن نفسها لنا في هذه اللاقدرة بالتأكيد. ان هذه ليست القدرة التي تسيطر وتفرض وتأمر، انها القدرة التي تشفي وتصالح وتوحد وهي قدرة الروح، اذ عندما ظهر الرب يسوع اراد الناس ان يكونوا قريبين منه ويلمسوه بسبب "القدرة التي خرجت منه "(لو 6: 19)، وهي قدرة الروح الالهية التي يريد الرب ان يعطيها لنا. الروح يفيض بنا بالتأكيد، ويساعدنا كي نكون حاضرين للشفاء. وعندما نمتلىء بتلك الروح، فاننا سنكون معالجين.

## 8 حزيران
## التفويض للتكلم

ان الروح الذي يعطيه الرب يسوع لنا؛ يفوضنا للتكلم امام اناس اليفين الينا، وحين ذلك نتعصب ونرتبك. ولكن عندما نحيا بالروح، فلا داعي لنهتم بخصوص ما يجب قوله، اذ سنجد انفسنا مهيئين للتكلم عندما تكون هناك الحاجة لذلك: "وعندما تساقون الى المجامع والحكام واصحاب السلطة، فلا يهمكم كيف تدافعون عن انفسكم أو ماذا تقولون، لان الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب ان تقولوا " (لو 12: 11- 12).

اننا نخسر الكثير من الوقت في التحضيرات المقلقة، فدعونا نعلن حقيقة ان الروح الذي يعطينا اياه يسوع سيتكلم فينا، وسنتكلم باقناع.

## 9 حزيران
## التفويض للصلاة

الصلاة هي عطية الروح، فكثيراً ما نتساءل عن كيفية الصلاة، ومتى يجب الصلاة، وماذا علينا ان نصلي؟ يمكن ان نكون مهتمين كثيراً بطرق وتقنية الصلاة، ولكن اخيراً لسنا نحن من يصلي، ولكن الروح هو الذي يصلي فينا.

يقول الرسول بولس: "وكذلك فان الروح ايضاً يأتي لنجدة ضعفنا لاننا لا نحسن الصلاة كما يجب، ولكن الروح نفسه يشفع لنا بأنات لا توصف. والذي يختبر القلوب يعلم ما هو نزوع الروح، فانه يشفع للقديسين بما يوافق مشيئة الله "(روم 8: 26– 27). وهذه الكلمات تفسر لنا لماذا دعي الروح بالمعزي.

## 10 حزيران
## التفويض بان نكون

من نحن؟ هل نحن ما نعمل؟ ام نحن ما يقوله الآخرون عنا؟ وهل نحن القوة التي نملكها؟.. فكثيراً ما يبدو هذا الاسلوب في مجتمعنا. لكن روح يسوع المعطى لنا يعلن هويتنا الروحية الحقيقية، واننا لا ننتمي الى عالم النجاح والشهرة أو القوة، ولكن الى الله.. فالعالم يستعبدنا بالخوف، بينما الروح يحررنا من ذلك الاستعباد، ويرجعنا الى العلاقة الحقيقية. وذلك هو ما يعنيه بولس عندما يقول:"لم تتلقوا روح عبودية لتعودوا الى الخوف، بل روح تبنٍ به ننادي: ابا، يا ابت "(روم 8: 15). فمن نكون نحن؟.. الجواب:إننا أبناء وبنات الله المحبوبين.

## 11 حزيران

## التفويض ان ندعو الله "أبا"

تختلف دعوة الله "أبا، ايها الآب "من كونها مسألة إعطاء اسم عائلي، فان دعوة الله "أبا"هو دخول الى نفس علاقة الألفة والجرأة والثقة والتفويض مع الله، والتي كانت ليسوع.

ان هذه العلاقة هي دعوة الروح، وهذا الروح يعطى لنا بيسوع، ويمّكننا من ان ننادي معه "أبا، ايها آلاب ". ان دعوة الله "أبا، ألآب "(انظر روم 8: 15، وغلا 4: 6) هو نداء القلب، وصلاة نابعة من اعمق اعماق كياننا، انها لا تعني شيئاً اذا فهمناها كتسمية لله، ولكن كل شيء اذا اعتبرنا الله مصدر ما نحن عليه. وهذا الاعتبار لا ينبثق من أي حدس فوري أو قناعة مكتسبة، انه اعتبار فيه يشترك روح يسوع مع ارواحنا، انه المطالبة بالمحبة.

## 12 حزيران

## التفويض باستلام المحبة

يوحي لنا الروح القدس ان الله هو "أبا، آلاب "فقط، ولكننا ننتمي اليه كأبناء محبوبين. لذلك يعيد الروح الينا العلاقة الى حيث تأخذ كل العلاقات معانيها.

ان كلمة "أبا" كلمة مألوفة جداً، فان احسن ترجمة لها هي "أبي ". فكلمة أبا تعبر عن الثقة والامان والائتمان والانتماء، واكثر الكل هي العلاقة الحميمة. فليس لها المعنى الايحائي، كالسلطة والقوة والسيطرة التي تعطيها كلمة الاب. ولكن العكس، فان الأبا تدل على محبة الاحتضان والرعاية، لذلك فان هذه المحبة تتسامى سرمدياً على جميع اشكال الحب الذي يتدفق الينا من ابائنا، وامهاتنا، واخوتنا، واخواتنا، وازواجنا، واصدقائنا، واحبائنا، فهي عطية الروح.

## 13 حزيران
## مصدر كل محبة

بـدون محبـة والـدينا، واخواننـا، واخواتنـا، وازواجنـا، واحبائنـا، واصـدقائنا، لا نستطيع ان نحيا. فبدون المحبة نموت. ولا زالت هذه المحبة تصل الى كثير من الاشخاص بطرق محطمة، ومحدودة، ويمكن ان تكون مشوبة بالألاعيب، والغيرة، والاستياء، والحقد، وحتى اساءة التصرف.

لا يوجد حب انساني يعتبر حباً كاملاً وحسب رغبة قلوبنا. فاحياناً الحب الانساني ناقص الى حد اننا نستطيع ان نميزه كحب بصعوبة. ولكي لا نحطم بواسطة الجراحات التي تسببها محبة الانسان الناقصة؛ علينا الثقة بان مصدر كل محبة لامحدودة وغير مشروطة وكاملة؛ هو الله. وبان هذه المحبة ليست بعيدة المنال، لأن عطية روح الله تسكن فينا.

## 14 حزيران
## اختيار المحبة

كيف يستطيع احدنا ان يثق دائماً في وجود المحبة الالهية غير المشروطة حينما يكون ما يختبره (أو تختبره) هو بالضد من المحبة كالخوف والكره والصراع والحقد؟ فانه (أو انها) لم يدان كي يكون ضحية، حيث يمكن ان تبقى فيهما بصورة خفية كما تبدو ايضاً الامكانية لاختيار المحبة.

ان كثير من الاشخاص يتألمون من اكثر انواع الرفض المريع، ويخضعون لاقسى اشكال التعذيب، يمكن ان يصيروا باختيارهم المحبة؛ شهوداً لا فقط للمرونة الانسانية؛ ولكن للمحبة الالهية التي تسمو بكل محبة انسانية ايضاً. فأولئك الذين يختارون المحبة وسط الكراهية والخوف ضمن مقياس صغير؛ هم الاشخاص الذين يعطون الرجاء الحقيقي لعالمنا.

## 15 حزيران
## خطوات صغيرة للمحبة

كيف نستطيع نحن ان نختار المحبة عندما نختبر ضآلتها؟... يمكن ان يتم ذلك بواسطة السير بخطوات صغيرة كل مرة تتوفر فيها فرصة ابتسامة ومصافحة وكلمة وتشجيع ونداء هاتف وبطاقة واحتضان وتحية نبيلة ومشاعر التأييد ولحظة الانتباه ومد يد المساعدة والحضور والتبرع المالي والزيارة. فكل هذه هي خطوات صغيرة نحو المحبة.

ان كل خطوة هي اشبه بقنديل يُضيء في الليل، انه لا يأخذ الظلام بعيداً، ولكنه يقودنا من خلاله، وعندما ننظر الى الوراء بعد خطوات المحبة الصغيرة، سنكتشف اننا قطعنا رحلة طويلة وجميلة.

## 16 حزيران
## عمل المحبة

غالباً ما نتحدث عن المحبة على أنها شعور. ولكن أن ننتظر الشعور بالمحبة قبل أن نحب، قد لا نتعلم أبداً أن نحب بشكل حسن. أن الشعور بالمحبة شيء جميل مانح للحياة، غير أن محبتنا لا يمكن ان تبنى على أساس ذلك الشعور.

أن نحب يعني أن نفكر، ونتكلم، ونتصرف وفقاً للمعرفة الروحية التي تكمن في أن الله يحبنا محبة لا متناهية، ونحن مدعوون لنجسد تلك المحبة في العالم.

نعرف في أغلب الأحيان ما هو فعل المحبة. فعندما نسلك في المحبة بحيث لا يكون بوسع الآخرين الاستجابة بمحبة سنكتشف بأن شعورنا هو ملحق بأعمالنا.

## 17 حزيران
## شهود المحبة

كيف نعرف أن الله يحبنا محبة لا حد لها؟ أليس عندما لا تنفك الأجواء المباشرة حولنا عن أخبارنا أنه جدير بنا أن نثبت حق البقاء؟ أن المعرفة هي في ان نحظى بالمحبة كسبيل غير مشروط قبل أن يقدم لنا العالم شروطه، وهذه المعرفة لا تأتي من الكتب والمحاضرات وبرامج التلفاز أو الورش.

تنبع هذه المعرفة الروحية من أناسٍ يشهدون لمحبة الله لنا من خلال كلامهم وأعمالهم. وبامكان هؤلاء الناس ان يكونوا قريبين منا، لكنهم قد يكونون بعيدين عنا، أو حتى قد عاشوا قبلنا منذ زمن بعيد. اذ تعلن شهادتهم حقيقة محبة الله وتدعونا أن نعمل وفقاً لهذه المحبة.

## 18 حزيران
## نحن مجد الله

أن نحيا حياة روحية، يعني أن نعيش حياة تشهد فيها أرواحنا وروح الله شهادة مشتركة مفادها بأننا ننتمي الى الله كوننا أبناءه المحبين (طالع رومية 8: 16) تتعلق هذه الشهادة بكل جانبٍ من جوانب حياتنا. يقول القديس بولس: نحن مجد الله عندما نجسد وبوضوح حرية أبناء الله. وعندما نحيا باتحاد مع روح الله؛ يمكننا آنذاك أن نكون شهوداً، لأنه حيثما نذهب، سيتجلى فينا روح الله، ويشعر بذلك كل من نلتقي به.

## 19 حزيران
## ثمرة الروح

كيف يتجلى فينا روح الله؟ غالباً ما نعتقد بأن الشهادة تعني أن نهتف مدافعين عن الله. بإمكان هذه الفكرة أن تجعلنا خجولين جداً، إذ نتساءل كيف لنا أن نجعل الله موضوع محادثتنا، وكيف نقنع عوائلنا وأصدقاءنا وجيراننا وزملاءنا بحضور الله في حياتهم. إنّ هذه المحاولة العلمانية المحددة غالباً ما تتولد من قلب غير آمن ولهذا تختلق الانقسامات بسهولة.

يتجلى روح الله بأسلوب مقنع جداً ألا وهو من خلال ثماره: "المحبة، والفرح، والسلام، والصبر، واللطف، والصلاح، والأمانة، والوداعة، والعفاف "(غلاطية 5: 22). وهذه الثمار تشهد لنفسها. وهكذا فيجدر بنا أن نسأل "كيف لنا أن ننمو في الروح"، وليس "كيف نجعل الأخرين يؤمنون بالروح".

## 20 حزيران
## الحق يحيا وينطق

أن نكون شهوداً لله يعني أن نكون علامة حية لحضور الله في العالم. فما نحياه أهم بكثير مما نقوله، لأن أسلوب الحياة الصائب يقود دائماً الى أسلوب الكلام الجيد. فعندما نغفر لقريبنا من كل قلوبنا بكلمات الغفران، وعندما نكون شاكرين نعبر بكلمات امتنان، وحينما نكون متفائلين وفرحين نتحدث بكلمات الفرح والتفاؤل.

عندما تخرج منا الكلمات في الحال دون أن نكون بعد قد عشنا ما قلناه؛ يكون كلامنا مزدوجاً أي أن يكون لنا رسالتان مزدوجتان أحداهما بكلامنا وأخرى بأعمالنا، وبهذا نكون منافقين. فعسى أن تهبنا حياتنا الكلمات الصادقة، وأن تقودنا كلماتنا الى العيش الصائب.

## 21 حزيران
## النمو الى الحقيقة التي نجاهر بها

أيمكننا ان نتكلم فقط عندما نعيش تماماً ما نقوله؟ فإنَّ كان كل كلامنا كي يطبق بأعمالنا فسيحكم علينا بالصمت الدائم!.

أحياناً ندعى للتبشير بمحبة الله حتى وإن كنا غير قادرين على عيشها تماماً. فهل يعني هذا بأننا منافقون؟ ان هذا يتم فقط عندما لا تدعونا كلماتنا من بعد الى الحوار. فما من أحد بوسعه أن يعيش مثالياته ورؤياه. ولكن أن نجاهر بمثاليتنا ورؤيانا بقناعة وتواضع عميقين، قد ننمو شيئاً فشيئاً بالحقيقة التي نعترف بها. طالما نعرف بأن حياتنا تتحدث بجهارة اكبر من كلماتنا، بإمكاننا أن نثق بأن كلماتنا ستبقى متواضعة.

## 22 حزيران
## الكلمات تصير جسداً

الكلمات تصير مهمة، فمن دونها تفقد أعمالنا المعاني وليس بوسعنا العيش دون معنى. فالكلمات تقدم أفقاً وعبرة وفهماً ورؤية، وتمنح العزاء والراحة والتشجيع والرجاء. وبإمكانها أيضاً أن تمحو الخوف، والعزلة، والخجل والذنب. الكلمات تصالح، وتوحد، وتغفر، وتشفي، وتضفي السلام، والفرح، والحرية الداخلية، والشكر العميق.

باختصار، يمكن للكلمات أن تحمل الحب فوق جناحيها. فتكون كلمة حب بمثابة أروع أعمال المحبة. وكذلك عندما تصبح كلماتنا جسداً حياً نعيشها في حياتنا الخاصة ومع الآخرين، يمكننا آنذاك أن نغير وجه العالم. ان يسوع الكلمة الذي صار جسداً، أتحد فيه الكلام والعمل على حدٍ سواء.

## 23 حزيران
## الكلمات النابعة من القلب

الكلمات التي لا تغدو جسداً حياً فينا، تبقى "مجرد كلمات"، إذ ليس لها قوة تؤثر على حياتنا. فان قال أحدهم "أحبك"، دون أن يعنيها، لسوف تلحق كلمات كهذه الأذى أكثر من الصلاح، أما إن كانت هذه الكلمات نابعة من صميم الأعماق، فبوسعها أن تخلق حياة جديدة.

أنه لمهم أن نتحقق عن أصل كلامنا. ولعل اشد تجربة نتعرض لها هي أن نكون أناساً "نسر الآخرين"بأن نتفوه بكلمات صائبة لإرضائهم دون تتأصل هذه الكلمات في حياتهم الداخلية. علينا أذن أن نتأكد باستمرار بأن كلماتنا منغرسة في قلوبنا، وأفضل سبيل لذلك هو اللجوء الى الصمت الذي تسوده الصلاة.

## 24 حزيران
## يصبح كلمة

لا بد للكلمة أن تصير جسداً، لكن للجسد أيضاً أن يصبح كلمة. ليس كافياً لنا كبشر أن نعيش فقط، بل علينا أيضاً أن نجسد حياتنا بالكلمات، فأن لا نتكلم عمّا نعيشه فستفقد حياتنا كلماتها وحيويتها وإبداعها.

حينما نرى منظراً جميلاً، حيث نبحث عن كلمات لنعبر عمّا نبصره. وعندما نلتقي بشخصٍ حريص نريد التحدث عن هذا اللقاء، أي عندما نشعر بالحزن أو الألم الشديد، فاننا نحتاج أن نتحدث عنه. وإذ يدهشنا الفرح نرغب في إعلأنه. فعبر الكلمة نخصص، ونضفي على ما نحياه صفة ذاتية وهكذا تصير الكلمة خبرتنا الإنسانية حقاً.

## 25 حزيران
## كلمات تخلق مجتمعاً

غالباً ما تكون الكلمة من الآخرين، والكلمات بحاجة الى السماع. ولكي نعكس ما نعيشه عبر الكلمات التي بدورها بحاجة الى الاستلام والاستجابة. فالمتحدث بحاجة الى مستمع والكاتب بحاجة الى قارئ.

متى ما يصبح الجسد – الخبرة الإنسانية المعاشة – كلمة، يمكن للمجتمع آنذاك أن ينمو. فعندما نقول: "دعني أخبرك ما رأينا. تعال وأصغ لما فعلناه، أجلس لأحدثك عّما جرى لنا، أنتظر الى أن تستمع الى من قابلنا "، بذلك نستدعي الأخرين ونجعل حياتنا حياة لهم. فالكلمة تجمعنا سويةً وتنادينا لنكون في المجتمع. وحينما يصبح الجسد كلمة تغدو أجسادنا جزءاً من جسد الناس.

## 26 حزيران
## حياة شجاعة

"تحلى بالشجاعة"، غالباً ما يقول هذه العبارة واحدنا للآخر، فالشجاعة فضيلة روحية. اذ ترجع كلمة شجاعة الى الكلمة اللاتينية cor التي تعني "قلب". فالعمل الشجاع ينبع من القلب. والكلمة الجريئة تنبثق من القلب، والقلب ليس مكاناً يستقطب كل عواطفنا فحسب، لكنه مركز كياننا، وجميع أفكارنا، ومشاعرنا، وانفعالاتنا، وقراراتنا.

لهذا فالحياة الشجاعة هي التي نحياها من صميم الأعماق. إنها حياة تنغرس جذورها في العمق نقيض الحياة السطحية. ومن هنا فأن عبارة "كن شجاعاً "تعني "دع قلبك يتحكم".

## 27 حزيران
## الشجاعة الروحية

ترتبط الشجاعة بالمجازفة. أن اجتاز وادياً كبيراً يجري فيه جدول ماء وذلك بالقفز بالدرّاجة البخارية، أو النزول في برميل عبر شلالات نياكارا، أو السير على حبل مشدود بين برجي المركز التجاري العالمي في نيويورك، أو عبور المحيط في زورق تجديف.

نعد كل هذه أعمال شجاعة، لأن الناس يعرضون حياتهم للخطر في القيام بمثل هذه الإعمال. ولكن ما من فعل من هذه الأفعال المتهورة ينبع من عمق كياننا، إذ تعبر جميعها عن الرغبة لاختبار محدوديتنا الجسدية والسعي الى الشهرة والشعبية.

إن الشجاعة الروحية مختلفة تماماً، فهي تلبي أعمق الرغبات في قلوبنا في المخاطرة بفقدان الصيت والشعبية. تطلب الشجاعة الروحية منا أن نضحي بحياتنا المؤقتة وبطوع إرادتنا كي نربح الحياة الأبدية.

## 28 حزيران
## الحركة التنازلية

يقترح المجتمع الذي نعيش فيه وبأساليب شتى بأن الطريق هو في الارتقاء. أي أن نتسلق نحو القمة ونناك بريق الشهرة، ونتفوق مسجلين رقماً قياسياً، هذا كل ما يلفت انتباهنا ويجعلنا نتصدر واجهات الصحف، ونكسب لنا المال والشهرة. أما طريق يسوع فهو مختلف اختلافاً جذرياً. أنه طريق ليس تصاعدياً بل تنازلياً. هو النزول الى القاع والابتعاد عن الأضواء واختيار المكان الأخير !.

لماذا طريق يسوع جدير بالاختيار؟ لأنه السبيل الى الملكوت الذي سلكه يسوع والذي يحقق الحياة الأبدية.

## 29 حزيران
## حمل صلباننا

يقول يسوع: "من أراد أن يتبعني: (متى 16: 24). لا يقول "أصنع صليباً"أو "أنظر الى الصليب". فلكل منا صليبُ يحمله. وما من حاجة لصنع واحدٍ أو النظر إليه. فالصليب الذي لدينا شاق بما فيه الكفاية بالنسبة لنا. ولكن هل نحن على استعداد لحمله والقبول به كصليبنا؟

ربما لا نستطيع الدراسة، أو قد نكون معوقين، أو نعاني من الكابة، أو نمر بأزمة صراع في عوائلنا، أو ربما نكون ضحايا العنف والاستغلال. لم تختر أي واحدٍ منها، غير أن هذه الأمور ما هي إلا صلباننا. بوسعنا تجاهلها أو رفضها أو كرهها، ولكن بإمكاننا أيضاً أن نحمل هذه الصلبان ونتبع يسوع.

## 30 حزيران
## الرجوع الى البيت

في مثل الإبن الضال (راجع لوقا 15: 11 – 32)، هناك ابنان: الإبن الأصغر الذي يرحل الى بلد بعيد، والإبن الأكبر الذي يبقى في المنزل مؤدياً واجبه. الإبن الأصغر ينغمس في الملذات وشرب الكحول، في حين ينصرف الإبن الأكبر نحو العمل الجاد وإنجاز واجباته بصعوبة؛ ان كلاهما ضائعان حيث يحزن آباهما على الاثنين على حدٍ سواء، لأنه لا يختبر مع أي واحدٍ منهما الألفة التي يرغب بها.

بإمكان كلاً من الشهوة والطاعة غير الودية أن تمنعنا من أن نكون ابناء الله. فإن كنا مثل الأبن الأصغر أو الأبن الأكبر، علينا الرجوع الى البيت، الى المكان الذي نرتاح في حضن محبة الله المجانية.

# شهر تموز

## 1 تموز

## رحلة الحياة الطويلة

ان الذهاب الى الوطن يعتبر رحلة حياة طويلة، اذ دائماً هناك جوانب من ذواتنا تسعى الى امور زائلة أو التشبث باشياء قبل ان نعرفها، فتضيع في الشهوات الفنتازية، أو باجترار الغضب. فاحلامنا اثناء الليل واليقظة كثيراً ما تذكرنا بتضييعنا التعاليم الروحية، كالصلاة والصوم والاهتمام بالطرق التي تساعدنا للرجوع الى البيت، وبينما نحن نسير الى البيت فاننا كثيراً ما ندرك كم ان الطريق طويل.

دعونا اذاً لا نفقد الشجاعة. فيسوع يسير معنا ويتحدث الينا في الطريق. وعندما نصغي اليه باهتمام نكتشف انه بينما نحن على الطريق، فاننا قبل ذلك في البيت.

## 2 تموز

## ان نكون اباء وامهات

ماذا سنعمل عندما نصل البيت؟ عندما الابنان (مثل الابن الشاطر في الانجيل) عادا الى ابيهما كان عليهما ان يصيرا آباء. فالابناء عليهم ان يصيروا اباء، والبنات عليهن أن يصبحن امهات.

أن نكون ابناء الله، فهذا يتطلب النمو، وان نكون بشبه الله. فيسوع لم يتردد في ان يقول: "فكونوا انتم كاملين، كما اباكم السماوي كامل "(انظر متى 5: 48 ولوقا 6: 36). ولكن كيف؟... الجواب هو بترحيبنا في البيت باخواننا واخواتنا الذين افتقدناهم بالطريقة التي رحب أبونا بنا في بيته.

## 3 تموز

## ان نرحب بالبيت

كيف نرحب باخوتنا واخواتنا الذين افتقدناهم ونحن في البيت؟ اننا سنهرع اليهم، ونحتضنهم، ونقبلهم، ونلبسهم افخر ثياب نملكها، ونجعلهم ضيوفنا المكرمين. بتقديمهم اطيب انواع الطعام، ودعوة الاصدقاء والعائلة الى الحفلة. واكثر الكل، ان لا نسألهم عن الغفران، أو التوضيحات، لكن نكشف لهم فرحنا العظيم لأنهم معنا مرة ثانية (انظر لوقا 15: 20- 24). ان ذلك يكون كاملاً كما ان ابانا السمأوي هو كامل.

انه الغفران من القلب، وبدون أثر للاقتناع بالتفوق الذاتي والانتقاد أو حتى الفضول. فالماضي تم نسيانه، فالمهم هنا والآن، ان كل ما يملأ قلوبنا هو الإمتنان لاخوتنا واخواتنا لرجوعهم الى البيت.

## 4 تموز

## دموع الآب

تألم الآب كثيراً في قصة الابن الشاطر، فقد رأى ابنه الاكبر غاضباً ومراً، وكان غير قادر ان يعطيه المودة والتشجيع. لقد تبدد قسم كبير من حياة الآب في الانتظار، فهو لم يجبر ابنه كي يأتي الى البيت، أو يَدعْ ابنه الأكبر كي يدعه يغادر بامتعاضاته، فهما نفسيهما يستطيعان ان يأخذا المبادأة بالرجوع.

لقد بكى الآب خلال سنوات الانتظار الطويلة هذه، ودمعت عيناه كثيراً، ومات عدة مرات. فافرغه الالم. ولكن ذلك الإفراغ خلق مكاناً للترحيب بابنه عندما حان وقت الرجوع. ونحن مدعوون ان نصير بشبه ذلك آلاب.

## 5 تموز

## محبة الاباء ومحبة الامهات

ان حالة الام في قصة الابن الشاطر، هي نفس حالة الأب، فاسراعه للترحيب بابنه، واحتضانه وتقبيله واعطائه احسن حلة وحلقة وحذاء واقامته الحفلة. لا يعتبر كل هذا سلوكاً نوعياً لأب متباعد. لكنه يعبر عن رقة وعناية تربوية وغفران ذاتي كبير ومؤثر موجود فيهم حيث نرى حضور ملء محبة الام والاب.

ان المحبة الكاملة لأبينا السماوي، تتضمن تسامي كل حب يمتلكها اطفالهم. قد نتصور يدي الله الحاضنتين لنا كَيَدَي الام والاب، فالواحدة تلاطفه، وتعزيه، وتسليه، والاخرى تسنده، وتشجعه وتريحه. لقد دعينا ايضاً الى ان نكون أباً واماً لأولئك الذين يبغون الرجوع الى البيت.

## 6 تموز

## ما وراء الغيرة

تنمو الغيرة بسهولة في قلوبنا، ففي مثل الابن الشاطر، يغار الابن الاكبر لأن اخاه الاصغر ينال ترحيباً ملكياً رغم انه والنساء الخليعات بذروا ثروة الاب (انظر لوقا 15: 30). وفي مثل الفعلة في الكرمة، غار الفعلة الذين عملوا كل النهار، لان أولئك الذين جاءوا في الساعة الحادية عشرة، استلموا نفس الاجر الذي هم حصلوا عليه (انظر متى 20: 1-16). لكن الاب يقول للابن الاكبر:"يا بني، انت معي دائماً ابداً، وجميع ما هو لي فهو لك "(لو 15: 31). ويقول مالك الارض:"الا يجوز لي ان اتصرف بمالي كما أشاء؟ ام عينك حسود لأني كريم؟"(متى 20: 15).

عندما نفرح بجودة الله غير المحدودة، فاننا سنكون شكورين لما يأخذه اخوتنا واخواتنا، وعندها لن يكون للغيرة مكاناً في قلوبنا.

## 7 تموز

## كم يشفي الوقت

"الوقت يشفي". هذه لا تعتبر حقيقة عندما تعني اننا سننسى في النهاية الجراحات التي اصابتنا، ونستطيع العيش وكأن شيئاً لم يحدث، وفي الواقع هذا ليس شافياً، فهو ببساطة تجاهل الحقيقة. ولكن عندما يعني تعبير "الوقت يشفي"الوفاء فهنا العلاقة صعبة، وحتى عندما يكون الوقت قاسياً وصعباً ومقنعاً، فانه يمكن ان يقودنا الى فهم اعمق للطرق التي ألحقت الاذى في الآخر، وعندئذ يكون لها نصيباً كبيراً من الحقيقة.

ان عبارة "الوقت يشفي" لا تدل على الانتظار السلبي، ولكن التفاعل الايجابي مع ألمنا، والثقة بامكانية الغفران والمصالحة.

## 8 تموز

## معالجون مجروحون

كلنا اناس مجروحون اما جسدياً أو عاطفيا أو روحيا، اذ لا مفر من الالم. فالمسألة الاساسية ليست "كيف نخفي جروحنا؟"، لذلك لا ينبغي لنا ان نحرج، ولكن "كيف نستطيع ان نضع جروحنا في خدمة الاخرين؟ "، فعندما لا تصبح جروحنا مصدراً للخجل بل للشفاء، حينئذ نكون قد اصبحنا معالجين مجروحين، ويسوع هو الله المجروح الشافي، ففي جراحاته نشفى.

لقد وهبت لنا آلام المسيح وموته الفرح والحياة، فاتضاعه جلب المجد، ورفضه اتى بالجماعة الى شركة المحبة. اذن كاتْباع يسوع، نستطيع ان نسمح لجراحاتنا، ان تكون مصدر شفاء للاخرين.

## 9 تموز
## لنهتم بجروحنا أولاً

ان خبرتنا مع الوحدة والكآبة والخوف، يمكن ان تصير عطية للاخرين، خصوصاً عندما نتقبل الغاية الحسنة لذلك. وما دامت جروحنا مفتوحة، ونازفة، فاننا نخاف الاخرين. ولكن بعدما يرعى احدهم جروحنا باهتمام، فانه لا يخيفنا، أو يخيف الاخرين بعد.

اما عندما نختبر شفاء الشخص الاخر، فاننا نستطيع ان نكتشف عطايانا الخاصة بالشفاء. لذلك فان جروحنا ستسمح لنا بالتوغل في تضامن عميق مع اخوتنا واخواتنا المجروحين.

## 10 تموز
## الاصغاء برفقة جروحنا

ان الدخول في حياة التضامن مع الشخص المتألم، لا يعني انه علينا التحدث مع ذلك الشخص حول ألمنا الخاص، فالتحدث حول جروحنا الخاصة نادراً ما يساعد الشخص الواقع في الالم. فالمعالج المجروح هو من يستطيع الاصغاء الى المتألم دون الحاجة الى التحدث حول جروحه (أو جروحها) الخاصة.

ومتى ما عشنا من خلال الالم، استطعنا ان نصغي باهتمام ومحبة كبيرة الى الصديق، دون الاهتمام بخبرتنا، فمن المستحسن غالباً عدم توجيه انتباه الشخص المتألم الى انفسنا.

## 11 تموز

## وقت للاخذ، ووقت للعطاء

انه مهم جداً معرفة متى علينا اعارة الانتباه، ومتى ننتبه. فكثيراً ما نميل الى العطاء، والعطاء دون ان نسأل المقابل عن شيء ما. قد نعتقد بان هذه هي علامة الجودة، أو حتى البطولة. ولكن ينبغي ان تكون اكثر قليلاً من موقف ذلك المتكبر القائل:"انا لا اريد مساعدة من الاخرين، بل ان اعطيهم فقط".

فعندما نتواصل في العطاء دون أخذ فاننا سنحترق بسرعة. وعندما نعير اهتماماً دقيقاً الى حاجاتنا الجسدية والعاطفية والعقلية والروحية، يمكن ان ننضج ونبقى معطين فرحين في نفس الوقت. اذ هناك وقت للعطاء، ووقت للاخذ، ونحن بحاجة الى وقت مساو لكليهما اذا اردنا ان نحيا حياة متعافية.

## 12 تموز

## ان نصير طعاماً للعالم

عندما اخذ يسوع الخبز وباركه، كسر واعطاه الى تلاميذه. لقد اختصر في هذه الايماءات حياته الخاصة. فيسوع المختار منذ الازل، بورك في المعمودية بنهر الاردن، وكُسر على الصليب، وأُعطي خبزاً للعالم.

ان كونه أُختير، وبورك، وكُسر، وأُعطي، هي رحلة مقدسة لابن الله، يسوع المسيح. وعندما نأخذ الخبز ونباركه ونكسره ونعطيه قائلين:"هذا هو جسد المسيح "، فاننا نعبر عن الزامنا لأنفسنا بأن نجعل حياتنا موافقة لحياة المسيح. ونحن ايضاً نريد ان نعيش كشعب مختار ومبارك ومكسور، وهكذا نصير طعاماً للعالم.

## 13 تموز
## ان نكون مختارين

يُؤخذ يسوع من قبل الله، والاحسن يُختار من قبل الله، فهو المختار الوحيد، وقد اختار الله ابنه العزيز منذ الازل كي يصير مخلصاً للعالم. ان كونه مختاراً معروفاً ومحبوباً، يعبر عن علاقة خاصة، اختص هو بها بطريقة فريدة.

يدل عادة في مجتمعنا، ان كوننا قد تم اختيارنا، وكأن الاخرين ليسوا مختارين. ولكن هذه ليست صحيحة بالنسبة لله، فقد اختار ابنه ليعلن لنا اختيارنا. فلا توجد منافسة أو تسابق في ملكوت الله، فابن الله يشارك الله باختياره، وكل شخص هو ثمين وفريد وقد اعطيت له عيون ان يرى الاخرين مختارين، ويفرح بهم.

## 14 تموز
## ان نكون مباركين

يسوع مبارك، وعندما اعتمد في نهر الاردن انطلق صوت من السماء قائلاً:"انت ابني الحبيب، عنك رضيت ". وكان هذا هو التبريك الذي ساند يسوع كل حياته، فمهما حصل له من حمد أو لوم، فانه ثبت ببركته، وكان يتذكر دائماً انه الابن المحبوب لله.

جاء يسوع الى العالم ليقاسمنا بركته، وليفتح آذاننا الى ذلك الصوت الذي يقول لنا:"انت ابني الحبيب، انت ابنتي المحبوبة، فراحتي المفضلة هي فيك ". وعندما نستطيع ان نسمع ذلك الصوت، والثقة به، وتذكره خصوصاً خلال الأوقات المظلمة، فاننا نستطيع ان نعيش حياتنا كابناء الله المباركين، ونجد القوة لمقاسمة هذه البركة مع الاخرين.

## 15 تموز
## أن نكون محطمين

لقد حُطِّمَ يسوع على الصليب، وعاش الالم والموت لا كشّر يتجنبه بشتى السبل، ولكن كرسالة يحتضنها. ونحن ايضاً محطمون ونعيش باجساد وقلوب وعقول أو بارواح محطمة، ونتألم من العلاقات المحطمة. فكيف نستطيع عيش تحطمنا؟

يدعونا يسوع الى احتضان تحطمنا مثلما هو احتضن الصليب، وان نعيشه كجزءٍ من رسالتنا. فهو لا يسألنا رفض تحطمنا كلعنة من الله تذكرنا بخطيئتنا، ولكن لنقبله ونضعه تحت بركة الله من اجل تنقيتنا وتقديسنا، لذلك فان تحطمنا يمكن ان يصير بوابة تؤدي الى الحياة الجديدة.

## 16 تموز
## أن نكون للآخرين

لقد اخلى يسوع ذاته للعالم. وأُختير، وتبارك، وتألم ليكون للعالم. فحياة يسوع وموته هي حياة وموت للآخرين. إن إبن الله الحبيب الذي أُختير منذ الأزل وقد أخلى ذاته على الصليب كي تنمو هذه الحياة وتصبح غذاءً لجميع البشر في كل مكان وزمان.

ونحن أبناء الله الذي أحبنا، فعلينا أن نؤمن بأن حياتنا القصيرة مقسمة ومعطاة للآخرين عندما نعيش كأبناء الله المختارين والمباركين. علينا نحن أيضاً أن نكون خبزاً للعالم. فحينما نحيا المقاسمة بهذه البركة، ستعطي حياتنا ثماراً بإستمرار من جيل إلى جيل. هذه هي قصص القديسين، لقد ماتوا، غير إنهم لايزالون أحياء في قلوب الذين عاشوا من بعدهم – وبإمكانها أن تكون قصصنا نحن أيضاً.

## 17 تموز
## أن نُصبح المسيح الحي

عندما نجتمع معاً حول المائدة، اذ نأخذ الخبز ونُباركه ونكسره ونعطيه الواحد للآخر قائلين (جسد المسيح) نعرف بأن المسيح فيما بيننا. انه في وسطنا ليس كذكرى غامضة لشخص عاش قبل زمن سحيق، بل حضور حقيقي يهبنا الحياة ويغيّرنا.

فبتناولنا جسد المسيح نغدو المسيح الحي، وحينها نقدر ان نكتشف إختيارنا وقدسيتنا ونقر بضعفنا ونثق باننا جميعاً نحيا للآخرين. وهكذا نصبح على مثال يسوع خبزاً للعالم.

## 18 تموز
## جسد الجماعة

عندما نجتمع حول المائدة كاسرين الخبز معاً، نتحول ليس كأفراد فحسب، بل كجماعات. فنحن الناس بمختلف الأعمار والأجناس والثقافات والتواريخ نصبح جسداً واحداً. كما يقول القديس بولس، فنحن على كثرتنا جسد واحد لأن هناك خبزاً واحداً، ونحن كلنا نشترك في هذا الخبز الواحد. إننا مجد الله عندما نجعل حرية أبناء الله تتجلى تماماً.

وعندما نحيا بإتحاد مع روح الله، بإمكاننا آنذاك أن نكون شهوداً، لأننا حيثما نذهب وسيظهر روح الله فينا، شاعراً به كلُّ من نلتقي به.

## 19 تموز

## إدراك المسيح في الجماعات المتألمة

تعاني الجماعات شأنها شان الأفراد من الألم. ففي جميع بقاع العالم ثمة أُناس كثيرون يتعرضون للإضطهاد وسوء المعاملة والإستغلال ويكونون ضحايا لجرائم فظيعة. فهناك من يُعاني من العوائل وأوساط الأصدقاء والمجتمعات الدينية والجماعات العرقية والأُمم. ففي أجساد الناس المتألمة هذه علينا أن ندرك المسيح المتألم، فهم أيضاً مختارون ومباركون ومنكسرون وحياتهم هي للعالم.

اذ ندعو بعضنا البعض للإستجابة لصرخات هؤلاء الناس، والعمل معاً من أجل العدالة والسلام، فإننا بذلك نعتني بالمسيح الذي تألم ومات من أجل خلاص العالم.

## 20 تموز

## من هو قريبي؟

يقول الإنجيل: "أحبب قريبك مثل نفسك"(متى 22:38).، ولكن من هو قريبي؟ غالباً ما نُجيب على هذا السؤال قائلين "جميع الناس الذين نعيش معهم على هذه الأرض وبالأخص المرضى، والجياع، والمائتين، وجميع المحتاجين ". ولكن يسوع لا يقل هذه. فعندما روى يسوع قصة السامري الصالح، (طالع لوقا 10: 29 ـ 37)، مجيباً على هذا السؤال "من هو قريبي؟"سأل في النهاية: "أي واحد من هؤلاء الثلاثة أثبت بأنه قريب ذلك الذي وقع بيد الصوص؟". يُوضح يسوع بأن القريب ليس الرجل المسكين الملقى على قارعة الطريق منزوع الثياب، ومضروباً وهو شبه ميت، بل السامري الذي مر في الطريق، وضمد جراحاته، وسكب الزيت والخمر عليها، وحمله على دابته، وأخذه إلى الفندق، وأعتنى به. قريبي إذن هو من يعبر الطريق نحوي.

## 21 تموز
## عبور الطريق نحو الآخر

نصبح قريبين من بعضنا عندما نكون على إستعداد لعبور الطريق نحو الآخر. فثمة فصل كبير وتمييز عنصري بين السود والبيض، وبين الناس الخليعين والناس المستقيمين. وبين الشباب والشيوخ، والمرضى والأصحاء، والسجناء والأحرار، وبين اليهود وغير اليهود، وبين المسلمين والمسيحيين، والبروتستانت والكاثوليك، والرومان الكاثوليك واللاتين الكاثوليك.

هناك طريق طويل لإجتيازه، فنحن مشغولون في أوساطنا الخاصة، إذ لدينا أُناسنا الخاصون بنا نزورهم، ومشاغلنا الخاصة لكي نعتني بها. ولكن إن استطعنا عبور الطريق لبرهة، وأبدينا إهتماماً لما يحدث في الجانب الآخر، قد نُصبح أنذاك قريبين منهم بالفعل وليس بالكلام فقط، فهل نحن مستعدون للوصول اليهم؟

## 22 تموز
## مد الجسور بين الناس

أن نكون قريبين، يعني أن نُقلص المسافات بين الناس. فطالما هناك مسافة فيما بيننا، ولايُمكننا النظر بعين الاخرين، فستتولد شتى أشكال الصور والأفكار الخاطئة، إذ نعطيهم ألقاباً، ونسخر منهم، ونُغطيهم بتعصبنا ونتجنب الإتصال المباشر معهم. نظن بأنهم أعداء، ناسين بأنهم يحبون مثلنا، ويهتمون بأبنائهم كما نفعل نحن أيضاً ويتعرضون للمرض ويموتون شأنهم شأننا. ننسى أيضاً بأنهم أخواننا وأخواتنا، بل نُعاملهم كأشياء قابلة للدمار ساعة ما نشاء.

لا يمكننا أن نرى بأننا أبناء إله واحد، وأعضاء من نفس العائلة الإنسانية إلا عندما نتحلى بالشجاعة اللازمة لعبور الطريق والنظر في أعين الآخرين.

## 23 تموز
## ما نشعر به لا يكمن في من نحن

تسير حياتنا العاطفية صعوداً ونزولاً على الدوام. نختبر أحياناً حالة نفسية رائعة تنتقل من الإثارة إلى الكآبة، ومن الفرح إلى الحزن، ومن الإنسجام الداخلي إلى الفوضى الداخلية. وبامكان حدث بسيط، أو كلمة تصدر من شخص ما، أو خيبة أمل، أو أمور أُخرى عديدة بإمكانها جميعاً أن تولد هذا التقلب في المزاج. وفي أغلب الأحيان، ما من حول وقوة لنا إزاء هذه التغييرات إذ تبدو بأنها تحدث لنا ولسنا نحن الذين نسببها.

وهكذا مهم جداً بالنسبة لنا أن ندرك بأن حياتنا العاطفية ليست مشابهة لحياتنا الروحية. فالأخيرة هي حياة روح الله في داخلنا. فكلما نشعر بأن عواطفنا تتغير، علينا أن نجعل أرواحنا تتحد مع روح الله الساكن فينا، ونذكّر أنفسنا بأن ما نشعر به ليس ما نحن عليه. فمهما كانت حالاتنا النفسية، لسنا سوى أبناء الله الأحباء، ونبقى هكذا دوماً.

## 24 تموز التغلب على تقلبات مزاجنا

هل نُدان لكوننا ضحايا سلبيين لحالاتنا النفسية؟ أيجوز لنا القول ببساطة "أشعر بأحسن مايرام اليوم "أه "أشعر بالفظاعة اليوم "، ونطالب الآخرين بالتعايش مع مزاجنا؟ بالرغم من إنه يصعب علينا التحكم بمزاجنا، فانه بوسعنا أن نتغلب عليه تدريجياً من خلال الحياة الروحية المنضبطة جيداً. وهذا يجنبنا التصرف بإنفعال كرد فعل لحالتنا النفسية.

قد لا نرغب بالإستيقاظ في الصباح إذ يراودنا شعور بأن الحياة غير جديرة بالعيش وما من أحد يحبنا وإن عملنا ممل. ولكن إن نهضنا على أية حال مسرعين لقراءة الأناجيل وتلاوة المزامير شاكرين الله على يوم جديد قد لا تسيطر علينا حالتنا النفسية هذه.

## 25 تموز

## الحفر في مواردنا الروحية

عندما يؤذينا احدهم ويهيننا ويتجاهلنا ويرفضنا، ينبع إحتجاجاً داخلياُ عميقاً . قد يكون الغضب أوالكآبة، أو الرغبة للإنتقام، أو حتى الدافع لإلحاق الأذى بذواتنا. ونشعر بحافز عميق يدفعنا لإلحاق الأذى بأولئك الذين أساءوا إلينا، أو ننسحب في مزاج إنتحاري، أو رفض الذات.

وبالرغم من أنَّ ردود الأفعال المتطرفة هذه قد تبدو حالات إستثنائية، لكنها ليست أبداً بعيدة جداً عن قلوبنا. فغالباً ما نرى أنفسنا أثناء الليالي الطويلة نشغل تفكيرنا بالكلمات والأفعال التي ربما نحتاجها لنرد للآخرين على ما قالوه أو فعلوه بحقنا.

علينا هنا تماماً أن نسبر غور مواردنا الروحية ونكتشف عمق ذواتنا. ذلك العمق الذي يتجاوز حاجتنا لإلحاق الأذى بالآخرين وبأنفسنا، حيث نكون أحراراً للغفران والمحبة.

## 26 تموز

## ديناميكية حياتنا الروحية

إن لحياتنا العاطفية، وحياتنا الروحية فاعليات مختلفة. اذ تعتمد حياتنا العاطفية بنعيمها وبؤسها إلى حد كبير على ما يحيط بنا في الماضي والحاضر. فنكون سعداء، أو تعساء، أو في حالة غضب، أو ملل، أو إثارة، أو كآبة، أو تغمرنا المحبة، والإعتناء، أو تسيطر علينا الكراهية والإنتقام. كل هذا بفعل ما حدث لنا قبل زمن بعيد أو نتيجة ما يحدث لنا الآن.

أما السراء والضراء الذي تشهده حياتنا الروحية فيستند على طاعتنا، أي على إصغائنا لحركات الروح القدس في كياننا. ومن دون هذا الإصغاء، تصبح حياتنا الروحية في آخر المطاف معرضة إلى موجات رياح عواطفنا العاتية.

## 27 تموز
## نافذة في حياتنا الروحية

بالرغم من تباعد حياتنا العاطفية والروحية، فانها تؤثر فعلا على بعضها البعض بشكل عميق. وغالباً ما تمنحنا مشاعرنا نافذة للتطلع في رحلاتنا الروحية. وعندما لا نستطيع صرف الغيرة عن الذهن، قد نتساءل فيما إن كنا على تماس مع الروحِ الذي فينا الذي يصرخ قائلاً "أبا ". عندما نشعر بأننا مسالمون جداً وثابتون، نتوصل إلى حقيقة الإدراك بأن كل هذا هو علامة على وعينا العميق لمحبتنا.

وعلى نحو مماثل تعيش صلاتنا، فعندما تكون صلاتنا استجابة مخلصة لحضور الله في أعماقنا، ستفتح نافذة في عواطفنا، وأحاسيسنا، ومشاعرنا، وتعطينا دليلاً لتسخيرها جميعا في خدمة رحلتنا الطويلة في قلب الله.

## 28 تموز
## وضع شهواتنا في خدمة الله

إن تجاربنا، سواء أكانت متوهجة ام باردة، داخلية ام خارجية، هي راسخة بشكل دائمي بشخصياتنا. لكن الأسلوب الذي"نواجه" فيه تجاربنا بشكل يومي يختلف تماماً عندما نصغي لروح الله فينا حيث نتعلم شيئاً فشيئاً أن نقدم مزاجنا في خدمة حياة الفضيلة. ومن ثم يعطي التوهج غيرة شديدة للملكوت، أما البرود امامها فيساعدنا على المحافظة على قدر من الإتزان في أوقات الأزمات.

ان التوجه نحو الذات يعمق الجانب التأملي، أما انصراف الإهتمام لكل ما هو خارج الذات فإنه يحفز على تحقيق رسالة إبداعية. فلنعِش إذن بكل ما فينا من مزاجات كأنها عطايا تساعدنا على تعميق حياتنا الروحية.

## 29 تموز
## الجفاء الروحي

نختبر في بعض الأحيان جفاءاً رهيباً في حياتنا الروحية، كأن لا نشعر بالرغبة في الصلاة ولا نلتمس حضور الله ونضجر من طقوس العبادة، أو حتى نعتقد بأن كلَّ ما آمنا به – الله ويسوع والروح القدس – ما هو إلا قصة خيالية لطفولتنا. من المهم أن ندرك بأن أغلب هذه الأحاسيس والأفكار هي مجرد مشاعر وأفكار. لكن روح الله يسكن حيثما هو اعمق من احاسيسنا وأفكارنا.

إنها لنعمة عظيمة أن نكون قادرين على إختبار حضور الله في أحاسيسنا وأفكارنا، غير إننا عندما لانفعل ذلك فهذا لا يعني غياب الله. غالباً ما يعني بان الله يدعونا لإيمان أعظم. ولهذا علينا التمسك بإرشادنا الروحي بالأخص في أوقات الجفاء الروحي، كي يتسنى لنا النمو في الفة جديدة مع الله.

## 30 تموز
## انواع الوحدة

علينا في الحياة الروحية التمييز بين نوعين من الوحدة: في الوحدة الأولى نكون بعيدين عن الله ونضع أنفسنا امام تجربة السعي بقلق نحو شخص ما أو شيء بوسعه ان يمنحنا شعوراً بالإنتماء والألفة وعدم الغربة. أما النوع الثاني من الوحدة فينبع من ألفة أعمق وأعظم مع الله لا يمكن لأحاسيسنا وأفكارنا إحتواءها.

قد نعتقد بأن هذين النوعين من الوحدة هما شكلان من أشكال العمى، العمى الأول سببه غياب النور، أما الثاني فهو من جراء النور الشديد للغاية. لذا ينبغي لنا في الوحدة الأولى أن ننمو في الإيمان والرجاء، أما في الوحدة الثانية فعلينا إحتضانه في المحبة وعن طيب خاطر.

## 31 تموز

## وحدة يسوع

عندما إقترب يسوع من ساعة موته لم يعد يختبر حضور الله، إذ صرخ قائلاً: "إلهي إلهي لماذا تركتني"(متى: 27:47). نجده بعد ذلك يهتف وهو متمسك بحب حقيقة كون الله معه قائلاً: "يا ابت بين يديك استودع روحي"(لوقا 23:46).

ان الوحدة التي إختبرها يسوع على الصليب قادته إلى القيامة. ونحن كلما ننمو أكثر غالباً ما يدعونا يسوع لإتباعه في وحدته. تلك الوحدة التي يكون فيها الله قريباً جداً منّا نختبر حضوره بقلوبنا وعقولنا المحدودة. حينما يحدث هذا، دعونا نصلي من أجل النعمة لتسليم أرواحنا إلى الله كما فعل يسوع.

# شهر آب

## 1 آب

## كلنا رفعنا مع يسوع

ان موت وقيامة يسوع هو طريق الله لفتح باب الحياة الابدية لكل الناس. قال الـرب: "وأنـا اذا رفعـت مـن الارض، جـذبت الـيّ النـاس اجمعـين ". فكـل النـاس بالتأكيد، وفـي كل الأوقات والاماكن رفعوا مع يسوع علـى الصـليب، والـى الحياة الجديدة في القيامة. لذلك فان موت يسوع هو موت كل الانسانية، وقيامته هـي قيامة كل الانسانية. حيث لا يوجد انسان من الماضـي والحاضـر والمستقبل؛حُرم من نعمـة العبور العظيم ليسوع من العبودية الـى الحرية، ومن ارض الاسـر الـى ارض الميعاد، ومن الموت الى الحياة الابدية.

## 2 آب

## يسوع يخلصنا من الهلاك

ان السر العظيم للتجسد هـو ان الله صـار انسـاناً فـي يسـوع، لـذلك كـل جسد بشري يستطيع ان يلـبس الحيـاة الالهيـة. وحياتنـا هـي هشـة ومقدرة نحـو المـوت. ولكن بما ان الله ومن خلال يسوع اقتسم هشاشتنا وحياتنا الفانية، فالموت لن تكون له الكلمة الاخيرة، لان الحياة تصير انتصاراً.

يكتب بولس الرسول: (ومتى لبس هذا الفاسد ما ليس بفاسد، ولبس الخلود هذا الكائن الفاني، حينئذ يتم قول الكتاب:"قد ابتلع النصر الموت ")1 كور 15: 54. فيسوع يزيل هلاك وجودنا، ويعطي حياتنا قيمتها الابدية.

## 3 آب

## الباب مفتوح للجميع

يسوع هو الحياة في ومع الله، فقد قال: "انا هو الباب "(يو 10: 9)، ويقول: "انا هو الطريق والحق والحياة لا يمضي احد الى الاب الا بي "(يو 14: 6). ولا زال العديد من الناس لم يسمعوا أو لن يسمعوا يسوع. فهم يولدون ويعيشون حياتهم وموتهم دون ان يتعرضوا الى يسوع وكلماته، فهل خسروا؟ هلاّ يوجد مكان لهم في بيت الاب؟

لقد فتح يسوع الباب الى بيت الله لكل الناس، حتى لأولئك الذين لم يعرفوه ولن يعرفوه ابداً. وان الروح الذي ارسله يسوع "يهب حيث يشاء"(يو 3: 8). ويمكن ان يقود الجميع من خلال الباب الى بيت الله.

## 4 آب

## يسوع يأتي الينا عبر الفقراء

ان ما نحاسب عليه في الاخير، ليس مقدار ما نعرفه عن يسوع، وكلماته، ولكن فيما اذا عشنا حياتنا بروح يسوع. إن روحه هو روح المحبة، ويسوع نفسه يجعل هذا واضحاً عندما يتحدث بخصوص الحساب الاخير، حيث سيسأل أولئك الناس "يا ر ب متى رأيناك جائعاً فاطعمناك أو عطشانَ فسقيناك؟، فيجيبهم الملك:"ألحق اقول لكم:كلما صنعتم شيئاً من ذلك لواحد من اخوتي الصغار، فلي قد صنعتموه ".(متى 25: 37، 40).

هذا هو تحدينا وعزاؤنا العظيم. فيسوع يأتي الينا عبر الفقراء والمرضى والمشرفين على الموت، والسجناء، والوحيدين، والعاجزين، والمرضوضين. وهناك نلتقيه، حيث سيفتح لنا الباب الى بيت الله.

## 5 آب
## مقاسمة المحبة الوافرة

علينا الذهاب الى اقاصي العالم لإعلان البشارة بانجيل يسوع لأن الكثير من الناس لا زالوا بعيدين عن معرفة يسوع وأبيه السماوي؟

يجب ان ننطلق لاننا نريد ان نقتسم مع كل الناس وفرة المحبة والرجاء والفرح والسلام الذي أتى به يسوع."انا اصغر صغار القديسين جميعاً اعطيت هذه النعمة وهي ان أبشر الوثنيين بما في المسيح من غنى لا يسبر غوره "و"وابين كيف حقق ذلك السر الذي ظل مكتوماً طوال الدهور في الله خالق جميع الاشياء "(أفسس 3: 8-9).

ان ما نلناه هو جميل وغني الى حد اننا لا نستطيع ان نحتفظ به لأنفسنا، ولكن نشعر بأننا ملزمون ان نعطيه الى كل انسان نلتقيه.

## 6 آب
## ان نكون شهوداً فرحين

يفترض ان لا يكون ثقلاً أو الزاماً علينا التحدث عن يسوع وعمله الالهي للخلاص، فعندما نذهب الى الناس الذين يشعرون بانهم خاسرين ان لم يقبلوا طريقتنا في معرفة يسوع، فاننا حينها سنفشل، ويصعب كوننا شهود حقيقيون. اما عندما يعرف الناس من خلال شهادتنا ان يسوع هو المخلص الالهي الذي فتح لهم الطريق الى الله، فحينها نعيش فرحاً عظيماً، وبهذه الحقيقة نؤدي الشكر والاحتفال. ولكن علينا ايضاً ان نكون قادرين على عيش حياة الفرح والشكر حتى عندما لا تقود شهادتنا وعملنا وكلماتنا الى قبول يسوع في الطريقة التي نفعلها.

## 7 آب
## المحافظة على السلام في قلوبنا

ان أي شيء نفعله باسم يسوع، فاننا يجب في ذات الوقت ان نحافظ على سلامه في قلوبنا، فعندما يرسل يسوع تلاميذه كي يكرزوا بالانجيل، فانه يقول "وأية مدينة أو قرية دخلتم، فاستخبروا عمن فيها أهل لاستقبالكم، واقيموا عنده الى ان ترحلوا، واذا دخلتم البيت فسلموا عليه. فان كان هذا البيت اهلاً، فليحل سلامكم فيه، وان لم يكن اهلاً، فليعد سلامكم اليكم "(متى 10: 11–13).

ان تجربتنا الكبرى هي عندما يغيب سلامنا عن الناس، وهذا يحدث عندما نغضب، ونصير عدوانيين، ولاذعين، وحقودين،ومستغلين، أو منتقمين عندما لا يتجاوب الاخرون مع اخبارنا السارة.

## 8 آب
## ان نكون شهوداً بدون شروط

تصير الاخبار السارة اخباراً سيئة عندما تُعلَن بدون سلام وفرح، فكل من يعلن محبة يسوع من خلال الغفران والشفاء، ولكن بقلب مر، فإنه شاهد كاذب.

يسوع هو مخلص العالم، ونحن لسنا كذلك. فلقد دعينا الى الشهادة وذلك من خلال حياتنا، وفي بعض الأوقات من خلال كلماتنا، وللاشياء العظيمة التي عملها الله لاجلنا. ولكن هذه الشهادة يجب ان تخرج من قلب يريد العطاء دون اخذ أي شيء بالمقابل. فكلما ازددنا ثقة بمحبة الله غير المشروطة لنا، كلما نكون قادرين اكثر على اعلان محبة يسوع دون أي شروط داخلية أو خارجية.

## 9 آب

## ان نكون علامات حية للمحبة

كان يسوع في كل حياته شاهداً لمحبة ابيه، وهو يدعو تابعيه الى حمل تلك الشهادة باسمه. ونحن كاتباعه ارسلنا الى العالم كي نكون علامات مرئية لمحبة الله غير المشروطة. لذلك سنحاسب لا بما نقوله أولاً ولكن بكيفية عيشنا، فعندما يقول الناس بحقنا:"انظروا كيف يحبون بعضهم بعضاً "، فانهم يرون ملامح ملكوت الله التي اعلنها يسوع، وقد جُذبوا اليها كالمغناطيس.

اذاً في عالم يمزقه التنافس، والغضب، والحقد، فاننا نملك دعوة متميزة الى عيش علامات المحبة التي يمكن ان تكون جسراً فوق كل الانقسامات، وتشفي كل الجروح.

## 10 آب

## الاحتراق بالمحبة

كثيراً ما ننشغل بالتساؤل: "كيف نستطيع ان نكون شهوداً باسم يسوع؟ وماذا سنفترض القول أو العمل لجعل الناس تقبل المحبة التي يهبها الله لهم؟".

إن هذه الاسئلة تعبر عن خوفنا اكثر مما عن محبتنا. فيسوع يرينا الطريق التي تجعلنا شهوداً. لقد كان مملوءاً من محبة الله ومرتبطاً بارادته، ومحترقاً بالغيرة على ملكوت الله الى درجة انه لم يستطع ان يكون الا شاهداً. وهو حيثما ذهب، ومع أي شخص التقى، فان قوة خرجت منه وشفت كل شخص مسّه (انظر لوقا 6: 19). فاذا اردنا ان نكون شهوداً مثل يسوع، فان اهتمامنا الوحيد يجب ان يكون: كيف نعيش محبة الله مثلما عاشها يسوع.

## 11 آب

## الثقة بالثمار

نحن ننتمي الى جيل يريد ان يرى نتائج عملنا. فنرغب ان نكون منتجين، ونرى بأعيننا الخاصة ماذا فعلنا، ولكن ذلك ليس طريق ملكوت الله، فكثيراً ما لا تقودنا الشهادة لأجل الله الى نتائج ملموسة.

لقد مات يسوع على الصليب كرجل فاشل حيث لم يكن هناك نجاح ولا فخر. ولا زالت ثمار حياته دائماً، وراء أي عمل انساني. لذلك علينا الثقة بملء شهادة يسوع بأن حياتنا ستكون مثمرة حتى ان لم نستطع رؤية تلك الثمار، فانها يمكن ان تكون مرئية فقط لأولئك الذين سيعيشون بعدنا. ان ما هو مهم هو كيف نعيش جيداً، لان الله يجعل حياتنا مثمرة ان كنا سنرى تلك الثمار ام لا.

## 12 آب

## حياة يسوع الخفية

لقد كان الجزء الاكبر من حياة يسوع خفياً، اذ عاش مع والديه في الناصرة "ثم نزل معهما، وعاد الى الناصرة، وكان طائعاً لهما ..."(لو 2: 51). وهناك "كان يسوع ينمو في الحكمة والقامة والحظوة عند الله والناس"(لو 2: 52).

عندما نتأمل في حياة يسوع، فاننا نتأمل بكلماته وآياته وآلامه وموته وقيامته. ولكن علينا قبل كل شيء عدم نسيان حياة يسوع البسيطة والخفية في مدينة صغيرة، وبعيدة عن معظم الناس والمدن الكبيرة والاحداث المهمة.

ان حياة يسوع الخفية مهمة جداً لرحلتنا الروحية، فاذا اردنا اتباع يسوع من خلال كلماته وافعاله في خدمة ملكوته، يجب أولاً وقبل كل شيء ان نحاول جاهدين اتباع بساطة حياته الخفية الغير مثيرة والعادية جداً.

## 13 آب
## الإختلاء موطن الالفة

الإختلاء حيث الوحدة والصمت صفة جوهرية في الحياة الروحية. فهي والواجبات الاعتيادية والعيش مع الناس بدون جداول أعمال والنوم والاكل والعمل واللعب وغير ذلك (كمثل الحياة التي عاشها يسوع) مهمة دون ان نصير مختلفين عن الاخرين. انها تكمن في الخفاء الذي نستطيع بواسطته ان نزداد "في الحكمة والقامة والحظوة عند الله والناس "(لو 2: 52) بشبه يسوع. انها تكمن في الخفاء الذي بواسطته نجد الالفة الحقيقية مع الله والمحبة الحقيقية للناس.

ان يسوع حتى من خلال خدمته الفعلية استمر في التردُّد الى الاماكن الخفية، كي يكون لوحده مع الله. فاذا لم يكن لنا حياة خفية مع الله، فان حياتنا العلنية لاجل الله لن تحمل ثماراً.

## 14 آب
## الخفاء موطن التطهير

ان واحدة من الاسباب التي تجعل الخفاء صورة مهمة للحياة الروحية، هو انه يجعلنا متمركزين في الله. ففي الخفاء لا نحصل على الهتاف والاعجاب والمؤازرة أو التشجيع. في الخفاء علينا الذهاب الى الله حاملين احزاننا وافراحنا وثقتنا بان الله سيعطينا اهم حاجاتنا.

نحن نميل في مجتمعنا الى تجنب الخفاء، حيث نريد ان نكون مرئيين ومعروفين. ونرغب ان نكون مفيدين للاخرين، ومؤثرين على مجرى الاحداث. ولكن حينما نصير مرئيين، ومعروفين، فاننا ننمو معتمدين على الناس واستجاباتهم، ولكن نخسر بسهولة الصلة مع الله، أي المجرى الحقيقي لكينونتنا. فالخفاء هو موطن التطهير، وبه نجد حقيقة انفسنا.

## 15 آب
## حماية خفائنا

اذا كانت الحياة الروحية حياة اختفاء بالتأكيد فكيف سنحمي اختفائنا وسط الحياة العادية؟ ان اكبر طريقتين لحماية اختفائنا، نجدها في الوحدة والفقر، فالوحدة تتيح لنا ان نكون لوحدنا مع الله، وهناك نختبر عدم انتمائنا الى الناس، ولا حتى الى أولئك الذين يحبوننا ويهتمون بنا، فالوحدة تتيح لنا ان ننتمي الى الله، والله وحدَه. فالفقر هو حيث نختبر ضعف ومحدودية خصوصيتنا، وضعف الناس الاخرين، والحاجة الى المؤازرة.

فلكي نكون فقراء، يعني ان نكون دون توفيق، ولا حول ولا قوة، ولكن نكون حيث يختارنا الله ليكشف لنا عن محبته، فالوحدة والفقر يحميان خفاءنا وحياتنا.

## 16 آب
## التمسك بالله في العزلة

عندما نعيش العزلة في أن نكون وحدنا مع الله، فسرعان ما نكتشف كم اننا معتمدون. ونشعر بالقلق والتوتر بسبب المشاغل الكثيرة لحياتنا اليومية. وعندما لايتحدث معنا احد ولاينادينا ولا حتى يطلب مساعدتنا، يُراودنا شعور وكأننا لسنا بأشخاص فحسب. ومن ثم نتساءل فيما ان كنا ذا فائدة أو قيمة أو اهمية. وغالباً ما نميل الى ترك هذا الشعور المخيف للعزلة بسرعة فننشغل من جديد كي نضمن لانفسنا بأننا أشخاص ذوي شأن. لكننا بذلك نعرض انفسنا للتجربة، لأن ما يجعلنا افراداً جديرين لايكمن في استجابة الناس لنا بل في محبة الله الأبدية لنا. فللاعتراف بهذه الحقيقة ينبغي لنا التعلق بالله في عزلتنا على انه هو الذي يجعلنا من نحن.

## 17 آب

## تركيز عقولنا وقلوبنا

كيف لنا البقاء في العزلة عندما نشعر بذلك الحافز العميق الذي يدفعنا للإنشغال بالناس وبما يجري من حولنا من أحداث؟ إن أبسط طريقة هي في تركيز قلوبنا وأفكارنا على كلمة أو صورة تُذكرنا بالله. بأن نُردد بهدوء: "الرب راعي فلا يعوزني شيء" أو ان نمعن النظر بمحبة في إيقونة يسوع، بهذا يمكننا أن نجلب لعقولنا المضطربة بعض الراحة مختبرين حضوراً إلهياً لطيفاً.

ان هذا لا يحدث بين ليلة وضحاها، بل يتطلب تمريناً الزامياً. ولكن عندما نقضي بعض اللحظات كل يوم لنكون مع الله فحسب، حينئذ تختفي إضطراباتنا التي لا تحصى شيئاً فشيئاً.

## 18 آب

## فقرنا . موطن الله الساكن

كيف يتسنى لنا أن نحتضن الفقر كطريق نحو الله بينما كل من حولنا يطمح ان يصبح غنياً؟ ان للفقر أشكال شتى، وعلينا أن نسأل أنفسنا: "ماهو فقري؟". هل هو نقص المال، أم نقص الإستقرار العاطفي، أم إفتقار لرفيق محب، أم عدم الأمان والسلامة، أم لعله نقص في الثقة بالنفس...؟

لكل إنسان مكان للفقر، وهذا المكان هو حيث يريد الله أن يسكن فيه!. يقول يسوع: "كم من طوبى للفقراء"، (متى 5:3). وهذا يعني إن النعمة مخفية في فقرنا. ونحن إذ نميل كثيراً إلى اسدال الستار على فقرنا وتجاهله، فاننا غالباً ما نفقد فرصة اكتشاف الله الساكن فينا. لنجرؤ إذن في ان نرى فقرنا أرضاً تنطمر فيها كنوزنا.

## 19 آب

## اللقاء مع الله في الفقراء

عندما لا نخاف من الاعتراف بفقرنا سنكون قادرين على أن نكون مع الآخرين في فقرهم. فالمسيح الساكن في فقرنا سيدرك المسيح الذي يسكن في فقر الناس الآخرين. ومثلما نميل إلى نسيان فقرنا، نميل أيضاً الى نسيان فقر الآخرين. إذ نفضل أن لا نرى الناس المحرومين، ولانرغب في مشاهدة المشوهين والمعوقين ولا نحب التحدث عن آلام الناس وحزنهم ونبتعد عن الوهن والعجز والاحتياج. ولكن بتجنبنا هذا قد نفقد الاحتكاك مع الناس الذين من خلالهم يتجلى الله لنا. فباكتشافنا الله في ضعفنا بالذات سرعان ما لا يعد لنا خوف ازاء الفقراء وننطلق نحوهم لملاقاة الله.

## 20 آب

## كنز الفقراء

للفقراء كنز يقدمونه تماماً لان ليس باستطاعتهم رد جميلنا. فبعدم مكافاتهم على صنيعنا فانهم يدعوننا بذلك الى الحرية الداخلية، والعدم، والسخاء، والاهتمام الحقيقي. يقول يسوع: "اذا اقمت وليمة فادعو الفقراء والمشوهين والعرج والعميان. هنيئاً لك اذا فعلت لأنهم لايقدرون ان يكافئوك، فتكافأ في قيامة الابرار" (لوقا 14: 13-14).

ان المكافاة التي يقصدها يسوع هي روحية. فهي فرح، وسلام، ومحبة الله التي طالما نرغبنا بها. وهذا مايهبنا اياه الفقراء ليس في الحياة الابدية فحسب بل هنا والآن.

## 21 آب

## التخلص من وخزة الموت

الموت هو العودة الى البيت. ولكن رغم ما سمعناه ونسمعه عن ذلك من اناس كثيرين، فاننا نادراً ما نرغب في الرجوع الى البيت. نفضل البقاء حيث نعرف ما لدينا ولسنا على علم بما سنحصل عليه.

ان أروع الصور عن الحياة بعد الموت هي الاخرى غير قادرة على إزالة الخوف من الموت. نتشبث بالحياة حتى عندما تكون علاقاتنا صعبة واحوالنا الاقتصادية سيئة وصحتنا عليلة. وبالرغم من ذلك، جاء يسوع ليزيل شوكة الموت ويساعدنا تدريجياً على ان ندرك بأنه ما من داع للخوف من الموت، طالما ان هذا الاخير يقودنا الى موطن حيث يُشبع رغبات قلبنا العميقة. فليس سهلاً بالنسبة لنا ان نؤمن بذلك حقيقة، وكل ايماءة صغيرة من الثقة تقربنا اكثر نحو الحقيقة.

## 22 آب

## ان نعيش عبورنا على ما يرام

الموت عبور نحو حياة جديدة. يبدو ذلك جميلاً، لكن القليل منا يرغب في القيام بهذا العبور. ولعل الامر يساعدنا ان أدركنا بأن عبورنا الاخير هذا تسبقه عبورات عديدة اخرى.

فعندما نولد نعبر من الحياة في الرحم الى حياة العائلة، ولدى ذهابنا الى المدرسة نعبر من الحياة في البيت الى الحياة في مجتمع اكبر. وعندما نتزوج نعبر من حياة ذات خيارات عديدة نحو حياة مكرسة لشخص واحد. وعندما نتقاعد نجتاز الحياة العملية الصريحة متخطين حياة مفعمة بابداع جديد وحكمة. وهذه العبورات برمتها ما هي الا موت يقود الى حياة جديدة. فحينما نعيش هذه العبورات كما ينبغي نصبح اكثر استعداداً الى عبورنا الاخير.

## 23 آب
## نوعية الحياة

انـه لصـعب جداً تقبـل المـوت المبكـر، فعنـدما يمـوت الاصـدقاء وهـم بعمـر السـبعين، أو الثمـانين، أو التسـعين، قـد يسـودنا حـزن بـالغ ونفتقـدهم كثيـراً، لكننـا نشـعر بالامتنـان لأنهـم عاشـوا حياة طويلـة. ولكـن عنـدما يمـوت شـاب فـي مقتبـل العمر وهو في عمر المراهقة والشباب والبلوغ، أو يموت شخص وهو لايزال فـي قمـة عملـه و مستقبله، نشـعر بالاحتجـاج من صـميم اعماقنـا ونسـأل"لمـاذا.. لمـاذا بهذه السرعة؟ لماذا وهو لايزال شاباً؟ فذلك غير عدل.

لكن نوعيـة الحيـاة التـي نعيشـها اهم بكثيـر من عدد السنين. لقد مـات يسوع وهو شـاب، وكذلك القديس فرنسيس، والقديسـة تريزيـا الافيليـة، ومارتن لـوثر كنك، وجـان دارك. فجميـع هؤلاء مـاتوا وهـم بعـز شـبابهم، ولا نعـرف كـم سـنعيش، ولكـن عدم المعرفة هذه تدعونا الى ان نحيا كل يوم، وكل اسبوع، وكل سنة من حياتنا الى اقصى امكانيتها.

## 24 آب حزن الوالدين

يلـزم للعديد مـن الوالـدين ان يعـانوا مـن جراء مـوت طفلهـم فـي الـولادة، أو فـي عمـر الشـباب. قـد لا يكـون هنـاك معانـاة أشدْ مـن فقـدان الطفـل الـذي طالمـا رغـب ابوه وامـه فـي ان يريـاه ينمـو ويكبـر امـام اعينهمـا ويصـبح جمـيلاً وصـحياً وناضـجاً ومحبوباً.

ان الخطـر الشديد هو ان يجعل موت الطفل الوالدين يفقدان الرغبـة فـي العيش فيما بعد. فلابدّ للوالدين التحلي بفعل إيمان قوي كـي يؤمنـا حقـاً بأن اطفالهم مهمـا كانـت حيـاتهم مختصـرة وهـبهم الله لهـم لتعميـق وتعزيـز حيـاتهم. وحينمـا يسـتطيع الوالـدان اتخـاذ هـذه القفـزة فـي الايمـان يمكـن لحيـاة ابنـائهم القصـيرة ان تـأتي بثمـار تفوق توقعاتهم.

## 25 آب
## محبة وألم الرحيل

في كل مرة نقرر فيها ان نحب احداً ما، فإننا نعرض انفسنا الى المعاناة. لأن من نحبهم اكثر لا يحققون لنا الفرح العظيم فقط بل يسببون لنا ألماً شديداً. وأشد الالم يحدث بعد الرحيل، كأن يرحل الابن من المنزل، أو يهجر الزوج أو الزوجة احدهما الاخر لفترة من الزمن أو الى الابد، أو ان يسافر صديق عزيز الى بلد آخر، أو يموت...ان ألم الفراق هذا يمزق احشاءنا.

ولكن ان كنا نريد تجنب الم معاناة الفراق فإننا لن نعيش ابداً خبرة الفرح والمحبة. الحب أقوى من الخوف، والحياة أقوى من الموت، والرجاء أقوى من اليأس. وعلينا ان نثق بان مجازفة الحب جديرة دائماً.

## 26 آب
## تذكر ألموتى

عندما نفقد صديقاً عزيزاً، شخص نحبه محبة عميقة، نتأثر بشدة، ونصاب بحزن شديد بامكانه ان يشلّنا عاطفياً ولفترة طويلة. فالناس الذين نحبهم يصبحون جزءاً منا، فيتحد تفكيرنا وشعورنا وتصرفاتنا معهم. آباءنا، وامهاتنا وازواجنا وزوجاتنا واحبابنا واطفالنا واصدقاءنا هم جميعاً يسكنون في قلوبنا، وعندما يموتون يموت جزء منا نحن ايضاً. هذا ما يعنيه الحزن: انه ذلك الرحيل البطئ والمؤلم لمن اصبح جزءاً حميماً في حياتنا. وعندما يحل عيد الميلاد أو رأس السنة أو عيد ميلاد أو غيرها من المناسبات، نفتقد كثيراً رفيقنا العزيز.

علينا احياناً ان نعيش سنة كاملة أو أكثر الى ان تقبل قلوبنا بحقيقة الوداع النهائي ويتلاشى ألم حزننا. ولكن ان غابوا عن اذهاننا فانهم يصبحون جزءاً من "أعضائنا ". وكلما "تذكرناهم" فإنهم يصبحون مرشدين لحياتنا الروحية.

## 27 آب

### الاستعداد للموت

غالباً ما يحدث الموت فجأة كأن يكون نتيجة حادث سيارة، أو تحطم طائرة، أو قتال مميت، أو حرب، أو فيضان وهلم جراً. وحينما نكون اصّحاءَ مفعمين بالطاقة لانفكر كثيراً بالموت، لكنه قد يأتي على حين غرة.

كيف يسعنا الاستعداد للموت؟ بأن لاندع أي عمل في علاقتنا دون ان ننجزه. فنطرح السؤال: هل سامحت أولئك الذين ألحقوا الأذى بيّ، وهل طلبت الصفح والغفران ممن أسأتُ اليهم.

عندما اشعر بالسلام مع جميع الناس الذين يشكلون جزءاً من حياتي، قد يسبب موتي حزناً شديداً، لكنه لن يولِّد أي ذنب أو غضب. فعندما نستعد للموت في اية لحظة نكون ايضاً على استعداد للعيش في اية لحظة.

## 28 آب

### الموت بشكر

عندما نفكر بالموت غالباً ما نشغل بالنا بما سيحدث بعد موتنا. الاهم ان نفكر بما سيحدث لهؤلاء الذين سنرحل عنهم؛ إذ يترك موتنا تأثيراً عميقاً يدوم زمناً على الذين يبقون على قيد الحياة. وبامكاننا ان نخفف وطأة موتنا بالنسبة الى عائلتنا واصدقائنا عندما نودعهم مستقبلين الموت بامتنان بدل ان نموت بقلوب مضطربة حزينة. ان اعظم هدية بامكاننا تقديمها الى عائلتنا هي الامتنان، فهذه العطية تحررهم وتجعلهم يواصلون عيش حياتهم دون مرارة أو اتهام الذات.

## 29 آب

## رفيق الموت

كلما نتقدم بالعمر، كلما نحظى بالمزيد من الناس من الذين توفوا قبلنا لنتذكرهم. انه لمهم جداً ان نتذكر الناس الذين احبونا واحببناهم. اذ ان تذكرهم يعني ان نسمح لأرواحهم ان تلهمنا في حياتنا اليومية، وبامكانهم ان يصبحوا جزءاً من جماعاتنا الروحية ويساعدوننا بلطف في اتخاذ قراراتنا في رحلتنا.

ان بامكان الوالدين والازواج والابناء والاصدقاء ان يصيروا رفقاءنا الروحيين بعد وفاتهم. وفي بعض الاحيان ربما يكونون اكثر الفة بالنسبة لنا بعد مماتهم مما كانوا في حياتهم معنا. ان تذكرالموتى يعني اختيار رفقتهم الدائمة.

## 30 آب

## اختيار الحياة

يقول الله: "اني جعلت بين ايديكم الحياة والموت والبركة واللعنة، فاختاروا الحياة لتحيوا انتم وذريتكم" (تثنية 30: 19).

اختاروا الحياة التي دعانا الله لها، وما من لحظة لا ينبغي لنا فيها ان نختار. الحياة والموت امامنا دائماً؛ في خيالاتنا، وافكارنا، وكلماتنا، وايماءاتنا، واعمالنا ... حتى في جمودنا. ان هذا الاختيار في الحياة يبدا من مكان داخلي جداً. ففي اعماقي لازلت احتفظ بافكار ومشاعر ميتة تغطيها تصرفاتي التي تؤكد على الحياة.

ان السؤال الغير المهم على الاطلاق لا يكمن في "هل اقبل ان اختار الحياة؟"بل "هل احمل في قلبي بركة ام لعنة؟ " ان الشظيّة التي تقتل هي فقط آخر أداة للكراهية التي تبدأ في القلب منذ فترة طويلة قبل حمل السلاح.

## 31 آب

## اختيار يدعو الى ضبط  النفس

عندما نتفحص بنظرة انتقاد الافكار والمشاعر العديدة التي تشغل عقولنا وافكارنا، قد نكتشف اكتشافاً مخيفاً بأننا غالباً ما نختار الموت بدل الحياة، واللعنة بدل البركة. فالغيرة والحسد والغضب والاستياء والطمع والشهوة والحقد والانتقام والكراهية . هذه كلها تعوم في مستودع حياتنا الباطنية. وغالباً ما نسلم بها جدلاً ونسمح لها ان تتوغل فينا وتقودنا الى اعمال تدميرية.

بيد ان الله يطلب منا اختيار الحياة والبركات. يتطلب هذا الاختيار ضبطاً صارماً للنفس، ويلزم إصغاءاً شديداً لقوى الموت بداخلنا، والتزاماً عميقاً لجعل قوى الحياة تسود افكارنا واحاسيسنا. لايمكننا دائماً القيام بذلك وحدنا، إذ غالباً ما نحتاج الى مرشد يعتني بنا أو جماعة محبة تسندنا. ورغم ان ذلك مهم جداً، فإن كلا منا يبذل  جهداً داخلياً ونبحث عن المساندة التي نحن بامس الحاجة لها من الآخرين لمساعدتنا في اختيار الحياة.

# شهر ايلول

## 1 أيلول

### لنطلب إلهنا معطي النفوس

عندما نجرح من قبل الاخر بعمق، فانه من المستحيل ان لا نمتلك فكرة عدائية، وشعور بالغضب أو الكراهية، وحتى رغبة بالانتقام. وكل هذه كثيراً ما تحدث عفوياً، وعلى الاغلب دون سيطرة داخلية. فنحن نجد انفسنا مأخوذين بسهولة بما نقوله أو نعمله كي يتراجع الشخص الذي جرحنا. ولكي نختار البركة بدل اللعنة في موقف كهذا فاننا نحتاج الى طفرة ايمانية كبيرة. انها تدعونا الى امتلاك الرغبة في تجاوز كل دافع، كي نصل الى حياة متزنة ونختار حياة تستجيب للعطاء، وهذا يبدو مستحيلاً فلا زلنا نسير خلف نفوسنا المجروحة. لنطلب الله معطي النفوس، كي نعطي الحياة لا فقط لانفسنا، ولكن الى من يجرح شعورنا ايضاً.

## 2 أيلول

### تغلب على الشر بالخير

يكتب الرسول بولس الى اهل روما:"باركوا مضطهديكم، لا تلعنوهم، باركوهم ... لا تبادلوا احداً شراً بشر ...لا تنتقموا لانفسكم ... اذا جاع عدوك، فاطعمه.واذا عطش، فأسقه ... لا تدع الشر يغلبك، بل اغلب الشر بالخير"(روم 12: 14-21). ان هذه الكلمات تتوغل الى قلب الحياة الروحية، انها تجعل معنى اختيار الحياة لا الموت واضحاً. أي نختار البركة لا اللعنة. ولكن المطلوب منا يتعارض مع طبيعتنا الانسانية، وسنكون قادرين على العمل وفق كلمات الرسول بولس عبر معرفتنا بكل كياننا، فما هو مطلوب فعله للاخرين هو ما فعله الله لاجلنا.

## 3 أيلول
## الانتظار مع الاستجابة

ان اختيار الحياة بدل الموت يتطلب ارادة ثم فعل يترجم تلك الارادة، وكثيراً ما تتعارض مع نزواتنا. فالاخيرة تريد ان تتحدى الارادة الراغبة في ان تهب الغفران.

ان نزواتنا تدفعنا الى استجابة فورية: فعندما يضربنا أحدهم على وجهنا؛ فاننا نرغب غريزياً في ان نرّد له الضربة. فكيف نستطيع اذاً ان ندع ارادتنا تسيطر على نزواتنا؟ ان الكلمة المفتاح هي: الانتظار، فمهما يحدث؛ علينا وضع مسافة بين فعل العداء المباشر نحونا، والتحاور مع اصدقائنا، والانتظار حتى نتهيأ لنتجاوب بطريقة حياة معطاء.

ان الاستجابة للنزوات، تتيح المجال للشرير كي يسيطر علينا لنعمل شيئاً نأسف عليه دائماً. لكن التفكير الجيد يساعدنا على ان "لا تدع الشر يغلبك، بل اغلب الشر بالخير " (روم 12: 21).

## 4 أيلول
## الرسائل الشافية

عندما تكتب رسالة غاضبة الى صديق ازعجك بعمق، فلا ترسلها، ودع الرسالة موضوعة على منضدتك عدّة ايام، ثم اقرأها عدة مرات، واسأل نفسك: "هل ستجلب هذه الرسالة لي ولصديقي الحياة؟ هل ستقدم لي الشفاء والبركة؟ ". فأنت لست ملزماً ان تتجاهل حقيقة أذيتك العميقة، ولا الاختفاء عن صديقك الذي جرح شعورك، ولكن تستطيع ان تستجيب بطريقة تجعل الشفاء والغفران ممكناً، وتفتح الباب للحياة الجديدة. اعد اذاً كتابة الرسالة اذا كنت تعتقد انها لن تجلب لك الحياة، ثم ارسلها مع صلاة لاجل صديقك.

## 5 أيلول
## اختيار الكلمات بحكمة

ان الكلمات مهمة جداً، فعندما نقول لأحدهم:"انت قبيح، ودون فائدة، وشخص حقير "، فاننا سنقضي على امكانية العلاقة الحية مع الشخص، ويمكن للكلمات ان تلحق الاذى باستمرار على مدى السنين.

انه من المهم اختيار كلماتنا بحكمة، فعندما نغلي بالغضب والتلهف الى قذف الكلمات المرة على خصومنا، فمن المستحسن ان نبقى صامتين. فالكلمات المنطوقة وقت الغضب ستجعل المصالحة صعبة جداً. فعلينا اختيار الحياة لا الموت، والبركة لا اللعنة، إذ كثيرا ما نبدأ باختيار البقاء صامتين، أو انتقاء الكلمات التي تفتح طريق الشفاء بعناية.

## 6 أيلول
## التحدث بكلمات المحبة

كثيراً ما نبقى صامتين عندما نرغب بالتحدث. فبدون الكلمات من الصعب احياناً ان نحب محبة صادقة. اذ عندما نقول لوالدينا، ولاطفالنا، ولاحبائنا أو اصدقائنا:"انا احبك كثيراً "أو "انا اهتم بك "أو "انا افكر بك كثيراً "أو "انت عطيتي العظيمة "فاننا نختار حياة العطاء.

ليس من السهل دائماً التعبير عن محبتنا بالكلمات مباشرة، ولكن كلما نفعل ذلك فاننا نكتشف اننا اعطينا بركة ستذكر لفترة طويلة، وعندما يستطيع الابن ان يقول لابيه:"أبي، أنا احبك"، والام لابنتها:"ابنتي، أنا احبك "فانه سيفتح مجالاً مباركاً، واسعاً وجديداً، وفضاءً جيداً للسكن، وبالتأكيد له القدرة على خلق الحياة.

## 7 أيلول

## تبريك  الواحد للاخر

أن نبارك؛ يعني ان نقول اشياءً حسنة، اذ علينا ان نبارك بعضنا البعض على الدوام: الأولياء بحاجة الى ان يباركوا ابناءهم، والابناء لوالديهم، والازواج لزوجاتهم، والزوجات لازواجهم، والاصدقاء لاصدقائهم، وخاصة في مجتمعنا الذي تسوده مسحة من التشاؤم، لذا وجب علينا ان ننشر بركاتنا، وان نملأ أي محل ندخله بها.

نحن ننسى بسرعة اننا ابناء الله الاحباء، ونسمح للعديد من اللعنات في عالمنا ان تظلم قلوبنا، لذلك علينا ان نتذكر ذلك ونذكر الاخرين بها. وسواء أكانت البركة قد اعطيت بكلمات أو بايماءات، وبطريقة محترمة سواء أكانت رسمية ام غير رسمية، فان حياتنا بحاجة الى ان تكون حياة مباركة.

## 8 أيلول

## اختيار البركات

يعتبر التفكير بأننا نعيش تحت سوء الطالع من التجارب المستمرة. فخسارة صديق، ومرض ما، وحادث معين، وكارثة طبيعية، وحرب، وأي فشل يمكن ان يجعلنا نفكر بسرعة اننا لسنا صالحين، لذلك نعاقب.

ان هذه التجربة التي تجعلنا نعتقد اننا مملوءون من التشاؤم تتعاظم عندما كل أوساطنا تقدم لنا قصصاً حول البؤس الانساني. لقد جاء الرب يسوع ليباركنا، لا ليلعنَنا، ولكن علينا ان نختار نيل تلك البركة، ونسلمها الى للآخرين، فالبركات واللعنات موضوعة امامنا، ونحن احرار في الاختيار. والله يقول:إختَرْ البركة.

## 9 أيلول
## الحياة في الزمن الاخير

نحن نعيش علامات الزمن الاخير، وهذا لا يعني ان الخلق يقترب من نهايته..، فتلك الاشارات والعلامات التي تدل على نهاية الزمان والتي اشار اليها يسوع هي اصلاً معنا، كالحروب والثورات وغيرها، والصراع بين الشعوب وبين الممالك، والهزات الارضية، والأوبئة، والمجاعات، والاضطهادات ( انظر لوقا 21: 9- 12).

ان يسوع يفسر احداث عالمنا بانها دلائل تؤكد بان هذه الارض ليس موطن سكنانا الاخير، ولكن ابن الانسان سيأتي ليهبنا الحرية الكاملة."واذا اخذت تحدث هذه الامور، فانتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لان افتداءكم يقترب "(لو 21: 28). فيجب ان تعاش الاحداث المرعبة المحيطة بنا كطرق تجعلنا مهيئين لتحررنا الاخير.

## 10 أيلول الفرص للشهادة

يعلمنا الرب يسوع كيف نحيا ابعاد الوقت الحاضر، فهو يبرز في زماننا الحاضر سمات وعلامات الزمن الاخير، الزمن الذي يقدم لنا فرصَ لا تعد ولا تحصى؛ تشهد ليسوع ومملكته.

ان الكوارث العديدة في عالمنا، وكل المآسي التي تحدث للناس كل يوم، يمكن ان تقودنا بسهولة الى اليأس، وتُقنِعنا باننا ضحايا ظروف تبعث على الاسى. ولكن يسوع ينظر الى هذه الاحداث بطريقة مختلفة جذرياً، اذ يدعونا الى انتهاز الفرصة للشهادة له في حياتنا.

يذكرنا الرب اننا لا ننتمي الى هذا العالم. فقد ارسلنا الى العالم لعيش الشهادة لمحبة الله المجانية، ودعوة كل الناس الى النظر ابعد من هياكلنا الفانية في وجودنا اليوم نحو الحياة الابدية الموعودة لنا.

## 11 أيلول لنحرس أنفسنا

ان الخطر الشديد الذي يهدد نهاية الزمان الذي نعيش فيه هو خسارة انفسنا. وإن دعوتنا الحقيقية في الحياة، ورسالتنا، وعملنا الروحي يترجم قلقنا وخوفنا من ان نخسر انفسنا، ومن ان نصير مشوشين وغارقين في مشكلات كل ما يحصل حولنا. إن ذلك يقودنا الى الارتباك والتجزئة وعدم الانتظام. وقد كان يسوع واعياً لهذا الخطر، اذ يقول:"اياكم ان يضلكم احد، فسوف يأتي كثير من الناس منتحلين اسمي فيقولون: أنا هو! قد حان الوقت! فلا تتبعوهم "(لو 21: 8).

هناك انبياء كذبة عديدون في وسط الازمة المقلقة، وهؤلاء يُعِدُون بكل اشكال "الخلاص"، ومن المهم ان نكون رسلاً مؤمنين بيسوع، ولا نخسر التماس مع روحية نفوسنا الحقيقية.

## 12 أيلول تحمل ثقل الحياة

غالباً ما ينال المؤمنون السخرية في عالم تسوده الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والآلام الانسانية الجسيمة. وهذه السخرية تأتي من عدم ادراكهم لهذه القيم الروحية. كثيرون هم الذين سيقولون:"اذا كنتم تؤمنون ان هناك إله محبة، فدعوا اذاً الهكم يعمل شيئاً بخصوص اضطراب العالم "، وكثيرون سيرون في هذه القيم عائق لخلق عالم جديد افضل.

وكثيراً ما يقول الرب يسوع لتابعيه انهم مثله سيعتقلون، وسيضطهدون، وسيعذبون، وسيقتلون. ولكنه يقول لنا، ان لا نقلق، ولكن ان نثق به في كل الأوقات "فاجعلوا في قلوبكم أن ليس عليكم ان تعدوا الدفاع عن انفسكم. فسأوتيكم أنا من الكلام والحكمة ما يعجز جميع خصومكم عن مقاومته او الرد عليه" (لو 21: 14-15). دعونا اذاً لا نخاف من الشكوك والاستخفاف الذي يواجهنا، ولكن لنثق بان الله سيعطينا القوة لحمل ارضنا.

## 13 أيلول
## البقاء ثابتين في المحبة

عندما نقلق فإننا نميل الى المبالغة في الاستعداد لما يجب قوله عندما نهاجَم، وكيف نجاوب عندما نستجوب، وما هو الدفاع الذي ندافع به عندما نتهم. ان هذا الاضطراب يجعلنا نخسر الثقة بالذات.

يقول الرب يسوع: لا تهتموا نهائياً. وثقوا ان الرب سيعطينا كلمات الحكمة التي نحتاجها، فليس مهمّاً اننا لا نملك الا القليل لنقوله، ولكن المهم ان نبقى ثابتين مستقرين في محبة يسوع، مطمئنين لمعرفتنا، ومتأكدين من ذواتنا ومن وجودنا في هذا العالم ولماذا نحن فيه. وستعرف قلوبنا المرتبطة بقلب يسوع؛ ماذا نقول عندما يحين الوقت للكلام.

## 14 أيلول
## الثبات في الوفاء

يعيش الكثير من الناس في انتظارات واعية أو غير واعية، حيث يعتقدون ان الامور الاخروية ستكون احسن، اذ ستختفي الحروب والجوع والفقر والاضطهاد والاستغلال، وسيحيا الناس بانسجام. ان حياة هؤلاء وعملهم تُبعث بواسطة الانتظار. وعندما لا يحدث ما يتوقعونه في حياتهم الزمنية، فانه كثيراً ما تزال الغشاوة عن اعينهم، ويختبرون انفسهم كأناس فاشلين. لكن يسوع لا يتحمل نظرة متفائلة كهذه، فقد تنبأ ليس بخراب أورشليم مدينته الحبيبة فقط، ولكن بخراب العالم المملوء قسوة وصراعاً ونزاعاً ايضاً، فحسبه لا توجد نهاية سعيدة في هذا العالم.

ان اعتراض يسوع ليس من اجل حل كل مشاكل العالم قبل نهاية الزمان، ولكن من أجل البقاء أوفياء مهما كلف الامر.

## 15 أيلول

## الثبات معاً

كيف بوسعنا ان لا نخسر انفسنا عندما يشدنا الاخرون الى مختلف الاتجاهات؟ وكيف نستطيع "الثبات معاً "عندما نمزق الى اجزاء باستمرار، يقول الرب يسوع:"ولن تفقد شعرة من رؤوسكم، انكم بثباتكم تكتسبون انفسكم "(لو 21: 18-19).

نستطيع ان نحيي عالمنا عندما نثق بان الله يعرفنا بالفة اكثر مما نعرف انفسنا، ونستطيع الثبات معاً عندما نؤمن بان الله يحملنا، ونستطيع ان نربح حياتنا فقط عندما نثبت تماما في حقيقة ان كل جزء صغير، نعم كل شعرة هي بامان تام في حضن ربنا والهنا. نقول وبكلام آخر: عندما نتواصل على عيش الحياة الروحية باستمرار، فسوف لن نخشى شيئاً بعد ذلك.

## 16 ايلول

## مجيء إبن الانسان

ان المعرفة الروحية في حقيقة انتمائنا الى الله وكوننا بأمان معه حتى ونحن نعيش في عالم تدميري للغاية تسمح لنا في خضم كل الاضطرابات والخوف والمعاناة التي يشهدها التاريخ، ان نرى "إبن الانسان آتياً في الغمام في تمام العزة والجلال"(لوقا 21:27). وبالرغم من ان يسوع تحدث عن هذا على انه حدث اخير، فانه لن يكون بعد انقضاء كل هذه الامور الفظيعة مجرد حدث واحدٍ فقط. فكما ان منتهى الزمان قائم هنا، هكذا أيضاً مجئ ابن الانسان. انه حدث قائم في عالم الروح القدس ومن ثم فهو غير خاضع لحدود الزمن.

ان أولئك الذين يعيشون باتحاد مع يسوع لهم عيون تبصر وآذان تصغي لمجئ ابن الانسان الثاني فيما بينهم الآن وهنا. يقول يسوع: "لن ينقضي هذا الجيل حتى يتم هذا كله"( لوقا 21:32). وهذا ينطبق على كل جيل مخلص.

## 17 ايلول
## الوقوف باستقامة

يقول يسوع عن نهاية العالم: "وستظهر علامات في الشمس والقمر والنجوم، وينـال ألأمـم كـرب فـي الارض وقلـق مـن عجـيج البحـر وجيشـانه، وتزهـق نفـوس الناس من الخوف ومن توقع ما ينزل بالعالم، لأن أجرام السماء تتزعزع، وحينئذ يـرى النـاس ابـن الانسـان آتيـاً فـي الغمـام فـي تمـام العـزة والجـلال "( لوقـا 21: 28.25). ان كل هذه الامور تحدث اصلاً. فكل من يصغي بعمق الى قلب الله فانه يرى يوم بيوم يأس العالم وحلول الخلاص.

ماذا علينا أن نفعل اذاً؟ يقول الرب يسوع بوضوح: "انتصبوا قائمين وارفعوا رؤوسكم لان افتداءكم يقترب " ( لوقا 21:28). ثمة رجاء عظيم هنا، فلا يجب أن نتردد، بل ان نقف بأيادي ممدودة ثابتين مستقمين مرحبين بربنا.

## 18 ايلول
## العيش في حالة استعداد

كل شيء يأتي من الله يتطلب قلباً مفتوحاً ومخلصاً. اذ لا يمكننا العيش برجاء ومحبة في نهاية الازمنة مالم نكون في حالة استعداد. علينا ان نكون حريصين لأنه حسب قول الرسول بطرس: "إن عدوكم إبليس يجول كالاسد الزائر باحثاً عن فريسة"(1 بطرس 5:8). ولهذا يقول الرب يسوع: "فاحذروا ان يثقل قلوبكم السكر والقصوف وهموم الحياة الدنيا ... فاسهروا مواضبين على الصلاة، لكي توجدوا أهلاً للنجاة من جميع هذه الامور التي ستحدث، وللثبات لدى ابن الانسان "(لوقا 21: 36.34). وهذا ما يدعونا الى العيش بروح الرب.

## 19 ايلول
## الوقوف تحت الصليب

يعتبر الثبات باستقامة مرفوعي الرأس؛ موقفا من مواقف الناضجين روحياً في مواجهة مصائب عالمنا. اذ تعد حقائق الحياة اليومية مصدراً غنياً للتفكير والشعور بيوم الدينونة. ولكن الامر الممكن لنا هو ان نقاوم هذه التجربة ونقف متحلين بالثقة بالنفس في هذا العالم دون ان نخسر اساسنا الروحي قط، ونكون على يقين دائم بان "السماء والارض ستزولان " اما كلام يسوع لن يزول ابداً.

لنكن على مثال مريم التي وقفت تحت الصليب واثقة تمام الثقة بولاء الله بالرغم من موت ابنها الحبيب.

## 20 أيلول
## الاقتراب من كلام يسوع

تجعلنا كلمات يسوع ان نبقى شامخين وواثقين في خضم اضطراب نهاية الازمنة. اذ بامكانها ان تسندنا وتشجعنا وتمدنا بالحياة رغم ان كل شي من حولنا يشير الى الموت. وهكذا يكون كلام يسوع طعاماً للحياة الابدية؛ فهو يعمل اكثر مما تمنحنا الافكار والالهامات. ويقودنا الى الحياة الابدية في وقت لانزال نرتدي ثوب الجسد الفاني.

وعندما ندنو من كلام يسوع ونعكسه في حياتنا، ونتأمله بل حتى نمضغه ونتناوله كغذاء للروح نلج آنذاك بعمق اكبر في محبة الله الابدية.

## 21 ايلول

## التأمل

حينما يقول يسوع: "السماء والارض تزولان وكلامي لن يزول "(لوقا 21: 33) فإنه يرينا الطريق المباشر للحياة الابدية. فلكلام يسوع القوة على تغيير قلوبنا، وعقولنا، وارشادنا الى الحياة الابدية. "يقول يسوع: الكلام الذي كلمتكم به، هو روح وحياة"(يوحنا 63:6).

بوسعنا عن طريق التامل أن ندع كلام يسوع ينتقل من عقولنا، ويخترق قلوبنا ليخلق هناك مكاناً تسكن فيه الروح. ومهما نفعل واينما نذهب؛ فلنبق بقرب كلام يسوع طالما هو الحياة الابدية.

## 22 ايلول

## سر نظام الخليقة

عندما تجسد الله في شخص يسوع المسيح تم الاتحاد آنذاك بين غير المخلوق والمولود من امرأة، الابدي والدنيوي، وبين الالهي والانساني. لقد قصدت هذه الوحدة ان يشير كل ما هو فانٍ الى الخلود، وكل ماهو متناه الى اللامتناهي. فبيسوع ومن خلاله اصبحت الخليقة مثل ستار مشرق يتجلى فيه وجه الله لنا. وهذا ما ندعوه بالسمة السرية لنظام الخليقة، اذ ان كل شيءٍ مقدس لأنه يتحدث عن محبة الله في الفداء . البحار، والرياح، والجبال، والاشجار، والشمس، والقمر، والنجوم وجميع الحيوانات، والناس، كلهم قد اصبحوا نوافذ نرى من خلالها مجد الله.

## 23 ايلول
## قدسية صنع الله

كيف نعيش في الكون؟ أننتمي اليه كمكان مليء بالاشياء التي بامكاننا استخدامها لكل ما نحتاج تنفيذه ولكل هدف نتمنى تحقيقه؟ ام نرى الخليقة قبل كل شيء على انها حقيقة مقدسة وفضاء سري حيث يكشف الله لنا الجمال السماوي الهائل؟

طالما اننا نُسَخِّرَ الخليقة؛ فلا يمكننا ان ندرك قدسيتها لاننا نسلك وكأننا نَملكُها. ولكن عندما نرتبط بكل ما من حولنا باعتبارنا خلائق من صنع اله واحد، وفي المكان الذي يظهر لنا الله فيه ويدعونا الى العبادة والوقار، بوسعنا حينئذ ان ندرك قدسية عمل الله.

## 24 ايلول
## ألمعمودية والقربان المقدس

الاسرار احداث خاصة يلمسنا الله فيها من خلال الخليقة محولاً إياناً الى مسيحين احياء. ان المعمودية والإفخارستيا سران اساسيان. الماء في سر المعمودية هو الوسيلة للتحول، اما في سر الإفخارستيا فالخبز والخمر هما العنصران الجوهريان. وان اكثر الاشياء المألوفة في الحياة اليومية الاعتيادية: الماء والخبز والخمر ، اصبحت الطريق المقدس الذي بوساطته يأتينا الله.

ان هذه الاسرار احداث فعلية، فالماء والخبز والخمر ليست ببساطة ذكريات عن محبة الله بل تستدعي الله لنا. فبالمعمودية نتحرر من عبودية الخطيئة و نلبس المسيح، اما في الإفخارستيا فالمسيح بعينه يصبح مأكلنا ومشربنا.

## 25 ايلول

## نصبح في العماذ أبناء النور

عندما يظهر يسوع للمرة الاخيرة الى تلاميذه يرسلهم الى العالم قائلاً: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس"(متى 28: 19).

يقدم لنا يسوع العماذ على انه الطريق للاتحاد مع الله الآب والابن والروح القدس، فنحيا حياتنا كأبناء الله الاحبّاء. في المعمودية نقول للعالم كلا، ونعلن باننا لا نبغي بعد الآن ان نبقى ابناء الظلام بل نريد ان نكون ابناء النور، ابناء الله. لا نسعى للهرب من العالم بل نطمح للعيش فيه دون ان ننتمي اليه ، وهذا ما تُمَكِنُنا المعمودية على فعله.

## 26 ايلول

## المعمودية طقس العبور

المعمودية طقس للعبور. لقد عبر الشعب اليهودي البحر الاحمر متوجّهاً الى ارض الميعاد في الخروج العظيم. وحينما اراد الرب يسوع ان يسلك هذا الخروج باجتيازه الالم والموت منطلقاً الى منزل ابيه السماوي. وهذا كان عماذه؛ سأل التلاميذ كما يسألنا اليوم نحن ايضاً:"أتقبلان... المعمودية التي سأتعمذ بها انا؟ " ( مرقس 10: 38). ولهذا عندما يتحدث الرسول بولس عن معموديتنا يسميها المعمودية في موت يسوع (انظر رومية 6:4).

ان نتعمد يعني ان نعبر مع شعب إسرائيل ومع يسوع من العبودية الى الحرية ومن الموت الى الحياة. إنها تكريس لحياة المسيح وفي المسيح.

## 27 ايلول
## المعمودية طريق للحرية

عندما يقدم الاباء على عماذ ابناءهم يشيرون الى رغبتهم في ان ينموا ابناءهم ويعيشوا ابناء لله واخوة واخوات ليسوع ويقودهم الروح القدس.

فبالولادة يعطى الطفل للوالدين، اما في المعمودية فيمنح الطفل لله. ويقر الوالدان في المعمودية بان ابوتهم ان هي إلا مساهمة في ابوة الله، أي ان الابوة والامومة تأتي من الله. وتحرر المعمودية الوالدين من الشعور بامتلاك الطفل. ان الاطفال يخصون الله ويعطون للوالدين لمنحهم الحب والاعتناء بهم باسم الله. إنها دعوة الى للوالدين في الترحيب بأبنائهم كضيوف مشرفين في منازلهم، واهبين لهم الحرية الجسدية، والعاطفية، والروحية التي تمكنهم من مغادرة المنزل ليصبحوا هم ايضاً بدورهم اباء وامهات. فالمعمودية تذكر الوالدين بهذه الدعوة وتطلق الاطفال في طريق الحرية.

## 28 ايلول
## المعمودية طريق نحو الجماعة

ان المعمودية اكثر من طريق للحرية الروحية، انها ايضاً سبيلُ للجماعة. فتعميد شخص ما سواء أكان طفلاً ام بالغاً يعني قبوله في جماعة الايمان.

ان أولئك الذين يولدون بالمعمودية من فوق، ويدعون لعيش الحياة كابناء وبنات لله، ينتمون الى بعضهم البعض كأعضاء لعائلة روحية واحدة الا وهي جسد المسيح الحي. فعندما نعمد الناس نرحب بهم في عائلة الله مانحين إياهم الارشاد والدعم واالبنية وهم ينمون للنضوج التام على غرار حياة المسيح.

## 29 ايلول

## المعمودية دعوة للتكريس

ان المعمودية طريق لحرية ابناء الله، وسبيل لحياة الجماعة تدعونا للتكريس الشخصي. وليس ثمة شيءُ سحري أو آلي في هذا السر. فعندما يسكب علينا الماء، ويقول احدهم: "أنا اعمدك باسم الآب والابن والروح القدس"؛ فان لذلك مغزى دائماً ان اعترفنا وجددنا مواعيدنا في شتى السبل الممكنة للحقيقة الروحية، أي في ان نكون اشخاصاً معمدين.

وبهذا المفهوم تكون المعمودية دعوة لأباء المعمدين والمعمدين انفسَهم ان يسلكوا في النور على الدوام في خضم عالم يسوده الظلام وان يختاروا الحياة وسط مجتمع يضمر الموت.

## 30 ايلول

## الإفخارستيا سر الجماعة

تفتح المعمودية الباب نحو الإفخارستيا التي هي سر عن طريقه يدخل يسوع باتحاد حميم دائم معنا. انه سر المائدة، سر الطعام والشراب.

تحدث المعمودية مرة واحدة في العمر، في حين يمكن تناول سر القربان المقدس كل شهر أو اسبوع بل حتى كل يوم. ولقد وهبنا يسوع في الإفخارستيا؛ سر الإفخارستيا كذكرى لحياته وموته: ليست مجرد ذكرى تجعلنا ببساطة نفكر به، بل ذكرى تجعلنا اعضاء في جسده. لهذا تناول يسوع في الليلة التي اسلم فيها خبزاً قائلاً:"هذا هو جسدي"، ومن ثم اخذ كأساً وقال:"هذا هو دمي". فبتناولنا جسد ودم المسيح نصبح واحداً معه.

# شهر تشرين الأول

## 1 تشرين الأول

## يسوع يهب ذاته لنا

عندما ندعو اصدقاء الى وليمة، فاننا نقوم بعمل اكبر من مجرد تقديم الطعام لاجسادهم. اننا نقدم لهم الصداقة والزمالة والحوار الطيب والالفة والرغبة في التقرب. فعندما نقول:"اخدم نفسك ... خذ طعاماً اكثر ...لا تخجل ...إملأْ قدحك ثانية.."، فاننا نقدم لضيوفنا لا فقط طعامنا وشرابنا، ولكن أنفسنا ايضاً. فالرابطة الروحية تنمو وتصير طعاماً وشراباً واحدا للاخر بطرق كاملة وتامة. وهذا يحصل عندما يعطي يسوع نفسه لنا كطعام وشراب في الافخارستيا. وبواسطة تقديمنا لجسده ودمه، فان يسوع يعطينا اكبر شركة مألوفة ممكنة، انها الشركة الالهية.

## 2 تشرين الأول

## ألعلامة الاكثر انسانية وإلهية

ميز التلميذان (قليوبا والآخر) يسوع عندما اصطحبهما في الطريق الى عماوس من خلال كسر الخبز. فما هي العلامات الاكثر عمومية وطبيعية والناتجة من كسر الخبز؟ ربما هي اكثر العلامات الانسانية لكل انسان. كالشعور بالضيافة، والصداقة، والاعتناء، والرغبة في ان يكونوا معاً.

إنَّ أخذ قطعة خبز ومباركته وكسره واعطائه الى الجالسين حول المائدة يرمز الى الوحدة والشركة والسلام. فعندما يفعل يسوع هذا فانه يفعله اعتيادياً على الاكثر، مثلما هو خارق العادة بنفس الوقت. وهي علامة انسانية على الاكثر مثلما هي الهية. ان السر العظيم هو ان هذه العلامات اليومية والانسانية هي الطريق الذي يميز فيه حضور المسيح بيننا. فالله يكون حاضراً اكثر عندما نكون انسانيين اكثر.

## 3 تشرين الأول
## محل النقد والثقة

عندما نجتمع حول المائدة، ونأكل من نفس الرغيف، ونشرب من نفس الكأس، فإننا كثيراً ما ننقد الواحد الاخر. ولكن نحن لا نستطيع ان نتناول الوجبة معا بسلام ونحن حاملين بنادق فوق اكتافنا، ومسدسات مشدودة على أحزمتنا.

عندما نكسر الخبز معاً، فاننا يجب ان نترك اسلحتنا – ان كانت جسدية أو ذهنية – عند الباب، وندخل موضع النقد الإيجابي المتبادل والثقة.

ان جمال الافخارستيا، هو لأنه بالتاكيد محل يدعو فيه اله النقد الناس الناقدين الى المجيء معاً ليتناولوا وجبة في سلام، فنكسر الخبز ونعطيه الواحد للاخر، فيختفي الخوف، ويصير الله قريباً جداً.

## 4 تشرين الأول
## يسوع، خبزنا وشرابنا

يسوع هو كلمة الله، الذي نزل من السماء، وولد من مريم العذراء بقوة الروح القدس، وصار انساناً. وقد حصل ذلك في زمان ومكان معينين.

ولكن عندما نحتفل كل يوم بالافخارستيا، فانه يأتي من السماء، ويأخذ الخبز والخمر، وبقوة الروح القدس يصير خبزنا وشرابنا. وبالتأكيد فمن خلال الافخارستيا، يستمر تجسد الله في أي زمان ومكان.

يتوجب علينا احياناً ان نفكر ونقول:"انا اتمنى ان اكون هناك مع يسوع وتلاميذه في ذلك الزمان الذي مضى ". ولكن يسوع الان هو اقرب الينا مما عند اصدقائه الخاصين، فاليوم هو خبزنا اليومي.

## 5 تشرين الأول

## رفيق حياتنا

عندما تَعَّرفَ التلميذان على يسوع حينما كسر الخبز لأجلهما وهو بينهما في قرية عماوس، "فانفتحت اعينهما وعرفاه فغاب عنهما "( لو 24: 31).

ان التعرف على يسوع واختفائه حدث واحد، لماذا؟ لان التلاميذ عرفوا ان الرب يسوع المسيح يحيا الان فيهم –ذلك الذي يصير المسيح – الحمل. لذلك فالغريب الذي يجلس مباشرة مقابلهم على المائدة هو ضيف وصديق، يستطيعون ان يتحدثوا وياخذوا المشورة الحسنة منه. فلقد صار واحداً معهم اذ اعطاهم روحه المحِبَّة. وأن مرافقته لهم في السفرة، صارت مرافقة لانفسهم. فهم احياء من بعد بانفسهم، ولكن المسيح يحيا فيهم (انظر غلا 2: 20).

## 6 تشرين الأول

## يسوع يحيا فينا

عندما نجتمع حول مائدة الافخارستيا، ونتناول من نفس الخبز ونقول:"هذا هو جسد ودم المسيح" فإننا نصير المسيح الحي هنا والان.

ان ايماننا بيسوع ليس الايمان بانه إبن الله الذي عاش فيما مضى، حيث عمل آيات عظيمة، وقدم تعاليم حكيمة، ومات لأجلنا على الصليب، وقام من القبر. فالايمان يعني أولاً وقبل كل شيء اننا نسلم كلياً بحقيقة كون يسوع يحيا فينا، ويكمل خدمته الالهية فينا ومن خلالنا. وهذه هي المعرفة الروحية للمسيح الحي فينا، وهي ما تتيح لنا ان نؤكد تماماً سر تجسد وموت وقيامة المسيح كأحداث تاريخية. انه (أي الايمان المثمر بالمعرفة الروحية) المسيح فينا والذي يعلن لنا المسيح في التاريخ .

## 7 تشرين الأول
## يسوع يحيا بيننا

الافخارستيا هي المكان الذي يصير فيه يسوع حاضراً بيننا، ليس فقط لأنه المسيح الحي معنا، ولكن لأنه هو الذي يحيا بيننا ايضاً، تماماً مثل تلميذي عماوس اللّذين تعرفا عليه في كسر الخبز، واكتشفا الالفة الجديدة بينهم، ووجدا الشجاعة كي يرجعا الى اصدقائهما.

ونحن الذين نتناول جسد ودم يسوع سنجد الوحدة الجديدة فيما بيننا.وندرك ان المسيح يحيا بيننا ويجعلنا جماعة تشهد له ولحضوره في العالم .

## 8 تشرين الأول
## سر الوحدة

الافخارستيا هي سر الوحدة، انها تجعلنا جسداً واحداً. يقول الرسول بولس: "فلما كان هناك خبز واحد، فنحن على كثرتنا جسد واحد "(1كور 10: 17).

هي اكبر كثيراً من محل نحتفل فيه بوحدتنا في المسيح، انها تخلق هذه الوحدة من خلال التناول من ذات الخبز، والشرب من ذات الكأس، فنصير جسد المسيح الحاضر في العالم، تماماً مثلما المسيح، ونكون اخوة واخوات المسيح حقاً، بعضنا للبعض، واعضاء بنفس الجسد، لذلك فالافخارستيا لا تشير الى الوحدة فقط، ولكن تخلقها ايضاً.

## 9 تشرين الأول
## جسد المسيح، هو جسدنا

عندما نجتمع لأجل الافخارستيا، فاننا نجتمع باسم يسوع، الذي يدعونا معاً الى تذكر موته وقيامته من خلال كسر الخبز، وهناك يكون بيننا حقاً. انه يقول "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم "(متى 18: 20).

ان حضور يسوع بيننا، وبعطايا الخبز والخمر، هو ذات الحضور.فمثلما نحن نعرف يسوع بكسر الخبز، فاننا نعرفه ايضا من خلال اخوتنا واخواتنا. ومثلما نعطي الخبز الواحد للاخر قائلين:"هذا هو جسد المسيح "، فاننا نعطي انفسنا واحداً للاخر قائلين:"نحن جسد المسيح ". فهو نفس العطاء، ونفس الجسد، ونفس المسيح.

## 10 تشرين الأول
## الكسر اختراق الحدود

ان سر الافخارستيا، باعتباره سر حضور المسيح هو بيننا ومعنا، وله القدرة الفريدة على توحيدنا في جسد واحد، لا يختص عمراً، أو لوناً، أو عرقاً، أو جنساً، أو حالة عاطفية، أو وضعاً اقتصادياً، أو خلفية اجتماعية. فالافخارستية تكسر من خلال كل هذه الحدود وتخلق جسد المسيح الواحد والحي في العالم كعلامة وحدة وشركة مملوءة بالحياة.

يصلي يسوع بحماس لأبيه ويقول:"فليكونوا باجمعهم واحداً: كما انك فيَّ، يا أبت، وأنا فيك، فليكونوا هم ايضاً فينا، ليؤمن العالم بانك أنت ارسلتني "(يو 17: 21). فالافخارستيا هي سر هذه الوحدة الالهية المعاشة عبر كل الناس.

## 11 تشرين الأول
## معرفة الواحد للاخر في المسيح

كثيراً ما نفكر بانه علينا أولاً معرفة وفهم بعضنا البعض قبل ان نتجمع حول مائدة الافخارستيا، رغم انه من الافضل ان يعرف الذي يشترك في جسد ودم المسيح الواحد الاخر شخصياً، ويأتوا معاً الى الافخارستيا التي تخلق الوحدة الروحية رغم اختلاف مستويات معرفة الواحد للاخر في السبل الانسانية.

وحيث اننا نشترك معاً في اسرار موت وقيامة يسوع المقدسة بالمشاركة في الافخارستيا، فاننا نصير تدريجياً جسداً واحداً، وحينها نأتي حقاً الى معرفة الواحد للاخر في المسيح.

## 12 تشرين الأول
## تعميق طريق المعمودية

يصير موت وقيامة يسوع لنا حقيقة هنا والان كلما نحتفل بالافخارستيا ومن خلالها. فعندما نأكل ونشرب من جسد ودم المسيح فإن اجسادنا الفانية تتحد بالمسيح القائم. لذلك فان موتنا، مثل موت يسوع، لا يعني انقضاءً ولكن **عبوراً** الى الحياة الجديدة. وبنفس الاتجاه فإن الافخارستيا تعمق وتقوي فينا الطريق الذي تخطيناه بالمعمودية. فهي السر الذي يتيح لنا ان نتوافق كلياً مع نعمة المعمودية.

## 13 تشرين الأول
## أن نصبح الجسد السري للمسيح

عندما نجتمع حول مائدة الافخارستيا، ونصنع ذكرانا الخاصة بموت وقيامة يسوع من خلال اقتسام "خبز الحياة "و "...كأس الخلاص "، فإننا نصير معاً الجسد الحي للمسيح. فالافخارستيا هي السر الذي به نصير جسداً واحداً، والجسد الواحد لا يعني فريقاً أو مجموعة أو حتى زملاءً.

انه يعني ان نصير جسد المسيح، الرب الحي، والحضور المرئي في العالم. انه – مثلما يقال مرات كثيرة – ان نكون جسد المسيح السري. حيث ان (سري) و(حقيقي) هما متماثلان في دنيا الروح.

## 14 تشرين الأول
## الحضور الحقيقي

اين هو يسوع اليوم؟ انه حيث أولئك الذين يؤمنون به ويعبرون عن ذلك الايمان بالمعمودية والافخارستيا، فيصيرون جسداً واحداً. وما دمنا نعتقد ان جسد المؤمنين هو مثل جماعة من الناس المشاركين في الايمان بيسوع الناصري، فانه يبقى شكلاً تاريخياً موحى.

ولكن عندما ندرك ان نمط جسد يسوع في الافخارستيا هو جسده، فاننا نستطيع ان نبدأ في رؤية ما هو الحضور الحقيقي، فيسوع الحاضر في عطايا جسده ودمه، يصير حاضراً في جسد المؤمنين الذي يتكون من هذه العطايا، فالذي يقبل جسد المسيح، يصير المسيح الحي.

## 15 تشرين الأول
## أعمدة الكنيسة

يعتبر سرا المعمودية والافخارستيا اساسين روحيين في الكنيسة. وهما ليسا ببساطة وسيلتين تمارس الكنيسة رسالتها بواسطتهما. ولا أن نصير ونبقى بواسطتهما اعضاء الكنيسة، ولكن ننتمي الى قلب الكنيسة. فبدون هذين السرين لا توجد كنيسة.

فالكنيسة هي جسد المسيح الموسوم بواسطة المعمودية والافخارستيا، وعندما يعمد الناس باسم الاب والابن والروح القدس. ويجتمعون حول مائدة المسيح، ويقبلون جسده ودمه فانهم يصيرون شعب الله الذي دعي الى الكنيسة.

## 16 تشرين الأول
## مدعون للخروج من العبودية

الكنيسة شعب الله. ان الكلمة اللاتينية لكلمة كنيسة "ecclesia"المشتقة من اليونانية "ek"التي تعني "الخروج "و kaleo التي تعني "ان تدعو". الكنيسة هي شعب الله المدعو للخروج من العبودية الى الحرية، ومن الخطيئة الى الخلاص، ومن اليأس الى الرجاء، ومن الظلمة الى النور، ومن وجود يطغي الموت عليه، الى حضور يرتكز على الحياة.

وعندما نفكر بالكنيسة علينا ان ننظر اليها كجسد الشعب الذي سافر معاً. ينبغي لنا ان نجعل النساء والرجال والاطفال بجميع الاعمار والاجناس يساندون واحدهم الآخر في رحلتهم الطويلة والمتعبة في الغالب للوصول الى منزلهم الاخير.

## 17 تشرين الأول
## الكنيسة طاهرة وملطخة

الكنيسة مقدسة وخاطئة، ظاهرة وملطخة. الكنيسة عروس المسيح الذي غسلها وطهرها بماء الاغتسال "لاعيب فيها ولا تجعّد أو ما اشبه ذلك، بل مقدسة لا عيب فيها"(افسس: 26-27). الكنيسة ايضاً هي جماعة من الخطأة المضطربين المتألمين المعرضين على الدوام الى قوى الملذات والطمع، نراهم دائماً واقعين في شرك المنافسة والتباري.

وعندما نسمي الكنيسة جسداً لا نقصد الجسد المقدس المنزه من العيب فقط، والذي اسسه المسيح في المعمودية والإفخارستيا، بل يشير ايضاً الى اجساد الناس الذين هم اعضاء فيها. اذ لا يمكننا ان نحيا في الكنيسة كأتباع حقيقيين ليسوع إلا في النظر اليها والتحدث عنها بهاتين الصورتين.

## 18 تشرين الأول
## الايمان بالكنيسة

الكنيسة هي موضع الايمان. ففي قانون الايمان نصلي: "نؤمن بالله الآب،... بيسوع المسيح ابنه الوحيد... بالروح القدس، بالكنيسة الكاثوليكية المقدسة، و وشركة القديسين، ومغفرة الخطايا، انبعاث الجسد، والحياة الابدية ". علينا ان نؤمن بالكنيسة !.

ان قانون الايمان لا يجاهر بأن الكنيسة منظمة تساعدنا على الايمان بالله الآب والابن والروح القدس. كلا، فنحن مدعون للايمان بالكنيسة بنفس الايمان الذي نجاهره لله. وغالباً ما يبدو الايمان بالكنيسة اصعب من الايمان بالله، ولكن عندما نفصل ايماننا بالله عن الايمان بالكنيسة نصبح غير مؤمنين. فلقد وهبنا الله الكنيسة حيث يصبح الله معنا.

## 19 تشرين الأول
## وجها الايمان الواحد

ان ايماننا بالله الذي ارسل ابنه ليكون الله معنا، وبإبنه أرسل روحه القدوس ليصبح الله فينا، لا يمكن ان يكون حقيقياً من دون ايماننا بالكنيسة. فالكنيسة هي جسد الناس غير المرغوب فيهم، والذين من خلالهم تتجلى محبة الله لنا. كما يبدو لنا غير محتمل بان الله شاء ان يصير انساناً ويتجسد في فتاة شابة تعيش حياة بسيطة في بلدة ليست ذات شأن في منطقة الشرق الأوسط قبل حوالي ألفي سنة.

يبدو غير محتمل ان الله اراد مواصلة عمله الخلاصي في جماعة الناس الذين تمزقهم الجدالات والتعصب وصراعات السلطة والعاب النفوذ بشكل دائم. ورغم ذلك كله، فان الايمان بيسوع والايمان بالكنيسة هما وجهان لايمان واحد. ورغم ان ذلك يبدو غير محتمل، لكنه شأن الهي.

## 20 تشرين الأول
## النعمة الفائقة الغزارة

ارتكبت الكنيسة على مدى القرون الماضية ما يكفي لجعل أي انسان انتقادي يتخلى عنها. وان تاريخها حافل بالعنف، والغزوات، والمذابح، والصراع من اجل القوة، والقمع والحرمانات الكنسية، والاعدامات، واحتكار الناس، والافكار، والانشقاقات المتكررة دوماً. وشهدت الكنيسة عبر التاريخ كل هذه الاحداث المروعة التي يصدُمُ المرء لدى رؤيتها.

فهل بوسعنا ان نؤمن بان هذه الكنيسة هي نفسها التي تحمل في وسطها كلمة الله واسرار محبته الشافية؟ أيمكننا ان نثق بان الكنيسة، في خضم انسحاقها البشري، تقدم جسد المسيح المنكسر للعالم كغذاء للحياة الابدية؟ هل نقوى على الاعتراف بانه حيثما كثرت الخطيئة فاضت النعمة، وبأنه حيث تخالف الوعود مراراً وتكراراً يبقى وعد الله ثابتاً؟ ان نؤمن يعني ان نجيب بنعم على تلك الاسئلة.

## 21 تشرين الأول  الكنيسة شعب الله

كما كان يسوع انساناً بين اناس آخرين، كذلك الكنيسة هي منظمة بين مؤسسات اخرى عديدة. ومثلما كان هناك اناس اكثر جاذبية من يسوع هكذا قد تكون هناك منظمات عديدة تُدار بشكل افضل بكثير من الكنيسة. لكن يسوع هو المسيح الذي يظهر بيننا كي يكشف لنا محبة الله، وبان الكنيسة هي شعبه المدعو معاً لجعل حضوره مرئياً للعالم اليوم.

هل كان بامكاننا معرفة يسوع على انه المسيح لو قًدر لنا ان نلتقيه قبل عدة سنوات؟ واليوم، أنقدر ان ندرك حضوره في جسده، أي الكنيسة؟ انه يُطلب منا ان نتخذ قفزة في الايمان. وان تجرأنا على القيام بذلك ستتفتح اعيننا وسنرى مجد الله.

## 22 تشرين الأول   بستان القديسين

ان الكنيسة منظمة بشرية للغاية، بيد انها حديقة لنعمة الله ايضاً. انها مكان تزهو فيه قداسة عظيمة. فالقديسون هم اناس كشفوا لنا المسيح باسلوب خاص. فالبعض منهم وهب حياته من اجل خدمة المسيح وكنيسته، في حين تحدث البعض الآخر وكتبوا كلمات لاتنفك تغذينا وتنعشنا. عاش بعضهم حياة بطولية في مواقف صعبة، اما البعض الآخر ظل خلف الكواليس في حياة هادئة يسودها الصمت والتامل. ومنهم من كانوا اصواتاً نبوية تدعو للتجدد والصلاح، بينما كان الاخرون مخططين روحيين مؤسسين منظمات أو مجاميع من الناس. كان بعضهم اصحاء واقوياء، اما الآخرون فكان المرض الشديد يلازمهم وغالباً ما ساورهم القلق وعدم الامان. لكن جميعهم عاشوا في الكنيسة باسلوبهم الخاص وكأنهم في بستانٍ حيث سمعوا صوتاً يدعوهم "أحباء"، وتحَلوا بالجرأة على جعل يسوع مركز حياتهم.

## 23 تشرين الأول
## أن نكون في الكنيسة وليس منها

غالباً ما نسمع الملاحظة التي تقول بان علينا ان نعيش في العالم دون ان ننتمي اليه، أو نكون منه. ولكن الامر قد يبدو اصعب في ان نكون في الكنيسة دون ان نكون منها.

ان نكون من الكنيسة يعني ان نكون منشغلين جداً ومعنيين في الامور الكنسية والمشاغل الإكليريكية بحيث لا نعد نركز انظارنا على يسوع. وبهذا تسد الكنيسة اعيننا لما أتينا لنراه، وتصم آذاننا لما جئنا لنسمعه. رغم ذلك فانه بالكنيسة يسكن المسيح، ويدعونا للانضمام حول مائدته ويكلمنا عن الحياة الابدية. ان نكون في الكنيسة دون ان نكون منها يشكل تحدياً روحياً كبيراً.

## 24 تشرين الأول
## محبة الكنيسة

غالباً ما تبدو محبة الكنيسة امراً مستحيلاً. رغم ذلك علينا ان نُذكر انفسنا دائماً بان كافة الناس في الكنيسة . سواء أكانوا اقوياء ام ضعفاء، محافظين ام داعين للاصلاح، متحملين ام متعصبين . ينتمون باجمعهم الى السلسلة الطويلة من الشهود السائرين في وادي الدموع هذا، وهم ينشدون أناشيد الثناء والشكران، ويصغون الى صوت ربهم، ويتناولون معاً من نفس الخبز الذي يتضاعف دوماً اثناء المقاسمة. عندما نتذكر ذلك قد نستطيع ان نقول: "انا احب الكنيسة وسعيد ان انتمي اليها".

ان محبة الكنيسة هو واجبنا المقدس. فمن دون المحبة الصادقة للكنيسة لا يمكننا العيش فيها بفرح وسلام. ومن دون هذه المحبة لا نستطيع ان نُدعى ابناءها.

## 25 تشرين الأول

## اللقاء بالمسيح في الكنيسة

ان محبة الكنيسة لا تتطلب عواطف رومانسية، بل ارادة من اجل رؤية المسيح الحي بين شعبه ومحبة هذا الشعب مثلما نريد ان نحب يسوع نفسه. وهذا لاينطبق على الناس "الصغار". من الفقراء والمظلومين والمنبوذين . بل حتى الناس "الكبار"أي الذين يمارسون السلطة في الكنيسة.

ان نحب الكنيسة يعني ان نكون مستعدين للقاء بيسوع كلما نذهب اليها. وهذه المحبة لاتعني الاتفاق مع، أو قبول افكار كل فرد أو تصرفه. على العكس من ذلك، تدعونا الى مواجهة أولئك الذين يخفون يسوع عنا. ولكن سواء نواجههم أو نؤيدهم، فاننا ننتقد أو نمدح، اذ لا يمكننا ان نصبح أوفياء إلا حينما تنبع كلماتنا واعمالنا من قلوب محبة للكنيسة.

## 26 تشرين الأول

## سلطان الحنان

غالباً ما تسبب لنا الكنيسة جرحاً عميقاً، فاصحاب السلطات الدينية يجرحوننا بكلامهم وتصرفاتهم ومطاليبهم. ولان ديننا يجعلنا بتماس مع اسئلة الحياة والموت دائما فان وعيننا الديني يتعرض الى الاذى بسهولة. إذ نادراً ما تدرك الكنيسة والكهنة ادراكاً تاماً انه كيف يمكن نسيان ملاحظة انتقادية أو علامة رفض أو عمل عديم الصبر طوال الحياة بالنسبة لمن واجهته بشكل مباشر.

هناك ثمة جوع شديد ازاء معنى الحياة من اجل الراحة، والعزاء، والغفران، والمصالحة والتجدد، والشفاء حيث ينبغي لكل من يمارس سلطة في الكنيسة ان يتذكر على الدوام بان افضل كلمة تصف السلطة الدينية هي الحنان. لننظر دائماً لسلطان يسوع الذي ما إنفك يتسم بالحنان.

## 27 تشرين الأول
## غفران الكنيسة

عندما تجرحنا الكنيسة، ننقاد الى التجربة في رفضها. ولكن عندما نرفض الكنيسة يصعب علينا ان نبقى على اتصال مع المسيح الحي. فعندما نقول: "احب يسوع لكني اكره الكنيسة"ننتهي في اخر المطاف ليس الى فقدان الكنيسة فحسب بل الى فقدان يسوع ايضاً. والتحدي هو في مسامحة الكنيسة، وهذا التحدي جيد، خصوصاً ان الكنيسة نادراً ما تطلب الصفح والغفران منا في الاقل وليس على صعيد رسمي. ولكن الكنيسة، كونها منظمة بشرية عرضة للسقوط، وهي بحاجة الى غفراننا في الوقت الذي تقوم فيه، بصفتها المسيح الحي بيننا، بمنحنا الغفران.

انه لامر مهم جداً ان ننظر الى الكنيسة على انها "هناك "، ولكن على انها جماعة المجاهدين والناس الضعفاء الذين نشكل نحن جزءاً منهم، ونلتقي الرب، ونتذكره من خلالهم.

## 28 تشرين الأول قادتنا الروحيين

ان الكنيسة بصفتها جسد المسيح ذات أوجه عديدة. فالكنيسة تصلي، وتعبد، وتنطق بكلمات الارشاد والشفاء، وتطهرنا من خطايانا، وتدعونا حول مائدة الرب، وتجمعنا مع بعض بميثاق المحبة، وتدفعنا للعالم لنبشر، كما تمسحنا بالزيت ان تمرضنا أو احتضرنا. ترافقنا ايضاً في سعينا لايجاد معنى للحياة و لاحتياجاتنا اليومية للدعم. قد لا نجد هذه الأوجه المتعددة في اؤلئك الذين ننظر اليهم كقادة لنا. ولكن عندما نعيش حياتنا بيقين بسيط بان يسوع يأتي الينا في كنيستنا سنرى رسالة الكنيسة في اماكن وأوجه كانت آخر ماتوقعناه.

ان نحب الرب يسوع محبة صادقة، يعني انه سيرسلنا كأُناس كي يعطينا ما نحن بامس الحاجة اليه الا وهم القادة الروحيون.

## 29 تشرين الأول
## جسد واحد باعضاء كثيرة

ان الكنيسة جسد واحد. هذا مايكتبه القديس بولس: "تعمدنا بروح واحد لنكون جسد واحداً "(1 كور 12:13). لكن هذا الجسد الواحد له اعضاء عديدة كما يقول القديس بولس:"لو كانت كلها عضواً واحداً فأين الجسد؟ ولكن الاعضاء كثيرة والجسد واحد"(1 كور 12: 19). لا يمكن لكل واحد ان يكون كل شيء. غالباً ما نتوقع من عضو واحد في الجسد القيام بمهمة تتعلق بالآخرين. إذ لا يطلب من اليد ان ترى ولا للعين ان تسمع. نحن جميعاً جسد المسيح ولكل منا دورُ يؤديه في الكل(راجع 1 كور 12: 27). فلنكن شاكرين لكننا اعضاء محددون رغم اننا حقيقيون في الجسد.

## 30 تشرين الأول
## الأضعف في المركز

ان اكثر الاعضاء المشرفة في الجسد ليست الرأس أو اليدين، اللذين يقودان ويتحكمان. لكن اهم الاعضاء هي الاقل بروزاً. وهذا هو سر الكنيسة. كوننا اناس مدعوون من الظلم الى الحرية، لابدّ لنا ان ندرك بان الاضعف فينا : من المسن والطفل الصغير والمعوق والمتخلف عقلياً والجائع والمريض يشكّلُ المركز الحقيقي. يقول القديس بولس: "ما نحسبه اقل كرامة هو الذي نخصه بمزيد من التكريم "(1 كور 12:23).

لا يمكن للكنيسة ان تجسد المسيح الحي بيننا الا عندما يبقى الفقير اغنى اعضائها. ولهذا فان الاهتمام بالفقير اكثر من كونه عملاً مسيحياً خيراً. فإنّه جوهر الكينونة في جسد المسيح.

## 31 تشرين الأول
## التركيز على الفقراء

ان الكنيسة، شأنها شأن اية منظمة بشرية معرضة على الدوام لخطر الانحلال. فسرعان ما تتوغل القوة والثروة في الكنيسة فلا نستبعد الاحتكار والاستغلال وسوء استخدام النفوذ والفساد التام.

كيف لنا ان نتفادى الفساد في الكنيسة؟ ان الجواب واضح: بالتركيز على الفقراء، فهم الذين يجعلون الكنيسة تلتزم بولائها الى دعوتها. عندما لا تُعَد الكنيسة كنيسة الفقراء فانها تفقد هويتها الروحية، وتصبح اسيرة الخلافات، والغيرة، والعاب القوة، والرثاء. يقول القديس بولس: "صنع الله الجسد بطريقة تزيد في كرامة الاعضاء التي بلا كرامة، لئلا يقع في الجسد شقاق، بل لتهتم الاعضاء كلها بعضها ببعض"(1 كور 12: 24- 25). هذه هي الرؤية الحقيقية. يُعطى الفقراء للكنيسة كي تكون الكنيسة، باعتبارها جسد المسيح، وتبقى دائماً مكاناً للقلق، والمحبة، والسلام المشترك.

# شهر تشرين الثاني

## 1 تشرين الثاني

### الذهاب الى حافات الكنيسة

يعتبر الذين هم في حافة العالم، في مركز الكنيسة. وهذا ما يفترض ان يكون، لذلك فقد دعينا كأعضاء الكنيسة الى المحافظة على الذهاب الى حافات مجتمعنا، كالذين لا بيت لهم، والمستعبدين، واليتامى، والاطفال المصابين بامراض مستعصية، واخوتنا واخواتنا المضطربين عاطفياً ... وينبغي ان نعيرهم انتباهنا الأول.

نحن نستطيع الوثوق بأننا عندما نصل بكل طاقاتنا الى حافات المجتمع، فإننا سنكتشف ان الرفض الثانوي والمناقشات غير المثمرة والتنافس المشلول سيخسر وسيختفي تدريجياً. والكنيسة ستتجدد دائماً عندما يتحول اهتمامنا من انفسنا الى أولئك الذين هم بحاجة الى انتباهنا.

ان بركة يسوع تأتي الينا دائماُ من خلال الفقراء. وفي النهاية، ان اغلب الخبرات التي تسترعي الانتباه لأولئك الذين يعملون مع الفقراء، هي تلك. فالفقراء يعطون اكثر مما يأخذون، انهم يعطون لنا الطعام.

## 2 تشرين الثاني          من هم الفقراء؟

يعتبر الفقراء مركز الكنيسة، ولكن من هم الفقراء؟ في البداية علينا التفكير في الناس الذين ليسوا مثلنا: الناس الذين يعيشون في احياء الفقراء، والناس الذين يستعطون الطعام من البيوت، والذين ينامون في الطرقات، ومن هم في السجون، ومستشفيات الامراض العقلية، وبيوت المربيات.

لكن الفقراء يمكن ان يكونوا قريبين جداً، يمكن ان يكونوا في عوائلنا، وكنائسنا، أو في محلات العمل، وحتى اقرب، أي عندما نكون نحن الفقراء، حينما نشعر باننا لسنا محبوبين، ومرفوضين، ومتجاهلين، أو مستغلين.

عندما نرى ونختبر الفقر بالتأكيد – حتى لو كان بعيداً أو قريباً أو في قلوبنا – فذلك ما نحتاجه كي نكون كنيسة، أي عندما نعيش اخوة واخوات لهم ايدي تحمل الاخرين، ونتعرف بانكسارنا وحاجتنا، ونغفر بعضنا بعضاً، ونشفي جروح الاخرين، ونجمعهم حول مائدة يسوع لكسر الخبز، لذلك فإننا كفقراء نستطيع ان نتعرف على يسوع لأنه صار فقيراً لأجلنا.

## 3 تشرين الثاني أن نصبح كنيسة الفقراء

عندما نعلن فقرنا، ونربطه مع فقر اخوتنا واخواتنا، فاننا نصير كنيسة الفقراء، التي هي كنيسة يسوع. فالاخوة هي اساساً من اجل كنيسة الفقراء، ويجب مقاسمة الألم والفرح معاً. وكجسد واحد، فاننا نختبر بعمق نزاعات الواحد مع الاخر مثلما نختبر السرور المفرط، كما يقول بولس: "فاذا تألم عضو، تألمت معه سائر الاعضاء، واذا أكرم عضو، سرت معه سائر الاعضاء"(اكور 12: 26).

اننا غالباً لا نفضل ان نكون جزءاً من الجسد، لان هذه المشاركة تجعلنا نشعر بألم الاخرين الشديد جداً. وكل مرة نحب الاخرين بعمق، فاننا نشعر بآلامهم بعمق، وعلى اية حال، فالفرح هو مخفي في الالم، عندما نتقاسم الالم فاننا سنتقاسم الفرح ايضاً.

## 4 تشرين الثاني
## فقر رعاتنا

يوجد لدينا ميل للتفكير بالفقر، والالم، والعذاب، كحقائق حية اصلاً، أو حتى حصراً في قاعدة الكنيسة. فنحن نادراً ما نفكر برعاتنا الفقراء، حيث لا زال هناك فقر عظيم وانفرادية عميقة، وعزلة مؤلمة، واحباط حقيقي، والم عاطفي كبير عند قادة كنائسنا.

اننا بحاجة الى الشجاعة لمعرفة ألم رعاة الكنيسة، وخدامها، وكهنتها، واساقفتها، وبابواتها – واعتبارهم في رفقة الضعفاء. وعندما لا نسهو بسبب قوة وغنى ونجاح أولئك الذين قدموا لنا القيادة، فاننا سنكتشف حالاً ضعفهم، وفقرهم، وفشلهم، واحساسهم بالحرية كي نصل اليهم مع نفس الحنو الذي نحتاجه كي نعطيه لأولئك الذين هم في القاعدة. لا توجد في عيون الله اية مسافة بين القاعدة والقيادة، ويجب ان لا يكون هناك راعٍ اخير في أعيننا .

## 5 تشرين الثاني
## رسالة الكنيسة

هناك الكثير من الناس على هذا الكوكب ليسوا من ابناء الكنيسة الرسميين، وان عددهم اكبر من الداخلين اليها. فهناك الملايين الذين تعمدوا، والملايين لم يعتمدوا، وهناك الملايين ممن يشاركون في احتفال عشاء الرب، ومقابلهم الملايين ممن لا يشاركون فيه. فالكنيسة مثلما هي جسد المسيح، فإنّها كالمسيح تعيش في العالم، ولها رسالة عظيمة اكبر من ان تحتمل، وتُغذى وتُقاد بواسطة أعضائها، فهي مدعوة ايضاً كي تكون شاهدة لمحبة الله الذي جعلها مرئية في يسوع. فقد صلى يسوع قبل موته من اجل اتباعه "كما ارسلتني الى العالم، فكذلك انا ارسلتهم الى العالم "(يو 17: 18). ان جزءاً من جوهر كوننا الكنيسة، هو كوننا شهوداً يعيشون من اجل المسيح في العالم.

## 6 تشرين الثاني
## خدمة الشفاء والمصالحة

كيف تشهد الكنيسة للمسيح في العالم؟ أولاً واخيراً من خلال كشف صورة محبة يسوع للفقراء والضعفاء. ففي العالم الكثير من التواقين الى الشفاء، والغفران، والمصالحة، واكثر من أي شيء يتوقون الى المحبة المجانية، فعلى الكنيسة ان تعين الجائع من خلال رسالتها. وحينما نطعم الجائع ونلبس العاري، ونزور الذي يقاسي من الوحدة والعزلة، ونصغي الى أولئك المرفوضين، ونجلب الوحدة والسلام الى أولئك الذين انقسموا، فاننا نعلن المسيح الحي، وسواء تحدثنا عنه ام لم نتحدث، فمن المهم ان كل ما نفعله، وحيثما نذهب، فاننا نثبت باسم يسوع، الذي ارسلنا، وخارج نطاق اسمه؛ تخسر خدمتنا طاقتها الالهية.

## 7 تشرين الثاني
## سرد قصة يسوع

لقد دُعيت الكنيسة الى اعلان أَخبار يسوع السارة لكل الناس، وكل الشعوب. وبجانب اعمال الرحمة العديدة التي يجب على الكنيسة ان تجعل محبة يسوع مرئية من خلالها، فان عليها ان تعلن بفرح السر العظيم لخلاص الله من خلال حياة، وألم، وموت، وقيامة يسوع.

ان قصة يسوع اعدت للتبشير والاحتفال بها، فالبعض سيسمع ويفرح، والاخر سيبقى غير مكترث، والبعض سيكون معادياً. وهذه القصة ليست مقبولة دائماً، ولكن يجب ان تقال. ونحن الذين نعرف القصة ونحأول اعلأنها، ويمتلكنا الفرح بوجوب سردها للاخرين، وعندما تخرج كلماتنا من قلوبنا المملوءة حباً وعرفاناً بالجميل، فالأخرون سيحملون ثماراً قد نراها أو لا نراها.

## 8 تشرين الثاني

### شركة القديسين

نحن كثيراً ما نعرف الكنيسة انها تنظيم من اشخاص يعرفون انفسهم بوضوح انهم اعضاؤها.لكن الكنيسة ككل الناس تنتمي الى المسيح، وكجسد من شهود يعلنون المسيح الحي، تمتد بعيداً خلف حدود اية مؤسسة انسانية. ومثلما قال يسوع:"ان الروح القدس يهب حيث يشاء "(يو 3: 8). ان روحه يستطيع ان يمس القلوب حيثما يشاء، فلا تستطيع اية حدود انسانية ان تعيقه. فهناك شركة القديسين التي تشهد للمسيح القائم، القادر على الوصول الى ابعد نهاية للعالم. فانها تحتضن الناس منذ زمن بعيد، وهي شركة لا حدود لها رجالاً ونساءً، وهم من خلال كلمات وافعال يسوع اعلنوا وعاشوا الكلمة.

## 9 تشرين الثاني

### القديسون الذين عاشوا حياة قصيرة

كثيراً ما نشاهد الناس يموتون في عمر قصير، بسبب الحروب، والمجاعات، والامراض الخبيثة، وحوادث الطريق، والاهمال الصحي، والعاطفي. ونحن نتعجب ونتساءل عن قيمة حياتهم القصيرة. يبدو ان رحلتهم قد انتهت قبل ان يصلوا الى اهدافهم، ويدركوا أياً من احلامهم، أو يتمموا أياً من اعمالهم، ولكن مهما كانت حياتهم قصيرة، فانهم قد انتموا الى شركة القديسين الذين عبروا الزمان والمكان، والذين وقفوا حول عرش الحمل لابسين حللاً بيضاء، معلنين انتصار المسيح المصلوب (انظر رؤ 7: 9).

ان قصة الاطفال الابرياء الذين قتلوا من قبل الملك هيرودس خلال محاولته قتل يسوع (انظر متى 2: 13-18)، تذكرنا بان القداسة ليست فقط لأولئك الذين عاشوا طويلاً، وقاموا باعمال صعبة. هؤلاء الاطفال وكثيرون اخرون ماتوا صغاراً، وانهم اكثر الشهود ليسوع مثل أولئك الذين قاموا باعمال بطولية.

## 10 تشرين الثاني

### القديسون هم اشخاص مثلنا

نحن نصير بالمعمودية جزءاً من عائلة اكبر من عائلتنا الصغيرة بالجسد.انها عائلة الاشخاص (المُعَّدة) من قبل الله كي تكون النور في الظلام. وهؤلاء الاشخاص المهيؤون يدعون بالقديسين.

ورغم اننا نميل الى الاعتقاد بخصوص القديسين، انهم مقدسين واتقياء، ويُصَورون وحولهم هالات محيطة برؤوسهم، وينظرون الينا بفرح، فالقديسون الحقيقيون هم اكثر قرباً. اعني بهم الرجال والنساء العاديين مثلنا، والذين يعيشون حياة طبيعية، ويناضلون لحل مشاكلهم العادية. إن الذي يجعلهم قديسين هو وضوحهم وعدم اهتزازهم بثقتهم بالله وشعبه رغم ان قسماً من حياتهم يبدو مختلفاً تماماً، ولكن اغلب حياتهم مشابهة بصورة عجيبة لحياتنا الخاصة، فهم اخوتنا واخواتنا يدعوننا الى ان نصير مثلهم.

## 11 تشرين الثاني

### شبكة شعب الله الكبيرة

القديسون هم شعب الله المقدس. يتحدث الرسول بولس بخصوص كل الذين ينتمون الى المسيح كـ"اشخاص مقدسين "أو "قديسين". إنه يوجه رسائله الى "أولئك الذين كرسوا للمسيح، ودُعوا كي يكونوا شعب الله المقدس "(1 كور 1: 2، انظر ايضاً أفسس 1: 1).

هذه القداسة هي روح يسوع. يقول بولس مرة اخرى:"ونحن جميعا نعكس صورة مجد الرب بوجوه مكشوفة كما في مرآة، فنتحول الى تلك الصورة، ونزداد مجداً على مجد، وهذا من فضل الرب الذي هو روح."(2 كور 3: 18). وككل القديسين، فاننا ننتمي الى شبكة شعب الله الكبيرة التي تشرق كنجوم عديدة في سماء كوننا المظلم.

## 12 تشرين الثاني

## في ذكرى يسوع والقديسين

يعني الانتماء الى شركة القديسين، ان نتحد بكل الناس الذين يجدّدهم روح يسوع. وان هذا التجدد هو عميق وحميم، اذ يواصل أولئك الذين يعيشون كاخوة واخوات يسوع؛ في العيش معاً، حتى لو ماتوا، مثلما يواصل يسوع العيش معنا رغم انه مات.

نحن نعيش حياتنا في ذكرى يسوع والقديسين، وهذه الذاكرة هي حضور واقعي، فيسوع وقديسيه هم جزء من معرفتنا الروحية الاليفة عن الله. انهم يحفزوننا، ويقودوننا، ويشجعوننا، ويعطوننا الرجاء.انهم ينبوع تحولنا الثابت، نعم فنحن نحملهم في قلوبنا، وهكذا نحافظ عليهم احياء لاجل كل من نعيش ونعمل معه.

## 13 تشرين الثاني

## قلوب واسعة كالعالم

ان وعينا بكوننا جزءً من شركة القديسين، يجعل قلوبنا واسعة كالعالم. فالمحبة التي نحب بها الاخرين ليست محبتنا فقط، انها محبة يسوع وقديسيه الذين يعيشون فينا، وعندما يعيش روحه في قلوبنا، فان كل من عاش حياته في تلك الروح يعيش هناك ايضاً: والدينا، واجدادنا، واجداد اجداد ابائنا، ومعلمينا، ومعلميهم، ورعاتنا، ورعاتهم، ومرشدينا الروحيين، ومرشديهم ... وكل الرجال والنساء المقدسين الذين شكلوا خيط المحبة الطويل عبر التاريخ، هم جزء من قلوبنا، وحيث روح يسوع الساكن فيهم. ان شركة القديسين ليست فقط شبكة علاقات بين الناس، انها أولاً والاكثر اهمية، شركة قلوبنا.

## 14 تشرين الثاني

## ثمار حياتنا المشتركة

يشجع مجتمعنا الفردية، فقد جعلنا نؤمن دوماً بكل شيء نعتقده، نقوله، أو نعمله، انه انجازنا الشخصي، ويستحق اهتماماً فردياً.

ولكن كاشخاص ينتمون الى شركة القديسين، فإننا نعلم بأن أي شيء له قيمة روحية ليس نتيجة انجاز شخصي، ولكن ثمرة الحياة المشتركة. وان أي شيء نعرفه بخصوص الله ومحبته، وبخصوص يسوع: حياته، وموته، وقيامته، وبخصوص الكنيسة وخدمتها، ليس من اختراع عقولنا، فنسأل عن المكافأة. انها المعرفة التي تأتينا عبر السنين، من شعب الله، والانبياء، ومن يسوع، والقديسين، ومن كل الذين لعبوا دوراً في تكوين قلوبنا. ان المعرفة الروحية الحقة، هي تلك التي تنتمي الى شركة القديسين.

## 15 تشرين الثاني

## إحتضان العالم

ان عيش الحياة الروحية، يجعل قلوبنا الصغيرة والخائفة بسعة الكون. لأن روح يسوع يسكن معنا ويحتضن كل الخليقة. فهو الكلمة الذي من خلاله خلق الكون، وكما يقول بولس:"ففيه خلق كل شيء مما في السماوات ومما في الارض، ما يرى وما لا يرى، أأصحاب عرش كانوا، ام سيادات أم رئاسة أم سلطان، كل شيء خلق به وله "(1 كول 1: 16).

لذلك عندما يعيش يسوع معنا من خلال روحه، فإن قلوبنا تحتضن لا فقط كل الناس، ولكن كل الخليقة المحبة تطرح خارجاً كل خوف، وتجمع كل من ينتمي الى الله. والصلاة التي هي التنفس مع روح يسوع، تقودنا الى هذه المعرفة الهائلة.

## 16 تشرين الثاني   الوحدة في قلب الله

المحبـة توحـد الجميـع، سـواء كـانوا مخلـوقين ام لا، فالكـل يصـبح واحـداً فـي المحبة. قلب الله وقلب الخليقة بأسرها وقلوبنا نحن ايضاً. وهذا ما سعى الى كشفه لنـا المتصـوفون العظـام عبـر العصـور. فالعديـد مـنهم امثـال بنـدكت Bendict، وفرنسيس Francis، وهلدكارت Hildgard ، وميسـتر اكهـارت مـن بنجيـن Meister Echhart of Bingen، وتيريزا الافيليةTeresa of Avila ، ويوحنا الصليبي John of the Cross ، وداك همرشولد Dag Hammarskjold ، وتومـاس مرتـون Tomas Merton وكثيـرون اخـرون شـهدوا بطـرقهم الخاصـة ولغاتهم الشخصية قوة المحبة الالهية الموحدة.

وعلى أية حال فقد تكلم كل واحد منهم عن المعرفة التي نالها ليس فقط عن طريـق الجـدالات الفكريـة بـل بفعـل الصـلاة التأمليـة. فلقـد سـمح لهـم روح الله ان يعاينوا قلب الله وقلب الكون وقلوبهم الشخصية كقلب واحد. ففي قلب الله بوسعنا ان نحقق الوحدة التامة لكل ما هو مخلوق وغير مخلوق.

## 17 تشرين الثاني  الرسالة والحياة الروحية

ينبع كلام يسوع واعماله جميعها من علاقته الحميمة مع أبيه. " يقول يسوع: الا تـؤمن:"انـا فـي الآب والآب فـيَّ"؟ الكـلام الـذي اقولـه لا اقولـه مـن عنـدي، والاعمال التي اعملها يعملها الآب الذي هو فيَّ. صدقوني إذا قلت: انا في الآب والآب فيَّ، أو صدقوني من اجل اعمالي "(يوحنا 14:10. 11).

كما ان كلام يسوع واعماله جميعا تنبثق من اتحاده بأبيه، هكذا يجب ان تتبع كـل كلماتنـا واعمالنـا مـن الاتحـاد بيسـوع. "الحـق اقـول لكـم: مـن آمـن بـي يعمـل الاعمـال التـي أعملهـا، بـل أعظـم منهـا... فكـل مـا تطلبونـه باسـمي أعملـه "(يوحنـا 14: 13.12). ان هذه الحقيقة العميقة هي التي تكشف العلاقة العميقة بين الحياة الروحية وحياة الرسالة.

## 18 تشرين الثاني

### العمل باسم يسوع

الخدمة هي العمل باسم يسوع. وعندما تكون جميع اعمالنا ناطقة باسم يسوع فإنها حينذاك ستُعطي ثمار الحياة الابدية. وعلى اية حال، لايعني العمل باسم يسوع ان نكون ممثلين عن يسوع أو ناطقين باسمه، بل يعني العمل باتحاد حميم معه. فالاسم كالبيت، أو كالخيمة، أو المسكن. إذن ان نعمل باسم يسوع يعني ان نعمل من مكان نتحد به مع يسوع بالمحبة. وهكذا ينبغي لنا ان نكون قادرين على اجابة السؤال القائل: "اين انت؟ "، مجيبين: "انا باسم يسوع ". ومن ثم لا يمكن لأي عمل نؤدّيه إلا أن يكون خدمة ورسالة طالما ان يسوع نفسه سيعمل فينا ومن خلالنا.

واخيراً السؤال الموجه لكل من له رسالة في هذه الحياة هو: "هل انت باسم يسوع؟ ". وحينذاك ان استطعنا الاجابة بنعم، فان حياتنا ستغدو باكملها رسالة.

## 19 تشرين الثاني

### الانتظار الفعال

الانتظار امر جوهري بالنسبة للحياة الروحية، لكن انتظار كوننا تلاميذ ليسوع ليس انتظاراً فارغاً، بل انتظارٍ مفعم بالوعد في قلوبنا، يجعل ما ننتظره حاضراً اصلاً. ننتظر اثناء حلول ميلاد يسوع، ونتظر بعد عيد الفصح، وحلول الروح القدس، وننتظر بعد صعود يسوع؛ مجيئه ثانيةً في المجد.

فنحن بانتظار على الدوام، غير انه انتظار على يقين باننا رأينا اساساً وقع اقدام الله. ان انتظاره مليءُ بالنشاط، واليقظة، والفرح. وبانتظارنا إياه؛ نتذكره، وبذلك نخلق مجتمعاً يكون على استعداد لإستقباله عند مجيئه.

## 20 تشرين الثاني
## الأنتظار بصبر

كيف ننتظر الله؟ ننتظره بصبر، ولكن الصبر لا يعني انعدام النشاط والحيوية. ان الانتظار بصبر ليس كانتظار قدوم الحافلة، أو توقف هطول المطر، أو شروق الشمس. انه انتظار مفعم بالنشاط، حيث نعيش فيه الدقيقة الحالية باقصاها؛ كي نجد هناك إشارات للكائن الذي ننتظره.

ان كلمة صبر "patience"مشتقة من الفعل اللاتيني "patior"الذي يعني يعاني. فالانتظار بصبر هو المعاناة في الزمن الحالي، وعيش خبرته باكملها، وجعل البذور التي غُرست في الارض التي نقف عليها، تنمو وتصبح أشجاراً باسقة. ان ننتظر بصبر، يعني ان نُعير انتباهاً لما يحدث الآن نصب اعيننا، مبصرين هناك أول بصيص لقدوم الله المجيد.

## 21 تشرين الثاني
## الانتظار بترقب

ان انتظار الله بصبر، يشمل الترقب بفرح، فمن دون الترقب قد نعجز في انتظارنا على التقدم في الحاضر. عندما نتظر بتطلع ينفتح كياننا باكمله الى تقبل المفاجأة بفرح.

يخبرنا الرب يسوع عبر الكتاب المقدس ان نسهر على الدوام ونبقى متيقظين. يقول القديس بولس: "يا اخوتي واخواتي... حانت ساعتكم لتفيقوا من نومكم، فالخلاص الآن أقرب الينا من يوم آمنا. تناهى الليل واقترب النهار. فلنطرح اعمال الظلام ونحمل سلاح النور"(رومية 13: 11-12). ان هذا الترقب لمجيء الله بفرح هو الذي يجعل حياتنا حافلة بالحيوية. فالتطلع لتتميم وعود الله يسمح لنا ان نهتم بالطريق الذي نسير فيه.

## 22 تشرين الثاني تحدي التقدم في السن

عندما نتقدّم في السن لا يصبح بالضرورة الانتظار بصبر وترقب امراً سهلاً. على العكس من ذلك، فعندما نتقدم في السن نميل الى الاستقرار والعيش باسلوب روتيني اذ نقول: "حسناً لقد شاهدت كل ذلك... ما من شيء جديد... سآخذ الامر ببساطة واقضي الايام القادمة فحسب"، لكننا بذلك نفقد جهد الحياة الابداعي وحيويته. وهكذا لا نعود نتوقع حدوث شيءٍ جديد فعلاً، ونصبح متشائمين، ومكتفين بذواتنا، وساخرين، ويصيبنا الملل.

ان تحدي التقدم في السن هو الانتظار بصبر اكبر وترقب اشد، انه العيش برجاء متحمس. انه الثقة بانه من خلال الله "دخلنا الى النعمة... ونفتخر على رجاء المشاركة في مجد الله"(رومية 5: 2).

## 23 تشرين الثاني

## إنتظار مجيء المسيح

إن كنا لا ننتظر بصبر ورجاء مجيء المسيح في المجد فستساورنا تساؤلات كثيرة وسينتابنا احساس بعد احساس آخر. وستُقحم حياتنا بانباء الصحف، وقصص التلفاز، والقيل والقال وبث الاشاعات. ومن ثم ستفقد عقولنا اسلوب التمييز بين ما يقربنا من الله، وبين ما يبعدنا عنه، وستتخلى قلوبنا عن احساسها الروحي. فمن دون انتظار مجيء يسوع الثاني ستصاب حياتنا بالركود، وسنتعرض لتجربة الانغماس في كل ما يعطينا ولو لحظة من المتعة.

عندما يطلب منا القديس بولس ان نستيقظ من النوم، يقول: "لنسلك كما يليق السلوك بالنهار: لاعربدة، ولا سُكر، ولا فجور، ولا فحش، ولاخصام، ولاحسد. بل تسلحوا بالرب يسوع المسيح، ولاتنشغلوا بالجسد لإشباع شهواته"(رومية 13: 14.13). فعندما نتطلع لقدوم الرب نختبر اصلاً حضوره في الانتظار.

## 24 تشرين الثاني

## أن ننتظر من اجل أن نُرفع مع المسيح

إن انتظار مجئ المسيح الثاني، وانتظار القيامة هما شيء واحد ومتشابه. فالمجيء الثاني هو قدوم المسيح القائم رافعاً اجسادنا الفانية معه الى مجد الله. ان قيامة المسيح وقيامتنا هما جوهر ايماننا. إذ ان قيامتنا مرتبطة ارتباطاً حميماً بقيامة يسوع طالما ان محبتنا متعلقة بمحبته. يؤكد القديس بولس بشدة على هذه المسألة إذ يقول: "فان لم يكن للاموات من قيامة، فان المسيح لم يقم ايضاً. وان كان المسيح لم يقم، فتبشيرنا باطل وايمانكم ايضاً باطل"(1 كورنثية 15: 14.13).

بالحقيقة نحن ننتظر المسيح القائم كي يرفعنا معه الى الحياة الابدية. فمن منطلق قيامة المسيح وقيامتنا نحن تستمد حياتنا مغزاها الكامل. "ان كان رجاؤنا في المسيح لايتعدى هذه الحياة"، يقول القديس بولس، "فنحن أشقى الناس جميعاً"(1 كورنثية 15: 18). ما من حاجة للشقاء لكوننا اتباع للمسيح وبامكاننا ان ننظر بعيداً مجتازين حواجز حياتنا القصيرة على الارض واثقين بان لا شيء نعيشه الآن في الجسد سيتلاشى.

## 25 تشرين الثاني     القيامة الخفية

لقد كانت قيامة المسيح حدثاً خفياً. فلم يقم المسيح ليحير معارضيه ويجاهر بإعلان النصر، أو ان يثبت لهؤلاء الذين صلبوه بانه كان على صواب قبل كل شيء. لقد قام يسوع كعلامة لأولئك الذين احبوه وتبعوه، كي يكشف لهم بأن محبة الآب السماوي هي اقوى من الموت.

لقد اظهر للنساء والرجال الذين كرسوا حياتهم له بأن رسالته قد تمت. اما الذين اشتركوا معه في رسالته فقد أوكلهم مهمة مقدسة وهي ان يدعو الناس الى الحياة الجديدة في المسيح.لكن العالم لم يلاحظ شيئاً من هذا القبيل. فلم يدرك القيامة سوى أولئك الذين دعاهم باسمهم وكسر الخبز امام اعينهم وحدثهم بكلمات السلام. لقد حررت هذه الحادثة الخفية الانسانية من قيود الموت.

## 26 تشرين الثاني
## الجراحات تغدو آيات مجد

ان قيامة المسيح هي اساس ايماننا بقيامة الاجساد. فغالباً ما نسمع الرأي القائل بان اجسادنا هي سجون تُزج بداخلها ارواحنا، وان الحياة الروحية هي طريق التحرر من هذه السجون. ولكن بايماننا بقيامة الاجساد نجاهر بانه لا يمكن فصل الحياة الروحية عن حياة الجسد. ان اجسادنا، كما يقول القديس بولس، هياكل للروح القدس (انظر 1 كورنثية 6: 19). ولهذا فهي مقدسة.

تعني قيامة الاجساد بان ما عشناه في الجسد لن يفسد بل سيُرفع في الاخدار السماوية مع الله. وكما يحمل المسيح آثار جروحه في جسده القائم، هكذا سنحمل نحن ايضاً اثار آلامنا التي ستصبح علامات المجد في القيامة.

## 27 تشرين الثاني
## تقديم الوقار والاحترام لأجسادنا

نستغل اجسادنا ونسيء استخدامها بطرق شتى. ان تجسد يسوع، وصعوده بالجسد الى مجد الله يدعونا الى نعامل اجسادنا واجساد الآخرين بوقار واحترام كبيرين.

فمن خلال يسوع جعل الله اجسادنا اماكن مقدسة وشاء ان يسكن فيها. ولهذا يدعونا ايماننا في قيامة الجسد الى الاعتناء بأجسادنا وأجساد الآخرين بمزيد من المحبة. فعندما نضمد جراحات بعضنا البعض ونعمل على شفاء أجسادنا وأجساد الآخرين، نكون شهوداً على قداسة جسد الانسان المعد للحياة الابدية.

## 28 تشرين الثاني اجسادنا الفانية بذور للقيامة

يقول كاتب سفر الجامعة ان أجسادنا الفانية المكونة من اللحم والعظم ستعود الى الارض: "كلاهما يصيران الى مكان واحد، وكلاهما من التراب والى التراب يعودان "(الجامعة 3:20). مع ذلك كل ما عشناه في اجسادنا يُكرم في القيامة عندما نحظى باجساد جديدة من لدن الله.

ما هو نوع اجسادنا يوم القيامة؟ يرى بولس الرسول بأن اجسادنا الفانية هي بذور لأجسادنا القائمة، اذ يقول: "يا لك من غبي ! ما تزرعه انت لا يحيا الا اذا مات. وما تزرعه هو غير الجسم الذي سوف يكون، ولكنه مجرد حبة من الحنطة مثلاً او غيرها من البزور، وان الله يجعل لها جسماً كما يشاء، يجعل لكل من البزور جسماً خاصاً. "( 1 قورنثية 15: 36-38). سنكون في القيامة فريدين،كما نحن الآن في اجسادنا الفانية، لأن الله الذي يحب كل واحد منا بمفرده، سيهبنا أجساداً تتمجد فيها علاقتنا الفريدة بالله.

## 29 تشرين الثاني حياتنا تزرع الازمان

ان حياتنا القصيرة هنا على الارض تزرع الازمان. فلو لم تكن هناك قيامة الاموات لأنتهى كل شيء نعيشه على الارض. كيف لنا ان نؤمن ان الله الذي يحبنا مجاناً سيدع افراح واحزان حياتنا تذهب سدى، وتتلاشى على الارض بزوال اللحم والعظم الفانيين؟ لا، ان الله يحبنا من دون قيد أو شرط منذ الازل والى الابد، ولا يمكنه ان يسمح لاجسادنا ، كما فعل تماماً مع يسوع المسيح ابنه ومخلصنا الذي تجسد من اجلنا، ان تنقضي في الدمار الاخير. كلا، ما الحياة على الارض إلا زمن تنغرس فيه بذور الجسد القائم. يقول القديس بولس: "يدفن الجسم مائتاً ويقوم خالداً. يدفن بلا كرامة ويقوم ممجداً. يدفن بضعفٍ ويقوم بقوةٍ . يدفن جسماً بشرياً ويقوم جسماً روحانياً "(1 قورنثية 15: 42ـ44). ان هذه المعرفة الرائعة في انه ما من شيء نحياه في الجسد يذهب سدى وتدعونا الى عيش كل لحظة كحبة للابدية.

## 30 تشرين الثاني
## الأجساد الروحية

ستكون لنا في يوم القيامة اجسادُ روحية. فآدم هو مصدر اجسادنا الطبيعية، اما المسيح فهو مصدر اجسادنا الروحية. والمسيح هو آدم الثاني الذي يهبنا اجساداً جديدة لن يكون للدمار سلطان عليها. وكما يقول القديس بولس: "وكما حملنا صورة الارضي [آدم]، فكذلك نحمل صورة السماوي [ المسيح ] "(1 قورنثية 15: 49).

ان اجسادنا الروحية شبيهة بجسد المسيح. لقد جاء الرب يسوع ليشاركنا الحياة في اجسادنا الفانية لكيما نشاركه الحياة في جسده الروحي. يقول الرسول بولس: "ان اللحم والدم لا يمكنهما ان يرثا ملكوت الله"(1 قورنثية 15: 50). جاء يسوع كي يُلبس طبيعتنا الفانية والمائتة بما لا يفنى ولا يموت.

# شهر كانون الأول

## 1 كانون الأول

### الألتقاء بالمسيح القائم

عندما ظهر يسوع لتلاميذه بعد قيامته اقنعهم بانه ليس شبحاً، ولكنه نفس الشخص الذي عرفوه معلماً وصديقاً لهم. لقد قالَ لاصدقائه الخائفين والشّاكّين: "انظروا الى يديَّ ورجليَّ، أنا هو بنفسي، المسوني وانظروا، فإن الروح ليس له لحم ولا عظم كما ترون لي "(لو 24: 39). ثم سألهم إن كان عندهم طعام.

وقد ظهر لهم فيما بعد، اذ قدم لهم الفطور، الخبز والسمك (انظر لوقا 24: 42-43، ويوحنا 21: 12-14). لكن يسوع اظهر لهم جسده، حيث كان جسداً روحياً، غير خاضع لقوانين الطبيعة. وبينما كانت ابواب الغرفة التي اجتمع فيها التلاميذ مغلقة، جاء يسوع ووقف في وسطهم (انظر يو 20: 19)، وعندما قدم لهم الفطور لم يجسر احد ان يسأله:"من انت؟"، فلقد عرفوا انه يسوع ربهم ومعلمهم. ولكنهم سرعان ما عرفوا ايضاً انه ينتمي الى عالمهم (يو 21: 12).

لقد كانت هذه خبرة يسوع القائم، تلك الخبرة التي اعلنت لتلاميذه الحياة في القيامة التي كانت بانتظارهم. فهل هناك اية خبرة في حياتنا، اذ تعطينا ومضة للحياة الجديدة الموعودة لنا؟

## 2 كانون الأول        مأزق الحياة

هل نرغب ان نكون مع المسيح بالقيامة؟ يبدو ان أكثرنا لا ينتظر هذه الحياة الجديدة، ولكن بدلاً من ذلك، فإننا نعمل أي شيء ممكن لاطالة امد حياتنا الفانية. ونحن اذ ننمو بعمق اكبر في الحياة الروحية – أي الحياة كشركة مع ربنا القائم – فإننا لا نزال باقين على تماس مع رغبتنا للعبور من بوابة الموت الى الحياة الابدية مع المسيح. وهذه ليست امنية للموت، ولكنها رغبة لتحقيق جميع الرغبات. والرسول بولس يشرح تلك الرغبة بقوة، حيث يكتب:"فالحياة عندي هي المسيح، والموت ربح. ولكن، اذا كانت حياة الجسد تمكنني من القيام بعمل مثمر، فاني لا ادري ما اختار، وانا في نزاع بين امرين: فلي رغبة في الرحيل لأكون مع المسيح، وهذا هوالافضل جداً جداً، غير ان بقائي في الجسد اشد ضرورة لكم "(فيلبي 1: 21-24).هذه هي الحيرة التي يملكها القليل منا، والتي تكمن عارية في قلب الصراع الروحي.

## 3 كانون الأول

## ألموت، ألولادة الجديدة

سيأتي زمن في حياتنا، عندما يتوجب علينا ان نتهيأ للموت، اذ نصير شيوخاً، أو ذوي امراض خطيرة، أو نكون في خطر عظيم، حينذاك لن ننشغل بالتساؤلات حول تحسين حياتنا، ولكن حول سيرنا نحو ما هو وراء الموت. ففي ظل ثقافاتنا، هناك القليل مما حاوله الناس ليهيّئوا انفسهم للموت الحسن، في وقت تحيط بنا سبل الموت العديدة.

يفترض اغلب الناس ان رغبة الانسان الوحيدة، هي ان يعيش طويلاً على الارض. ولكن ما يزال الموت كالولادة، فهو طريق الى الحياة الجديدة، وكما يقول سفر الجامعة:"لكل امر أوان، ولكل غرض تحت السماء وقت. للولادة وقت، وللموت وقت، للغرس وقت، ولقلع المغروس وقت ..."(جامعة3: 1-2). علينا اذاً ان نهتم بتهيئة انفسنا للموت مثلما اهتم والدينا للتحضير لولادتنا.

## 4 كانون الأول انماء الحياة الابدية فيما بيننا

ان المعرفة التي جاء بها يسوع والتي بها تُلبِس اجسادنا الفانية عدم الفناء، يجب ان تساعدنا لننمي رغبتنا الداخلية في الولادة الجديدة والحياة الابدية معه، وتحثنا لنجد الطرق لنتهيأ لها. فمن المهم ان نراعي في حياتنا وبثبات حياة يسوع الروحية – اي الحياة الابدية – والتي هي متأصلة فينا. فالمعمودية تهبها لنا، والافخارستيا تحافظ عليها، وتجاربنا الروحية العديدة – كالصلاة والتأمل والقراءات والارشاد الروحي، كلها يمكن ان تساعدنا كي نعمقها ونقويها.

ان الحياة المقدسة، والحياة مع كلمة الله، تجعلنا مهيئين تدريجياً كي تدع اجسادنا الفانية ترحل وتستلم رداء عدم الفناء، لذلك فالموت ليس العدو الذي يضع نهاية لكل شيء، ولكنه الصديق الذي يأخذنا بيده ويقودنا الى مملكة الحياة الابدية.

## 5 كانون الأول السماح بالموت

ان واحدة من اعظم العطايا التي نستطيع ان نقدمها لعائلتنا واصدقائنا، هي مساعدتهم كي يموتوا ميتة حسنة. فاحياناً هم مهيئين للذهاب الى الله، ولكننا نقضي وقتاً عسيراً لأجل ان نجعلهم يرحلون، ومع ذلك فهناك الحاجة الى وقت مناسب كي نعطي للذين نحبهم الترخيص بالعودة الى الله الذي جاءوا منه.

علينا ان نجلس معهم بهدوء ونقول:"لا تخف ...انا احبك، الله يحبك ...انه وقتك كي تذهب بسلام ...انا لن اتشبث بك اكثر ...أنا أحلك للذهاب ...للعودة الى البيت ...اذهب بسلام ...اذهب ولترافقك محبتي ".

ان قولنا هذا النابع من القلب يعتبر عطية حقة، وانه اعظم حب يمكن ان يعطى. فقبل ان يموت يسوع على الصليب، صاح بأعلى صوته : ("يا ابت، في يديك اجعل روحي "قال هذا ولفظ الروح.) ( لوقا 23: 46).

## 6 كانون الأول
## زمن الله السرمدي

لا توجد كلمة "بعد"بعد الموت. فكلمات مثل بعد، وقبل، تنتمي الى حياتنا الفانية، اذ هي تخص الزمان والمكان. فالموت يحررنا من قيود التسلسل الزمني، ويأتي بنا الى "زمن" الله السرمدي، لذلك فان البحث التجريدي بخصوص ما بعد الحياة، سيبقى تجريدياً.فوراء الموت لا معنى لكلمة "أولاً "و"فيما بعد "ولا لكلمة "هنا "و "هناك "ولا "ماضي" أو "حاضر" أو "مستقبل"، فالله هو الكل في الكل.

ان نهاية الزمان وقيامة الاجساد ومجد يسوع الآتي مرة اخرى، كلها كلمات تخص زمناً مفصولاً عن زمننا نحن اليوم. فبالنسبة لنا نحن الذين لازلنا في الزمان، ليس مهماً العمل كما لو ان الحياة الجديدة في المسيح هي شيء يمكن ادراكه أو شرحه. فان قلب وعقل الله اعظم من قلوبنا وعقولنا، وكل ما يطلبه منا هو الثقة.

## 7 كانون الأول
## ألعودة إلى الحياة الابدية

نعلم شيئاً واحداً بخصوص الهنا: ان الهنا هو اله محبة، وليس اله الموت. الله هو الحياة، وهو المحبة، والجمال، والصلاح، والحقيقة، ولا يريدنا ان نموت بل ان نحيا. فهو الذي يحبنا منذ الازل والى الابد، ويريد ان يعطينا الحياة الابدية.

عندما انقطعت تلك الحياة بسبب رفضنا الارادي للاستجابة التامة لمحبة الله، فإنه أرسل يسوع كي يكون معنا، وليقول أعظم نعم باسمنا، ويعيدنا الى الحياة الابدية، لذلك يجب ان لا نخاف من الموت، حيث لا يوجد رئيس قاس، وعدو منتقم، أو انتظار مستبد قاس سيحطمنا. لكن يوجد المحبة فقط، ودائماً الله هو الغافر والمتلهف للترحيب بنا في البيت.

## 8 كانون الأول

## تجديد  الخليقة بأسرها

ان عودتنا الاخيرة الى البيت، لا تشملنا مع رفاقنا من الجنس البشري فقط ولكن كل الخليقة، لان الحرية الكاملة لأبناء الله هي أن نكون مشاركين لكل المعمورة، فإن تجديدنا الكامل بالقيامة يتضمن الكون كله. وتلك هي الرؤية العظيمة لعمل الله الخلاصي من خلال المسيح.

يرى الرسول بولس كل الخليقة تئن كأمرأة تنتظر المخاض كي تعطي الولادة للحياة الجديدة. فهو يكتب:"لان الخليقة قد اخضعت للباطل، لا باختيارها بل من قبل الذي اخضعها، على رجاء ان تُحرر هي ايضاً من عبودية الفساد الى حرية المجد التي لأولاد الله "(روم 8: 20–21). ان كل ما يخلقه الله سيرفع الى مجده.

## 9 كانون الأول

## أن نكون  اخوات واخوة في الطبيعة

عندما نتأمل في المحيطات والجبال، والغابات والصحارى، والاشجار والنباتات والحيوانات، والشمس والقمر والنجوم وكل المجرات كخليقة لله، فاننا ننتظر بتلهف ان تكون "متحررة من عبودية الفساد الى حرية المجد التي لأولاد الله "(روم 8: 21)، حينذاك  نستطيع فقط ان نقف في رهبة جلالة الله، وخطته الخلاصية.

لسنا نحن ابناء الجنس البشري من ينتظر الخلاص في وسط آلامنا فقط، لكن كل الخليقة تتأوه وتئن بصبر معنا، كي تصل الى حريتها الكاملة. ونحن بالتأكيد اخوة واخوات في هذا المجال، لا فقط كل الرجال والنساء في العالم، ولكن كل المحيطين بنا ايضاً. نعم علينا ان نحب حقول الحنطة الممتلئة، والجبال الملتحفة بالجليد، والبحار الصاخبة، والحيوانات الوحشية والاليفة، والاشجار الضخمة وزهور الربيع الصغيرة. فنحن وكل شيء في عالم المخلوقات ننتمي الى عائلة الله الكبيرة.

## 10 كانون الأول
## مملكة السلام

يعود كل ما هو مخلوق في الخليقة الى يدي الخالق، فالتجلي الاخير ليس معناه ان كل الرجال والنساء سيعرفون انهم اخوة واخوات دُعُوا الى العيش في الوحدة، ولكن كل جماعة خلق الله ستأتي معاً بانسجام كامل.

لقد جاء يسوع المسيح ليحقق تلك الرؤية، فقبل ان يولد بزمن طويل، رأى النبي اشعيا ذلك وقال:"فيسكن الذئب مع الحمل، ويربض النمر مع الجدي، ويعلف العجل والشبل معاً، وصبي صغير يسوقهما. ترعى البقرة والدب معاً، ويربض أولادهما معاً، والاسد يأكل التبن كالثور، ويلعب الرضيع على جحر الافعى، ويضع الفطيم يده في جحر الارقم لا يسيئون ولا يفسدون في كل جبل قدسي، لان الارض تمتليء من معرفة الرب كما تغمر المياه البحر "(اشعيا 11: 6–9). علينا اذاً، ان نبقي على هذه الرؤية الحية.

## 11 كانون الأول سماء جديدة وأرض جديدة

اختبر النبي اشعيا، قبل ان يولد يسوع، رؤية العمل الخلاصي العظيم ليسوع. وبعد سنين عديدة من موت يسوع، حصل لتلميذه الحبيب يوحنا، رؤية جديدة مماثلة: لقد رأى سماء جديدة وأرضاً جديدة، وان كل الخليقة قد تحولت، وارتدت عدم الفساد كي تكون العروس الكاملة للمسيح.

يتحدث المسيح القائم في رؤيا يوحنا من عرشه قائلاً:"سأصنع كل شيء جديداً." "وسمعت صوتاً هاتفاً من العرش:"الان صار مسكن الله مع الناس، هو يسكن بينهم، وهم يصيرون شعباً له. الله نفسه يكون معهم إلهاً لهم ! وسيمسح كل دمعة من عيونهم. اذ يزول الموت والحزن والصراخ والالم، لان الامور القديمة كلها قد زالت !"(رؤيا 21: 5؛ 21: 3–4). هكذا يفتح اشعيا ويوحنا اعيننا لكل اشكال عمل الله الخلاصي والشامل.

## 12 كانون الأول
## الرؤى المحيية

هل ان الرؤى العظيمة للسلام النهائي لكل الخليقة هي روايات طوباوية جميلة؟ كلا، ليست كذلك ! انها تستند الى الشوق العظيم للقلب الانساني، وتشير الى الانتظار الحقيقي كي تعلن رغم كل الاكاذيب والاضاليل.

ان هذه الرؤى تربي انفسنا، وتقوي قلوبنا. انها تعطينا الرجاء عندما نقترب من اليأس، والشجاعة عندما نجرب بالتخلي عن العيش، والثقة عندما تبدو مواقفنا اكثر منطقية. وبدون هذه الرؤى فان طموحاتنا العميقة، والتي تعطينا الطاقة للتغلب على العوائق الشديدة والنكسات المؤلمة سنختفي، وتصبح حياتنا بسيطة، واخيراً ستفنى. وان رؤيانا ستساعدنا على عيش ملء الحياة.

## 13 كانون الأول استباق الرؤية

في رؤيتنا العجيبة لملكوت السلام، سيتم فيها التغلب على كل اشكال العنف. سيعيش كل الرجال والنساء والاطفال بوحدة المحبة مع الطبيعة التي تدعوهم الى بلوغها في حياتنا يوما بعد يوم. فبدلاً من ان نكون مجرد حلماً هروبياً، فانه يتحدانا كي نسبق ما هو موعود.

في كل مرة نغفر لجارنا، ونبتسم لطفل، ونظهر الرحمة للشخص المتألم، ونجمع باقة من الورود، ونهتم بالحيوان الاليف أو المتوحش، ونمنع التلوث، ونخلق الجمال في بيوتنا وحدائقنا، ونعمل من اجل السلام والعدالة بين الناس والشعوب، فاننا نجعل الرؤية حقيقية. علينا ان نذكر بعضنا البعض ثبات هذه الرؤية. وحينما تصير الرؤية حية فينا، فإننا سنتزود بطاقة جديدة للعيش بالحق الى النهاية وحيثما نكون. وبدلاً من ان نجعل انفسنا هاربين من الحياة الحقيقية، فإن هذه الرؤية الجميلة ستهيئنا لنشترك فيها.

## 14 كانون الأول    ألجنّة وجهنّم

هل كل واحد منا سيرحل ليكون على ما يرام؟ هل سيتحرر جميع الناس تماماً من البؤس، وستتحقق احتياجاتهم؟ الجواب نعم ولا، نعم، لأن الله يريد ان يأخذنا الى البيت في ملكوته. ولا، لأن لاشيء يحدث دون اختيارنا.

ان تحقيق ملكوت الله هو عمل الله. لكن لكي يجعل الله محبته مرئية كلياً فينا علينا الاستجابة لمجده بمحبتنا الخاصة. فهناك نوعان من الموت: موت يقودنا الى ملكوت الله، وموت يقودنا الى جهنّم.

لم ير الانجيلي يوحنا في رؤياه السماء فقط ولكن جهنّم ايضاً. انه يقول:"اما الجبناء وغير المؤمنين والأوغاد والقتلة والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذابين، فنصيبهم في المستنقع المتقد بالنار والكبريت: انه الموت الثاني "(رؤ 21: 8). علينا اذاً ان نختار الله اذا اردنا ان نكون معه.

## 15 كانون الأول    الأخبار السارة لجهنم

هل هناك جهنّم؟ ان فكرة الجنة وجهنّم متعلقة اخيراً بالاخيار والاشرار، فعندما نكون احراراً في عمل الصالح نكون احراراً في عمل الشر ايضاً. وعندما نستطيع قول نعم لمحبة الله، فان امكانية قول لا هي موجودة ايضاً. وبالتالي، فعندما تكون هناك جنة، فيجب ان تكون هناك جهنم ايضاً.

ان كل هذه التحديدات قد جعلت لحماية السر – سر ان الله يريد ان نحبه بحرية – وضمن هذا المفهوم الذي يبدو غريباً، فان فكرة كون جهنم اخبار سارة، هي فكرة غريبة. فالكيان الانساني ليس انساناً آلياً، أو أوتوماتيكياً لا اختيار له، والذي هو حصيلة ما يفعله في الحياة منتهياً في ملكوت الله، كلا. فالله يحبنا كثيراً، ويريد ان يكون محبوباً منا بالمقابل، والحب لا يمكن ان يكون قهراً، بل يجب ان يعطى بحرية، وجهنم هي احسن ثمرة لـ (لا) الاخيرة والتي تقال لله.

## 16 كانون الأول      حرية رفض المحبة

غالباً ما تُصور جهنم على انها مكانُ للعقاب، اما الجنة فهي مكان للمكافأة. ان هذا المفهوم يقودنا بسهولة الى ان ننظر الى الله اما كشرطي يحاول ان يقبض علينا عند ارتكابنا خطأً ويزجنا في السجن حينما تتقاقم خطايانا، أو مثل بابا نوئيل يحصي اعمالنا الحسنة ويقدم لنا الهدايا في نهاية العام.

ان الله ليس بشرطي ولا بابا نوئيل، فهو لا يرسلنا الى الجحيم، ولا الى الجنة حسب طاعتنا أو عصياننا له. الله محبة، نعم الله محبة، ولا يكن أي كراهية أو رغبة للانتقام ولا يفرح ان يرانا معاقبين. انه يريد ان يغفر، ويشفي، ويجدد، ويظهر لنا رحمة لامتناهية، ويريدنا ان نعود الى رب البيت. وكما هو حال أب الابن الضال الذي يسمح لإبنه ان يرحل ويعمل ما يشاء، هكذا هو الّله يعطينا الحرية في رفض محبته حتى على حساب المخاطرة بحياتنا وتعرضها للدمار. فالله لا يختار لنا الجحيم بل انه اختيارنا.

## 17 كانون الأول  الموت الثاني

الجحيم موت ثان. هذا ما يقوله سفر الرؤيا (راجع الفصل 21: 8). فكما ان هناك حياة ابدية هناك ايضاً موت ابدي. فالحياة الابدية هي حياة ثانية، والموت الابدي هو موت ثان. وقد يكون موتنا الأول عبوراً ليس للحياة الابدية فحسب بل للموت الابدي.

ان النظر الى جهنم على انها موت ثان، يزيل صور المعاناة والعذاب الابدي السائدة بكثرة في اداب وفنون العصور الوسطى. اذ تُعَّرف جهنم على انها رفض لإختيار الحياة اكثر من كونها عقاباً على الاعمال السيئة. وفي الحقيقة ان الخطايا التي يذكرها سفر الرؤيا والتي تؤدي الى الموت الابدي هي اختيار الموت: كالقتل، وعبادة الأوثان، والفسق، والكذب وغير ذلك (انظر رؤيا 21: 8). فعندما نزرع الموت لن نحصد  شيئاً آخر سوى الموت، ولكن ان زرعنا الحياة فاننا سنجني ثمارها. إذن لنتذكر على الدوام باننا نحن الذين نزرع.

## 18 كانون الأول

### ملء الزمان

جاء يسوع في ملء الزمان، وسيأتي ثانيةً في ملء الزمان. وحيثما يكون يسوع المسيح يكون ملء الزمان. اننا غالباً ما نشعر بأن وقتنا فارغ، ونأمل ان تحدث الامور الحقيقية غداً، أو الاسبوع القادم، أو الشهر، أو السنة القادمة. مع ذلك نختبر احياناً ملء الزمن، ذلك عندما يبدو الزمن ثابتاً إذ يصبح الماضي والحاضر والمستقبل واحداً، اي ان كل شيء هو في الحاضر حيث نكون، وبأن الله ونحن وكل شيء في الوجود يجتمع ليكون في وحدة تامة. هذه هي خبرة زمن الله. "عندما تم الزمان [اي ملء الزمان]، أرسل الله ابنه مولوداً من إمرأةٍ" ( غلاطية 4:4)، وفي ملء الزمان "سيجمع الله في المسيح كل شيء في السماوات وفي الارض"(افسس 1: 10). ففي ملء الزمان سنلتقي بالله.

## 19 كانون الأول خبرة قمة الجبل

نختبر في بعض اللحظات وحدة تامة فيما بيننا ومن حولنا. وقد يحدث هذا عند وقوفنا على قمة جبل ويفتننا منظر معين. أو حينما نشهد ولادة طفل أو وفاة صديق. أو ربما يحدث اثناء محادثة حميمة، أو وجبة طعام عائلية. وقد نحققها عند المشاركة في القداس في الكنيسة، أو في الصلاة في غرفة هادئة. وبعد النظر الى المكان، والكيفية التي تحدث فيها وحدة كهذه، نقول لذواتنا: "هذا كل شيء، كل شيء على ما يرام، وكل ما تمنيته قد تحقق".

ان هذه الخبرة عاشها كل من بطرس، ويوحنا، ويعقوب على قمة جبل طابور عندما رأوا هيئة وجه يسوع تتغير وثيابه تنصع بياضاً. لقد ارادوا ان تدوم هذه اللحظة الى الأبد (راجع لوقا 9: 28-36). وهي خبرة ملء الزمان. فلقد أُعطيت لنا هذه اللحظات كي نتذكرها عندما يبتعد الله عنا، ويبدو لنا كل شيء فارغاً وعديم الجدوى. ان هذه الخبرات هي فعلاً لحظات نعمة.

## 20 كانون الأول          رؤية الله للآخرين

ان خبرة ملء الزمان هي التي يكون الله فيها حاضراً، وحقيقياً، وقريباً منا بشكل يكاد يكون ملموساً الى درجة يصعب علينا ان نصدق لماذا لا يرى كل واحد الله كما نفعل نحن. ان هذه الخبرة تُعطى لنا كي تعمق حياتنا في الصلاة وتقوي رسالة حياتنا. فإذا اختبرنا ملء الزمان مع الله؛ تكون لنا وعلى مدى الحياة الرغبة في ان نعيش مع الله، ونبشر الآخرين بالله الذي نختبره. يعلن القديس بطرس، بعد سنوات من موت يسوع وقيامته، عن خبرته في جبل طابور كمصدر لشهادته. ففي رسالته الثانية يقول: "عندما اطلعناكم على قوة ربنا يسوع المسيح وعلى مجيئه، ما اتبعنا خرافات ملفقة؛ كلا، رأينا عظمته بعيوننا ... عندما كنا معه على الجبل المقدس" (2 بطرس 1: 16. 18). فعندما نعاين الله في اللحظات الاكثر ألفة من حياتنا؛ علينا ان نريه للآخرين.

## 21 كانون الأول          خبرة تُعطى للجميع

يقول البعض: "لم أشهد قط خبرة ملء الزمان... لست إلا بشراً عادياً، ما أنا بناسك صوفي"، هذا بالرغم من وجود بعض الناس ممن عاشوا خبرات فريدة من نوعها عن حضور الله، ولهذا كانت رسالتهم مميزة في اعلان حضوره للعالم.

جميعنا سواء كنا متعلمين أم غير مثقفين، أغنياء أم فقراء، مشهورين أم على الهامش، بإمكاننا ان نحظى بالنعمة في معاينة الله في ملء الزمان. ان هذه الخبرة الصوفية الباطنية لا تقتصر على بضعة اناس استثنائيين. ان الله يريد ان يهب هذه الموهبة لجميع ابنائه بشكل أو بآخر، ولكن علينا ان نرغب بها. فلابدّ لنا ان نصغي، ونكون متيقظين. اذ بالنسبة لبعض الناس تأتي خبرة ملء الزمان باسلوب مدهش، كما حصل مع القديس بولس عندما وقع على الارض في طريقه الى دمشق (راجع اعمال 9: 43). ولكن قد تأتي للبعض منا كصوت هفيف الريح أو نسيم خفيف يمسنا من الخلف (انظر 1 ملوك 19: 13). يحبنا الله جميعاً، ولهذا يريدنا ان نعرفه هذه المعرفة الشخصية.

## 22 كانون الأول

## ألنور في الظلام

نسير في"وادي ظلال الموت "(مزمور 23: 4)، ولكن لانخاف شيئاً طالما ان الله معنا: "عصاك وعكازك هما يعزياني" (مزمور 23: 4). ان هذه ليست فكرة معزية لكنها خبرة القلب التي علينا ان نثق بها.

ان حياتنا مليئة بالمعاناة، والآلام، والأوهام، و الخسارات، والاحزان، لكنها تتميز ايضاً برؤيا مجئ ابن الانسان "مثل البرق الذي يلمع من المشرق ويضيء في المغرب "(متى 24: 27). ان هذه اللحظات التي نرى فيها بوضوح، ونسمع باصغاء، ونشعر شعوراً عميقاً بان الله معنا في الرحلة يجعلنا نضيء كالنور في الظلام. يقول يسوع: "انتم نور العالم، ليضيء نوركم قدام الناس، ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات"(متى 5: 14. 16).

## 23 كانون الأول

## قلب يسوع

ان يسوع هو الطفل الضعيف المعرض للخطر. انه الكاهن المتواضع. انه المسيح المحتقر المرفوض والمصلوب. لكن الرب يسوع هو ايضاً:"صورة الله الذي لا يُرى وبكر الخلائق كلها... الذي كان قبل كل شيء وفيه يتكون كل شيء"(كولوسي 1: 15، 17).

يسوع الملك الذي تعرض للسخرية على خشبة الصليب يحكم من عرشه في أورشليم السماوية. انه الرب الداخل الى المدينة راكباً أتاناً. انه الالف والياء، انه البداية والنهاية. لقد لعنه العالم وباركه الله. لننظر دائماً اليه، ففي قلبه المصلوب والممجد سنرى انفسنا مدعويين للمشاركة في آلامه ومجده على حد سواء.

## 24 كانون الأول        التواصل مع المسيح

لا يمكن توقع الحياة. فقد نكون اليوم سعداء وغداً حزانى، نتمتع اليوم بصحة جيدة ونمرض في الغد، نكون اغنياء في هذا اليوم، ونصبح فقراء في الغد. نكون على قيد الحياة اليوم؛ونموت في اليوم الثاني. فمن عساه يكون معنا لنواصل المسير؟ ومع من نشعر بالامان؟ ومن بامكاننا ان نثق به دوماً؟

الرب يسوع المسيح هو وحده الرب راعينا، وصخرتنا، وحصننا، وملجأنا، واخونا، ومرشدنا، وصديقنا. لقد ارسله الله ليكون معنا. فمات من اجلنا، وقام من بين الاموات ليفتح لنا الطريق نحو الله، وجلس عن يمين الله ليرحب بنا لدى عودتنا الى المنزل. علينا ان نكون على يقين مع بولس الرسول بانه "لا الموت والا الحياة، ولا الملائكة ولا رؤساء الملائكة، ولا الحاضر ولا المستقبل، ولا قوى الارض ولا قوى السماء، ولا شيء في الخليقة كلها يقدر ان يفصلنا عن محبة الله في المسيح يسوع ربنا "( رومية 8: 39،38).

## 25 كانون الأول   مهمه المصالحة

ما هي مهمتنا في هذا العالم كأبناء لله واخوة واخوات ليسوع؟ ان مهمتنا هي المصالحة. فحيثما نذهب، نرى انقسامات بين الناس، والعائلات، و المجتمعات، والمدن، والبلاد، والقارات. ان كل هذه الانشقاقات هي انعكاسات مأساوية للانفصال عن الله. ونادراً ما تتجلى حقيقة كون جميع البشر اعضاء ينتمون الى عائلة واحدة بحماية الله. وهنا تكمن مهمتنا المقدسة في ان نكشف تلك الحقيقة في حياتنا اليومية.

ولماذا تلك هي مهمتنا؟ لأن الله ارسل ابنه ليصالحنا معه، ويوكلنا مهمة مصالحة الناس مع بعضهم البعض. ان كوننا اناساً مصالحين مع الله بوساطة يسوع المسيح أُعطيت لنا خدمة المصالحة (راجع 2 قورنثية 5: 18). وعليه كل مانفعله: يبقى السؤال الاساسي: "هل يقودنا ذلك الى مصالحة الناس فيما بينهم ؟"

## 26 كانون الأول
## إعلان مصالحتنا

كيف نعمل للمصالحة؟ الجواب يكون أولاً وأخيراً في الاعتراف بأن الله قد صالحنا بشخص الرب يسوع المسيح. ولا يكفي ان نضع هذه الحقيقة في أذهاننا، بل ندعها تخترق كل جزء من كياننا. وطالما نحن غير مقتنعين تماماً بأننا قد تصالحنا مع الله وقد غُفر لنا واعطى لنا قلوباً وارواحاً جديدة وعيوناً جديدة لتبصر وآذان جديدة لتصغي، فلن ننفك في خلق انقسامات بين الناس لأننا نتوقع منهم قوى شافية لا يمتلكونها.

## 27 كانون الأول
## حضور دون إدانة

عندما نصل الى حد قبول حقيقة كوننا مصالحين مع الله بشخص يسوع المسيح نكون رسلاً للمصالحة مع الآخرين. فالعنصر الاساسي لعمل المصالحة هو الحضور، دون الادانة.

لم نُرسل الى العالم لندين، أو نشجب، أو نقيم، أو نصنف، أو نلقب. وعندما ننتقل بين الناس وكأن علينا اتخاذ قرار بشأنهم، ونخبرهم بأخطائهم وعيوبهم وكيف عليهم ان يتغيروا، فاننا بعملنا هذا نخلق انقسامات اكثر. يقول الرب يسوع بصراحة: "لا تحكموا،... لا تدينوا؛ اغفروا" (لوقا 6: 37.36).

في عالم يطلب منا بلا انقطاع ان نتخذ قرارات بخصوص الناس، يبدو مستحيلاً تحقيق حضورٍ دون ادانة. ولكن حضوراً كهذا يعد من اجمل ثمار الحياة الروحية، وسيميزه بسهولة اولئك الذين يشتاقون للمصالحة.

## 28 كانون الأول
## أن نكون أماكن أمينة للآخرين

عندما نتحرر من الحاجة للحكم، أو للإدانة، نصبح اماكن امينة للناس المعرضين للسقوط والذين نلتقيهم، ونستطيع حينذاك ان نزيل الجدران التي تفصلهم. وان كنا متأصلين جداً في محبة الله فلا يسعنا إلا ان ندعو الناس لمحبة بعضها البعض. وعندما يدرك الناس بان ليس لنا مخططات خفية، ونيات مكتومة، كما لا نحاول كسب أي ربح لذواتنا، ولكن رغبتنا الصادقة الوحيدة هي من اجل السلام والمصالحة، وفي ان يجدوا الحرية الداخلية، والشجاعة لترك اسلحتهم على الباب والدخول في حوار مع اعدائهم.

ان هذا يحدث مراتٍ عديدة حتى دون تخطيط مسبق منا. وغالباً ما تحدث خدمتنا في المصالحة عندما نكون نحن انفسنا لسنا على علم كبير بها. فحضورنا المتواضع البسيط الخالي من الادانة هو الذي يقوم بهذه الرسالة.

## 29 كانون الأول رسالة لا تنتهي قط

ان المصالحة هي اكثر من كونها حادثة تقع مرة واحدة تم من خلالها حل النزاع واحلال السلام. فخدمة المصالحة تجتاز الوسائط في سبيل حل المشاكل واتفاقيات السلام. وما من لحظة في حياتنا من دون ان نحتاج الى المصالحة. فعندما نجرؤ على النظر في مشاعر وافكار الحقد التي لا تحصى والمضمورة في قلوبنا وعقولنا؛ سندرك في الحال الحروب الصغيرة والكبيرة التي اشتركنا فيها.

قد يكون عدوّنا واحداً من والدينا، أو طفلاً، أو جاراً ودوداً، أو ربما يكون اعداؤنا اناساً ذوي سبل عيش مختلفة، أو اشخاصاً يفكرون بشكل مختلف عنا، أو لايتكلمون ويعملون مثلما نفعل. وهنا تمس الحاجة حقاً الى المصالحة. ان المصالحة تمس اكثر الاجزاء المخفية في نفوسنا. ولقد منحنا الله المصالحة كرسالة لا ينتهي عملها ابداً.

## 30 كانون الأول   التخلي عن الجراحات القديمة

ان اصعب شيء في الحياة هو نسيان جراح الماضي. فغالباً ما نقول أو في الاقل نفكر: "لا يمكنني ان انسى أو اغفر ما فعلته بحقي أو بعائلتي أو باجدادي... ويوماً ما ستدفع الثمن"فاحياناً تكون ذاكرتنا طويلة العمر كأن تكون لعقود أو حتى لقرون ولازلنا نسعى للثأر.

غالباً ما يخلق الاحتفاظ باخطاء الآخرين جداراً لا يمكن اختراقه. ولكن مهلاً اصغي الى بولس: "اذا كان احد في المسيح، فهو خليقة جديدة: زال القديم وها هو الجديد، وهذا كله من الله "(2 قورنثية 5: 17 . 18).

حقاً لا يمكننا نسيان الجراحات القديمة لكن الله يستطيع ان ينسينا ذلك. يقول الرسول بولس: "ان الله صالح العالم مع نفسه في المسيح وما حاسبهم على زلاتهم"(2 قورنثية 5: 19). انه عمل الله، ولكننا سفراؤه، لأن الله الذي صالح العالم قد عهد الينا "خدمة المصالحة "(2 قورنثية 5: 19). تدعونا هذه الخدمة الى التخلي عن الجراحات القديمة باسم الله. هذه هي الرسالة التي عالمنا بامس الحاجة الى سماعها.

## 31 كانون الأول  خيال الله

نخصص الكثير من طاقاتنا، وأوقاتنا، واموالنا من اجل ابقاء البعد بين بعضنا البعض. إذ تُسخر العديد من موارد العالم، بل حتى كلها في سبيل الدفاع عن انفسنا خوفاً من الآخرين، والمحافظة على قوانا، وزيادتها، وحماية مناصبنا ذات الامتياز.

لو نتخيل ان كل هذه الجهود تكرس لخدمة السلام والمصالحة في العالم! هل سيكون ثمة فقرٍ بعد؟ تصور فقط بانه ما من خوف بين الناس، وما من منافسة، وحقد، ومرارة، أو انتقام. لنتخيل ايضاً ان الناس في المعمورة بأسرها ماسكين ايدي بعضهم البعض مشكلين دائرة كبيرة من المحبة. "ليس بوسعي تخيل ذلك"، بيد ان الله يقول: "هذا ما أتخيله: عالماً ليس مخلوقاً فحسب، بل يعيش حسب صورتي ".

## صلاة ختامية

"وأسـألـه ان يهـب لكـم، علـى مقـدار سـعة مجـده، ان تشـتدوا بروحـه، ليقوى فيكم الانسـان البـاطن، وان يقيم المسـيح فـي قلـوبكم بـالايمـان، حتى اذا ما تأصلتم فـي المحبـة واسستم عليهـا، امكنكم ان تـدركوا مـع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعلو والعمق، وتعرفوا محبـة المسيح التي تفوق كل معرفة، فتمتلئوا بكل مـا فـي الله من كمـال. ذاك الـذي يسـتطيع، بقوتـه العاملـة فينـا، ان يبلـغ مـا يفـوق كثيـراً كـل مـا نسـأله أو نتصـوره، لـه المجـد فـي الكنيسـة وفـي المسـيح يسـوع علـى مدى جميع الاجيال والدهور. آمين "(أفسس 3: 16 – 21).

٢٧٤

ن ٩٩٩ نووين، هنري

خبز لرحلة الحياة ، تأمـلات على مـدار السنة/

هنري نووين، ترجمة حبيب هرمز النوفلي، اسيل

جوري . بغداد : مطبعة الطيف، ٢٠٠٢

ص، ٢٢سم .

١- الاخلاق المسيحية أ. النوفلي، حبيب هرمز

(مترجم) ب. اسيل جوري (مترجمة)

جـ- العنوان

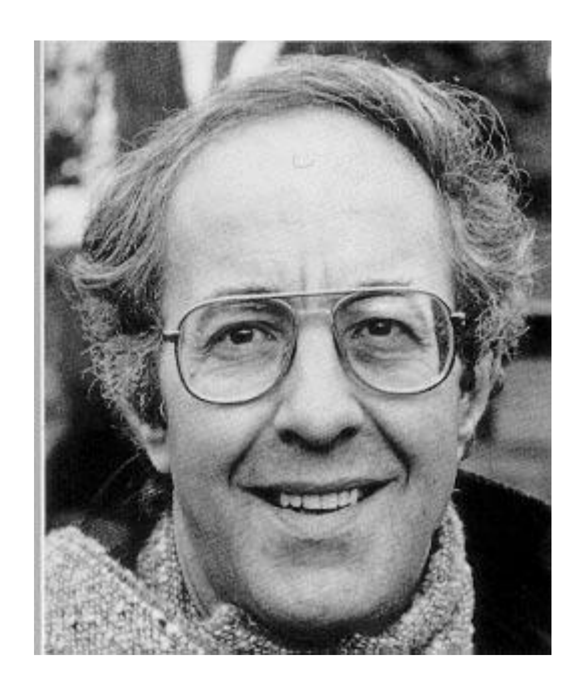
م.و

١٩٩/ ٢٠٠٢

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٩٩ لسنة ٢٠٠٢

# BREAD FOR THE JOURNEY



**Reflections for Every Day of the Year**

**Henri J.M.Nouwen**

1996

DARTON –LONGMAN –TODD

**Translated by Fr Habib Jajou & Miss Asil Jury**

**ولد هنري نووين في هولندا. رسم كاهناً سنة 1957. درس علم النفس في جامعة NIGMEGEN حتى سنة 1964. وعمل مرشداً في برنامج الدين وعلم النفس التابع لمؤسسة Menninger Foundation من سنة 1964 ولغاية سنة 1966، وكاستاذ مشارك في اللاهوت الراعوي. ألّف العديد من الكتب والمقالات الروحية. توفي سنة 1999.**